الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة محمد بوضياف
المسيلة

عائلة روتشيلد ودورها في خدمة المشروع الصهيوني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر(L M D)

الإختصاص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

- محادي عمرة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد يعيش

السنة الجامعية : 1446 هـ / 2024 . 2025 م

2024 – 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): محـــادي عمـــــرة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:211540705

الصادرة بتاريخ :2025/05/20 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل:UN2801202423075105774

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: .....

عائلة روتشيلـــد ودورهـــا فـــي خدمـــة المشـــروع الصهيـونـــــي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/11

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

عائلة ونشيلد ودورها في سنة المشروع الصهيوني

إعداد الطلبة:

1- حمادي عمرة رقم التسجيل: 192019024230751057774

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: الأستاذ محمد بجيتن الرتبة: أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بايداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

شكر وعرفان

شكر وعرفان

إنه لايسعنا بعد إتمام هذه الدراسة إلا أن نتوجه بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى أن منحنا القدرة على الجهد والمثابرة على إنجازها، فله الحمد حمدا كثيرا كما يليق بجلال وجهه وعظمة سلطانه .

-كما نتقدم بالشكر لجامعة المسيلة التى وفرت لنا هذه الفرصة ، وأخص بالشكر قسم التاريخ تخصص : الوطن العربي المعاصر -كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور :"محمد يعيش" على كل الجهد والوقت الذي منحنا إياه وعلى التوجيهات التي أفادنا بها إلى أن أتممنا هذا العمل فقد كان نموذجا للمشرف المشجع.

كما نتقدم بالشكر لكل من أعار لنا كتابا او أعاننا في رحلتنا البحثية هذه.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى من قال فيهما عز وجل: " وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا." (الإسراء: 24)

إلى والدي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى سندي زوجي العزيز

إلى أبنائي قرة عيني

وإلى أخواتي وإخوتي

وإلى كل من علمنا حرفا في مسيرتنا الدراسية

محادي عمرة

مقدمة

تُعدّ عائلة روتشيلد واحدة من أكثر العائلات اليهودية نفوذاً وتأثيراً في التاريخ الأوروبي الحديث، وقد ارتبط اسمها ارتباطاً وثيقاً بالحركة الصهيونية والمشروع الصهيوني منذ بداياته. تعود أصول العائلة إلى مدينة فرانكفورت بألمانيا في القرن الثامن عشر، حيث أسس ماير أمشيل روتشيلد نواة إمبراطورية مالية توسعت لاحقاً عبر أوروبا، لتصبح أحد أعمدة النظام المصرفي العالمي. لم يقتصر نفوذ هذه العائلة على المال والاقتصاد فحسب، بل امتد إلى السياسة، حيث لعب أفراد منها أدواراً محورية في توجيه السياسات الأوروبية تجاه اليهود عامة، والحركة الصهيونية على وجه الخصوص.

ومع بروز الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، انخرطت العائلة بشكل فعّال في دعمها سياسياً ومالياً. فقد أدركت أن قيام كيان يهودي في فلسطين قد يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية، إلى جانب تحقيق الحلم الصهيوني القديم بعودة "الشعب اليهودي" إلى "أرض الميعاد". ويبرز هذا الدور بشكل واضح في وعد بلفور عام 1917، حين وجّه وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور رسالته الشهيرة إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد، أحد أبرز وجوه العائلة وممثل الحركة الصهيونية لدى الحكومة البريطانية. هذا الخطاب لم يكن فقط إعلان دعم، بل كان ثمرة لعلاقات معقدة من النفوذ والتأثير امتدت عبر سنوات من الضغط الدبلوماسي والدعم المادي الواسع للمشروعات الاستيطانية في فلسطين.

لقد وظّفت عائلة روتشيلد ثروتها الطائلة وعلاقاتها المتشعبة لتسخير مواردها في خدمة المشروع الصهيوني، من خلال تمويل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وشراء الأراضي، وتأسيس مستعمرات زراعية، وبناء بنية تحتية اقتصادية قوية كانت الأساس في قيام الدولة العبرية لاحقاً. ويكشف تتبع هذا الدور التاريخي عن الأثر العميق الذي تركته هذه العائلة في تغيير ملامح الشرق الأوسط، وما زال تأثيره ممتداً حتى يومنا هذا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في مجموعة من النقاط، نوجزها كما يلي:

كشف خلفيات الدعم الدولي للصهيونية: يوضح كيف لعبت عائلة روتشيلد دوراً محورياً في كسب دعم القوى الكبرى، وخصوصاً بريطانيا، للحركة الصهيونية.

فهم العلاقات بين المال والسياسة في القرن العشرين: يُبرز كيف يمكن للثروة والسلطة المالية أن تؤثر في صناعة القرارات السياسية الدولية.

إبراز الدور الخفي للنخب المالية في تشكيل التاريخ: يلقي الضوء على الدور غير المعلن أو المغيّب لعائلات مثل روتشيلد في تأسيس مشاريع استعمارية كبرى مثل دولة إسرائيل.

تفسير خلفيات وعد بلفور

يساعد على فهم الظروف الحقيقية والضغوط التي أُنتج في ظلها "وعد بلفور"، وعلاقة روتشيلد بهذا الإعلان التاريخي.

فهم أعمق للحركة الصهيونية ومصادر قوتها

يوضح أن الحركة الصهيونية لم تكن فقط حركة أيديولوجية أو دينية، بل كانت مدعومة من نخبة مالية دولية نافذة.

إبراز دور روتشيلد في بناء البنية التحتية لدولة إسرائيل

مثل تمويل المستوطنات الزراعية، وبناء المؤسسات التعليمية والاقتصادية في فلسطين قبل عام 1948.

تقييم أثر هذا الدور على القضية الفلسطينية

يُسهم في فهم أسباب تعقيد الصراع العربي الإسرائيلي، وتأثير القوى العالمية فيه.

توعية الأجيال بتاريخ القضية الفلسطينية من زوايا غير تقليدية

بطرح الموضوع من خلال دور العائلات والمؤسسات المالية الغربية في تشكيل الواقع السياسي للمنطقة.

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي لعبته عائلة روتشيلد في دعم المشروع الصهيوني سياسياً ومالياً، والكشف عن مدى تأثير نفوذها على صدور وعد بلفور عام 1917. كما تسعى إلى توضيح العلاقة بين القوة المالية والنفوذ السياسي في تشكيل الأحداث الكبرى، خصوصاً في سياق تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين. وتُبرز الدراسة كيف ساهم الدعم المتواصل من العائلة في ترسيخ الوجود اليهودي في الأرض الفلسطينية قبل قيام دولة إسرائيل.

الصعوبات التي واجهت الدراسة:

رغم أهمية الموضوع وحداثته، إلا أن إنجاز هذه الدراسة واجه عدة صعوبات وعراقيل، نذكر منها:

- ندرة المصادر المباشرة التي توثق بشكل صريح دور عائلة روتشيلد في الكواليس السياسية لوعد بلفور، إذ إن كثيراً من المعلومات ظلت غير معلنة أو طُمست لأسباب سياسية.
- التحيّز في بعض المراجع، حيث اتسمت بعض الكتابات إما بالترويج للصهيونية أو بالمبالغة في نظريات المؤامرة، مما تطلب جهداً كبيراً في التحقق من مصداقية المصادر.

- تشابك الأدوار بين السياسيين والفاعلين الماليين، ما جعل من الصعب الفصل بين القرارات الرسمية لدول مثل بريطانيا وبين الضغوط أو المصالح الخاصة لعائلات نافذة.
- قلة الدراسات الأكاديمية العربية المتخصصة في تحليل الأثر المالي والسياسي لعائلة روتشيلد في سياق القضية الفلسطينية، مقارنة بالدراسات الغربية.

أسباب إختيار الموضوع:

- أهمية الدور الخفي لعائلة روتشيلد في تاريخ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والذي لا يحظى بتسليط كافٍ في الدراسات العربية، رغم تأثيره العميق في تمكين المشروع الصهيوني.
- الحاجة لفهم العلاقة بين النفوذ المالي العالمي والسياسات الاستعمارية، وخاصة كيف ساهم رأس المال اليهودي في التمهيد لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين.
- إبراز البعد الاقتصادي والسياسي وراء وعد بلفور، وتوضيح أن خلفيته لم تكن إنسانية أو دينية فحسب، بل ارتبطت بمصالح وتحالفات مع نخب مالية نافذة.
- رغبة في تقديم دراسة تحليلية متوازنة تكشف الحقائق التاريخية بعيداً عن الخطاب العاطفي، وتثري المكتبة العربية بطرح موضوعي وموثق حول هذا الجانب المهم من تاريخ القضية الفلسطينية.

الإشكالية :

رغم مرور أكثر من قرن على صدور وعد بلفور، ما زال الدور الخفي الذي لعبته عائلة روتشيلد في خدمة المشروع الصهيوني يُثير الكثير من الجدل والاهتمام، خصوصاً في ظل تأثيرها المالي والسياسي في أوروبا.

- **فإلى أي مدى ساهمت هذه العائلة في الدفع نحو صدور وعد بلفور؟ وكيف استثمرت نفوذها المالي والعلاقات الدولية لخدمة أهداف الحركة الصهيونية في فلسطين؟ وهل كان لذلك الأثر دور مباشر في تكوين البنية التحتية لدولة الاحتلال الإسرائيلي لاحقاً؟**

تنقسم هذه الإشكالية إلى عدد من التساؤلات الفرعية، تتمثل في:

- من هي عائلة روتشيلد وما هو موقعها الاقتصادي والسياسي في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؟
- كيف بدأت علاقة عائلة روتشيلد بالحركة الصهيونية؟ وما طبيعة هذا الدعم؟
- ما الدور الذي لعبه ليونيل والتر روتشيلد في صياغة أو تمرير وعد بلفور؟
- ما مظاهر الدعم المالي واللوجستي التي قدّمتها العائلة لتأسيس مستوطنات ومؤسسات صهيونية في فلسطين؟
- كيف انعكست مساهمات العائلة على مسار القضية الفلسطينية؟ وهل يمكن اعتبارها من العوامل المباشرة في قيام دولة إسرائيل؟

المنهج المتبع: تحليلي وصفي

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبّع الأحداث والوثائق ذات الصلة بعائلة روتشيلد والمشروع الصهيوني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى صدور وعد بلفور عام 1917. وقد تم تحليل السياقات السياسية والاقتصادية التي نشأت فيها علاقة هذه العائلة بالحركة الصهيونية، مع ربطها بالتطورات الإقليمية والدولية آنذاك. كما تم توظيف المنهج الوصفي لتقديم صورة واضحة عن دور العائلة من خلال دراسة مواقف أفرادها، وخاصة ليونيل والتر روتشيلد، ودورهم في التأثير على القرار البريطاني. واعتمدت الدراسة

أيضاً على المنهج الوثائقي من خلال الرجوع إلى مصادر أولية وثانوية، من كتب تاريخية، ومذكرات، ووثائق أرشيفية، ومقالات أكاديمية.

ولدراسة هذا الموضوع أكثر إعتمدنا في دراستنا على خطة بحث تتكون من ثلاث فصول ، ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية، يتناول كل منها جانباً محدداً من الموضوع، وذلك وفقاً للتقسيم التالي:

الفصل الأول :يسلّط الضوء على التطور التاريخي للحركة الصهيونية، حيث يتناول في المبحث الأول جذور هذه الحركة من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي، نشأتها، العوامل التي ساعدت على ظهورها، وأهدافها السياسية والفكرية. أما المبحث الثاني، فيتناول نشاط الحركة الصهيونية ما قبل مؤتمر بازل وبعده، من خلال تحليل الجمعيات والمنظمات الصهيونية المبكرة، والمؤتمرات والنشاطات الاستيطانية التي مهدت للمشروع الصهيوني.

الفصل الثاني :يتناول الخلفية التاريخية لعائلة روتشيلد، ويبدأ في المبحث الأول باستعراض نشأة الأسرة وتوسعها الأوروبي، بالإضافة إلى أبرز شخصياتها المؤثرة. أما المبحث الثاني فيركّز على دور الأسرة في السياسة والاقتصاد الأوروبي، من خلال أنشطتها المالية الضخمة وتأثيرها المباشر وغير المباشر في القرارات السياسية الكبرى.

الفصل الثالث :يركّز على دور عائلة روتشيلد في دعم المشروع الصهيوني .ويشمل المبحث الأول مساهماتهم السياسية، خصوصاً في مؤتمر بازل ودورهم في صدور وعد بلفور، بينما يتناول المبحث الثاني دورهم المالي في تمويل الاستيطان وشراء الأراضي. أما المبحث الثالث فيستعرض الأبعاد الفكرية والثقافية لدعمهم، من خلال تحليل الأيديولوجيا والدوافع الاقتصادية والثقافية التي وقفت خلف دعمهم للحركة الصهيونية.

الفصل الأول

التطور التاريخي للحركة الصهيونية

تمهيد:

تعد الحركة الصهيونية أحد أبرز الحركات السياسية التي تهدف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وكانت تستند إلى مجموعة من الأسس الدينية والتاريخية والقومية ذلك إن التطور التاريخي لهذه الحركة منذ بداية نشأتها في أواخر القرن التاسع عشر حتى قيام دولة إسرائيل عام 1948، فلا يمكن فهم هذا التطور التاريخي بمعزل عن السياقات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في أوروبا والعالم في تلك الحقبة[1].

بدأت الحركة الصهيونية مع ظهور فكرة القومية في أوروبا، حيث بدأت بعض الحركات السياسية في السعي لتوحيد الشعوب بناءً على أسس قومية وعرقية، وهو ما ألهم العديد من المفكرين اليهود. وكان أبرز هؤلاء المفكرين هو تيودور هرتزل، الذي يعتبر المؤسس الفعلي للحركة الصهيونية السياسية، حيث دعا إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين كحل للمشكلة اليهودية التي كانت تتمثل في الاضطهاد والتمييز ضد اليهود في أوروبا[2].

وقد مرت الحركة الصهيونية في مساؤها التاريخي بعدة مراحل ومحطات هامة، حيث شهدت بدايةً تشكيل منظمات صهيونية، ثم ظهور أول مؤتمر صهيوني في بازل عام 1897، الذي تم فيه رسم معالم المشروع الصهيوني وتحديد أهدافه. كما أن الحركة شهدت العديد من التحديات والمعارضة من قبل قوى إقليمية ودولية، بما في ذلك السلطة العثمانية التي كانت تسيطر على فلسطين آنذاك، وكذلك المعارضة من قبل العرب في فلسطين[3].

---

[1] صالح صائب الجبوري . محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية . مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ،2005، ص 62

[2] هاني سليمان، إسرائيل والصهيونية: دراسة تاريخية، دار مينا، مصر، 2004، ص 19

[3] ميشيل شيحة . "جذور الفكر الصهيوني وسياسية التميز العنصري في إسرائيل".مجلة جامعة دمشق. 2003 ،ص389

في هذا الفصل، سنتناول تطور الحركة الصهيونية من بداياتها في أواخر القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين، مع التركيز على المؤتمرات الصهيونية والقرارات المهمة التي شكلت مسار الحركة. كما سنتطرق إلى الأنشطة الاستيطانية التي أُقيمت في فلسطين في إطار تحقيق هدف إقامة الدولة اليهودية، إضافة إلى الأحداث السياسية الدولية والإقليمية التي أثرت على تطور الحركة الصهيونية.

إن هذا التطور التاريخي يعد أمرًا أساسيًا لفهم السياق الذي أدى إلى قيام دولة إسرائيل، والتداعيات التي خلفتها تلك الأحداث على فلسطين والمنطقة بشكل عام[1].

المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية

ترجع جذور الحركة الصهيونية إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث ظهرت كحركة سياسية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد نشأت هذه الحركة في ظل الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في أوروبا وانتشار الفكر القومي الذي ألهمهم للبحث عن حل لمشكلتهم عبر العودة إلى أرض الأجداد.

ومفهوم "أرض الأجداد" هو أحد المرتكزات الأيديولوجية والدينية التي بنيت عليها الصهيونية.

عندما يتحدث الصهاينة عن "أرض الأجداد"، فإنهم يقصدون بها أرض فلسطين التاريخية، والتي تشمل بشكل أساسي المناطق المعروفة اليوم بـ:الضفة الغربية، القدس، غزةوإسرائيل الحالية

و سميت "أرض الأجداد" ذلك أن السبب يعود إلى الرواية الدينية اليهودية الواردة في التوراة (الكتاب المقدس العبري)، حيث يُعتقد أن النبي إبراهيم (إبراهام) تلقى وعدًا من الله بأن تكون أرض كنعان (التي تشمل فلسطين) "ميراثًا لنسله". كما تعتبر التوراة أن ملوك بني إسرائيل مثل داوود وسليمان قد حكموا في هذه الأرض، خاصة في القدس[2].

من هذا المنطلق، يرى اليهود المتدينون وبعض القوميين اليهود أن لهم حقًا تاريخيًا ودينيًا في هذه الأرض، لأنها — بحسب معتقدهم — كانت مهدًا للحضارة اليهودية قبل آلاف السنين، وأن عودتهم إليها

[1] ميشيل شيحة ، المرجع السابق، ص 390.

[2] سامي عيسى، مقال "الانتداب البريطاني في فلسطين، لبنان، العدد 24، 2005، ص 14.

هي "عودة إلى الجذور" أو "إحياء للأمة اليهودية." و من منظور سياسي:الصهاينة استخدموا هذا المفهوم لتبرير الاستيطان والهجرة اليهودية إلى فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر. شعارهم كان: " شعب بلا أرض لأرض بلا شعب"رغم أن فلسطين كانت مأهولة فعلاً بالسكان الفلسطينيين[1].

ويعتبر تيودور هرتزل[2] من أبرز مؤسسي الحركة الصهيونية الحديثة، حيث دعا إلى تأسيس دولة يهودية في فلسطين في ظل تزايد معاداة السامية. وقد وجدت الحركة دعماً من بعض القوى الأوروبية، ما مهد لتحقيق هدفها بإنشاء دولة إسرائيل[3].

المطلب الأول: مفهوم الحركة الصهيونية

- **لغة**

الصهيونية تُنسب إلى صهيون، وهو اسم عبري ورد في أسفار العهد القديم، ويعود إلى إحدى تلال القدس التي يُقصد بها القدس نفسها. كما يُستخدم المصطلح للإشارة إلى الكنيس اليهودي وجماعتهم وأمتهم بشكل عام.

-إصطلاحا:

الصهيونية هي حركة قومية عنصرية تهدف إلى تأسيس دولة إسرائيل الحديثة كوطن قومي لليهود. نشأت هذه الحركة في القرن التاسع عشر كحركة سياسية استعمارية، حيث اعتبرت الدين اليهودي نقطة انطلاق لتحقيق أهدافها الاستيطانية، وذلك من خلال تهجير اليهود إلى فلسطين. كما استغلت الصهيونية بعض المفاهيم الماركسية حول العدالة والمساواة، محاولة دمجها مع فكرة الصهيونية التي تدعو إلى إنشاء كيان مستقل لليهود في العالم، مع التأكيد على أنهم أمة واحدة. من أبرز مفكري هذه الحركة كان بير بورخوف، اليهودي الروسي

[1] خالد محيي الدين، فلسطين: تاريخها الحديث والمعاصر، دار الساقي، لبنان، 1994، ص 63.

[2] **مفكر وصحفي وسياسي نمساوي يهودي**، يُعد المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية الحديثة، وهو أول من صاغ بشكل منظم فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، في نهاية القرن التاسع عشر.

[3] محمود دياب، الصهيونية العالمية والر دعلى الفكر الصهيوني، دارالكتب، 2002 م . ص35.

المولود في 1881، الذي عمل على تنفيذ الصهيونية الدينية والسياسية باستخدام كافة الوسائل لتحقيق الهدف المنشود: إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[1].

تطلق كلمة "صهيون" على معقل يهودي يُحتمل أن يتم تأسيسه على سفوح التل الجنوبي لمدينة القدس. عندما احتله النبي داوود عليه السلام، بنى معبده على قمته، ومن ثم أصبح الاسم يُطلق على التل بأسره. بعد مرور فترة طويلة، أصبح هذا الاسم مرادفًا لكلمة "بيت المقدس". [2]

أما الصهيونية، فهي تعود إلى صهيون الذي قاد البابليين في المنفى تحت سور بابل، حيث دعا إلى إعادة بناء المعبد، وكانوا أيضًا وراء إشعال الثورة التي قادها المكابيون ضد أنطيوخوس أبيفانيوس[3].

ويعرّف روجي جارودي الصهيونية على أنها عقيدة سياسية قومية عنصرية استعمارية تنتمي إلى النزعة الأوروبية والحركة السياسية التي ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي.
ويضيف بأنها بدعة تهدف إلى تحويل الدين إلى أداة سياسية، حيث يتم تقديسه من خلال التفسير الحرفي والانتقائي للنصوص. وتعزى التسمية إلى جبل صهيون، الذي عسكر عليه بنو إسرائيل لشكر الله على نجاتهم من المصريين. تقوم الصهيونية على رفض انتماء اليهود الشتات إلى أي قومية أخرى، بحجة الحفاظ على نقاء دم "شعب الله المختار". وترتبط هذه الفكرة بمفهوم عبراني يُطلق عليه "هعم هنجار"، الذي يعني أن اليهود شعب مقدس في

[1] صالح بن محمود السعدون،الاتحاد الأنجلويهودي للسيطرة على فلسطين 1299 ه- 1340 ه- 1882- 1922م دار كنوز المعرفة العلمية للنشروالتوزيع، الأردن، 2010 . ص 175

[2] صالح بن محمود السعدون، المرجع السابق، ص 176.

[3] مايكل كولينز، دور بريطانيا في إقامة دولة إسرائيل، دار الكتاب العربي، لبنان، 1999، ص 29.

الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا يشار إليهم أيضًا كـ "عام عولام" أي الشعب الأزلي، و"عام نيتساح" أي الشعب الذي يستحق الحياة الأبدية[1].

الصهيونية هي حركة سياسية أدت إلى تأسيس دولة لليهود، وقد ظهرت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، في وقت كان فيه الاستعمار الأوروبي قد حقق نجاحًا كبيرًا في السيطرة على معظم دول قارتي إفريقيا وآسيا. تطورت الصهيونية من فكرة مجردة إلى مشروع استيطاني عملي في فلسطين. كما نشأت هذه الحركة بين يهود روسيا تحت اسم "أحباء صهيون" أو "الصهيونية[2]."

تعتبر الصهيونية ظاهرة أوروبية نتجت عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في أوروبا في تلك الفترة. وهي حركة عالمية تهدف إلى توطين اليهود في الأراضي العربية الممتدة من نهر النيل إلى الفرات، وتتميز بأنها نشطة في الحفاظ على أهداف الماضي، والعمل على تحقيق أهداف الحاضر، ووضع مخططات للمستقبل[3].

ووفقًا للمؤرخ المصري عبد الوهاب المسيري، فإن الكاتب اليهودي ناثان بن رنباوم قد اشتق مصطلح "الصهيونية" من كلمة "صهيون" لوصف هذا الاتجاه السياسي الجديد بين صفوف اليهود وغيرهم. كما يشير إلى الاضطهادات والاعتداءات التي تعرض لها يهود روسيا بعد اتهامهم باغتيال القيصر الروسي ألكسندر الثاني في عام 1881م (1298هـ).

أما الصهيونية في العصر المعاصر، فهي حركة علمانية ذات توجه سياسي نحو فلسطين، وقد استمدت قوتها من صعوبة اندماج اليهود مع المجتمعات الغربية، خاصة في أوروبا.

---

[1] توفيق كنعان، الانتداب البريطاني في فلسطين، دار الكلمة، فلسطين،1980 ، ص 35.

[2] أليكس فيشمان، إسرائيل والشرق الأوسط: دراسة في السياسة الخارجية، دار الجمل، ألمانيا، 2003، ص 44

[3] محمود دياب. الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر،مطبوعات الشعب، 2002، ص 74.

"الصهيونية هي حركة عنصرية دينية استيطانية تهدف إلى تهجير اليهود وإعادة توطينهم في فلسطين، وهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالإمبريالية العالمية، حيث تطالب بتجميع اليهود وإقامة دولة خاصة بهم هناك باستخدام الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية". كما أعطت الصهيونية لليهود صفة القومية، وادعت أن الشعب اليهودي ينتمي إلى عرق نقي، داعية إلى الهجرة إلى فلسطين باعتبارها وطنهم القومي، مع التأكيد على حقوقهم التاريخية والدينية في تلك الأرض[1].

المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية

ظهرت هذه الحركة بهدف الدعوة إلى إقامة وطن قومي لليهود، حيث يدعي اليهود أنهم يشكلون كيانا دينيا وقوميا وعرقيا لا يمكنهم الاندماج مع الشعوب الأخرى، ويعتقدون أنهم "شعب الله المختار" الذي سيحكم العالم[2].

- **الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية**

تعود جذور هذه الحركة إلى فترة تهجير اليهود وتشريدهم من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس قبل الميلاد خلال السبي البابلي، ثم تشتتهم على يد القائد الروماني تيطس في سنة 70 ميلادي، حيث تم تهجيرهم من بيت المقدس[3].

كما تعرض اليهود في أوروبا إلى الاضطهاد والطرد على يد العديد من الدول الأوروبية. فقد قامت بريطانيا منذ أوائل القرن الثالث عشر بطرد اليهود، وكذلك فعلت فرنسا حيث أمر

[1] توفيق كنعان، المرجع السابق،ص 41.

[2] فوزي عبد العال، المنظمة الصهيونية في فلسطين، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،2002 ، ص78.

[3] محمود أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية ، عالم المعرفة، الكويت ، 1984، ص 22.

الملك لويس التاسع بحرق كتبهم، وقال عبارته الشهيرة: "أفضل حجة مع اليهود هي أن تغرز خنجرك في معدته".[1]

كما طردتهم إسبانيا، وأصدرت البرتغال مرسوما في عام 1492 يأمر بطرد جميع اليهود واليهوديات من البلاد مع كل ممتلكاتهم وخدمهم وشيوخهم، وقد استمر الطرد لمدة خمس سنوات.

في القرن السابع عشر، وصلت الحركة إلى ذروتها مع إسبينوزا (1632–1677)، وهو من أسرة يهودية إسبانية هربت من محاكم التفتيش، حيث انتشرت دعوته إلى النزعة الإنسانية في أوروبا، وخاصة في القرن الثامن عشر الذي يُعرف بعصر الأنوار[2].

قام موسى "مندلسون"، الذي يُلقب بـ "لوثر اليهودية"، بحركة إصلاحية في اليهودية حيث انتشرت هذه الحركة في أوروبا وأمريكا. كان هدفه إحياء رسالة الأنبياء، داعيًا إلى الانفتاح على ثقافات الآخرين والتسامح والمحبة. ومع ذلك، قام الحاخامات المتعصبون بمنع اليهود من قراءة الترجمة الألمانية التي قام مندلسون بإنجازها للتوراة. وبعد خمس سنوات من وفاته، ألغت الثورة الفرنسية كافة أشكال التميز العنصري ضد اليهود[3].

استندت الصهيونية في نشأتها إلى ثلاثة جذور رئيسية:

الجذر الديني :يظهر هذا الجذر في ارتباط الصهيونية بالجانب الديني التاريخي، حيث يشير إلى أهمية صهيون كأرض التوراة ومملكة داوود وسليمان في القرن العاشر قبل الميلاد، إضافة إلى الحركة السياسية التي نشأت في نهاية القرن التاسع عشر[4].

---

[1] محمود دياب ، المرجع السابق، ص77.

[2] شيمون بيريز، دافيد بن غوريون: الأب المؤسس ،دار الحظيرة، مصر، 1994، ص 60.

[3] نائلة طه، "موسى مونتي فيوري: صهيوني بريطاني"، مؤسسة الأبحاث الفلسطينية، فلسطين، 2006، ص 19.

[4] أحمد عزمي، إسرائيل من البداية إلى الكارثة، دار الشروق،مصر، 2002، ص 92.

جذر الهوية:يُعرف أيضًا بالجذر التاريخي أو العاطفي، حيث يربط هذا الجذر بين اليهود في الشتات ورغبتهم في العودة إلى "أرض الميعاد" أو صهيون. هذا الارتباط نشأ استنادًا إلى عوامل إيجابية وسلبية، خاصة في ظل بروز القوميات في أوروبا. كان لهذا البروز تأثير على اليهود، مما دفعهم إلى بناء حضارة قومية خاصة بهم واختيار أرض مناسبة لإقامة كيان قومي لهم.

الجذر الاستعماري الاستيطاني :لعب الاستعمار الأوروبي دورًا كبيرًا في استمرار الصهيونية، حيث ساعد في استيطان فلسطين. كما يُقال: "لا صهيونية دون الاستعمار الأوروبي، ولا استعمار صهيوني ناجح دون الاستعمار الاستيطاني[1]".

ومع دخول اليهود في إدارة الحكومات والمؤسسات التجارية والمالية، بدأت الأمم الأوروبية، خاصة في الشرق مثل روسيا وبولندا ورومانيا، تظهر عداءً لهم، حيث كانت العديد من المرات تصادر أموالهم، مما دفع الكثير منهم إلى مغادرة تلك البلاد[2].

بعد فشل نابليون[3] في تحقيق أهدافه الاستعمارية في الشرق العربي، بدأت الدول الأوروبية الاستعمارية الكبرى في السعي لتحقيق نفس الأهداف التي كان يسعى إليها نابليون، وذلك من خلال دعم الصهيونية لاستعمار فلسطين. ومن بين هذه الدول، كانت بريطانيا، التي استفادت من خبرتها الاستعمارية القديمة، وجدت في دعم رعاياها اليهود المؤيدين لفكرة الصهيونية فرصة استغلتها لصالحها. من أبرز هؤلاء كان موسى مونتفيوري[4]، وكان اللورد

[1]سامي حداد، "الانتداب البريطاني في فلسطين وقيام دولة إسرائيل"، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 2001، ص 114.

[2] محمود إسماعيل، "الصهيونية: النشأة والتطور"، دار الفكر، مصر، 2003، ص 101.

[3] نابليون بونابرت: **قائد عسكري وسياسي فرنسي شهير، وأحد أبرز الشخصيات في التاريخ الأوروبي والعالمي الحديث.**وُلد في كورسيكا عام 1769 وتوفي عام 1821. لمع اسمه في أعقاب الثورة الفرنسية، وتمكن من الوصول إلى السلطة وتأسيس إمبراطورية واسعة امتدت على جزء كبير من أوروبا.

[4]**موسى مونتفيوري**هو أحد الشخصيات البارزة في تاريخ اليهود، ويُعتبر من أبرز**الرجال الذين ساهموا في دعم الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر**

بالمرستون، رئيس الوزراء البريطاني، من أوائل المؤيدين لتوطين اليهود في فلسطين، وكان ذلك كله يصب في مصلحة بريطانيا[1].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بريطانيا تسعى لحماية مستعمراتها الممتدة حتى الهند، حيث واجهت تحديين رئيسيين: الأول هو "المسألة الشرقية" وتركة "الرجل المريض" (أي الدولة العثمانية)، والثاني هو الحركة الصهيونية التي كانت تثير قلق المجتمعات الأوروبية. في هذا السياق، عملت بريطانيا على دعم توطين اليهود في فلسطين، معتبرةً نفسها المسؤولة عنهم بعد انهيار الدولة العثمانية.

كما كان هناك دور بارز ليهود روسيا في الحركة الصهيونية، مثل حاييم وايزمان ودافيد بن غوريون ونحمان سوكولوف، الذين قاموا بحركات سرية ضد النظام القيصري. في المقابل، أصبح القيصر إسكندر الثالث والحكومة الروسية والشعب الروسي على وعي تام بأن جميع المشاكل التي كانت تواجه روسيا كان سببها زعماء اليهود المتمركزين. كما انتشرت فلسفة كارل ريتر في ألمانيا، مما ساهم في انتشار الكراهية تجاه اليهود بين الشعب الألماني.

كانت الاضطهادات الأوروبية التي تعرض لها اليهود الدافع الرئيسي لهم للتفكير في إقامة وطن قومي خاص بهم، خاصة أن هذه الاضطهادات كانت ناجمة عن ممارساتهم الاقتصادية مثل التعامل بالربا ومحاولاتهم احتكار التجارة، بالإضافة إلى تعصبهم الديني. ورغم تسامح الغرب معهم، فإنهم كانوا غير راضين عنهم. في عام 1881م، تعرض اليهود لاضطهاد شديد من قبل الروس، مما دفع عددًا منهم إلى الدعوة إلى تجميع اليهود في مكان واحد. وافق كثيرون على هذه الفكرة، لكنهم اختلفوا في اختيار الموقع، حيث اقترح البعض الأرجنتين، بينما رأى آخرون أن الحل في شرق إفريقيا (أوغندا)، وبعضهم فكر في العودة

[1] ديفيد هيرست ، وعد بلفور: كيف أهدت بريطانيا فلسطين لليهود، دار المدى، دمشق، 2018، ص 114.

إلى العراق، بينما فضل آخرون غربًا، مثل شبه جزيرة سيناء أو نيكاراغوا في أمريكا الوسطى[1].

وفي النهاية، اختار اليهود فلسطين كموطن لهم، نظرًا لأنها "أرض الميعاد". وقد نشأت المنظمة الصهيونية بعد المؤتمر الأول الذي عقد في أوت 1897م في مدينة بازل السويسرية، والذي ترأسه تيودور هرتزل[2]. وكان هرتزل قد بدأ في كتابة مذكراته منذ عام 1885م، ولكنه خصصها لاحقًا لخدمة القضية اليهودية[3].

- **مراحل الحركة الصهيونية**

مرت الصهيونية بعدة مراحل هامة، كان أبرزها:

حركة المكابيين :وهي الحركة التي تلت العودة من السبي، وكان من أهم أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سيدنا سليمان.

حركة باركوخبا (117م – 138م):عمل هذا القائد اليهودي على تشجيع اليهود على التجمع في فلسطين وبناء الهيكل، بالإضافة إلى تأسيس دولة يهودية يكون ملكها من نسل سيدنا سليمان عليه السلام.

حركة موزس الكريتي :كانت مشابهة لحركة باركوخبا، لكنها لم تحقق نجاحًا.

[1] محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 115.

[2] **مفكر وصحفي وسياسي نمساوي يهودي**، يُعد المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية الحديثة، وهو أول من صاغ بشكل منظم فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، في نهاية القرن التاسع عشر.

[3] إحسان عباس، " الصهيونية والاستيطان: من البداية إلى النكبة"، دار الشروق، مصر، 1991، ص 39.

مرحلة الركود ونشاط الصهيونية :حدثت هذه المرحلة بسبب الاضطهادات التي تعرض لها اليهود في القرون الوسطى[1].

حركة دافيد روبين وتلميذه سولومون مولوخ (1532م) :سعى كل من روبين وتلميذه إلى تجميع اليهود في فلسطين، حيث اعتُبروا منقذين في تلك الفترة.

حركة منشة بن إسرائيل (1604م):كانت هذه الحركة تدعو بشكل مستمر إلى توطين اليهود في فلسطين، وقد وجدت دعمًا في بريطانيا لتحقيق أهدافها[2].

حركة شبتاي ليفي (1676م) :كانت من أقوى الحركات الصهيونية في تلك الفترة، حيث ادعى صاحبها أنه المسيح المنتظر.

نشاط اليهود واجتماع المجلس الأعلى:بناءً على دعوة نابليون[3] في عام 1806م،التيتهدف إلى إثارة الحماسة في نفوس اليهود وتشجيعهم على احتلال الشرق العربي،مع وعدهم بفلسطين[4].

حركة رجال المال :مثل مونتفبوري وروتشيلد، حيث عملا على مساعدة اليهود في استيطان فلسطين من خلال تأسيس مستعمرات في منتصف القرن التاسع عشر.

- **العوامل التي ساعدت في ظهور الحركة الصهيونية**

---

[1]عادل سعيد، أثر الانتداب البريطاني على القضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين

[2]حسن علي زيدان، الأسرة المالكة والمؤسسات الصهيونية ، دار العين، مصر، 2002، ص 61.

[3]**قائد عسكري وسياسي فرنسي شهير، وأحد أبرز الشخصيات في التاريخ الأوروبي والعالمي الحديث**.وُلد في كورسيكا عام 1769 وتوفي عام 1821. لمع اسمه في أعقاب الثورة الفرنسية، وتمكن من الوصول إلى السلطة وتأسيس إمبراطورية واسعة امتدت على جزء كبير من أوروبا.

[4]مصطفى اللبابيدي، دور الاستعمار البريطاني في فلسطين، دار قتيبة، سوريا، 2007، ص 23.

ظهرت الحركة الصهيونية نتيجة لتضافر عدة عوامل سياسية، دينية، اجتماعية واقتصادية، وقد تمثلت هذه العوامل في النقاط التالية:

العوامل الدينية والتاريخية:

- الارتباط الديني بالأرض المقدسة :اعتبر اليهود أن فلسطين هي "أرض الميعاد" التي وعدهم الله بها وفقًا للتوراة، وكان هذا الاعتقاد أحد المحركات الرئيسية لفكرة العودة إلى فلسطين.
- التراث التاريخي :ركز التاريخ اليهودي على فلسطين، خاصة حول مملكة داوود وسليمان، وهي الأسس التي استندت إليها الصهيونية لتعزيز فكرة عودة اليهود إلى الأرض التي سكنوها في العصور القديمة[1].

العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

- الاضطهادات الأوروبية :تعرض اليهود في العديد من البلدان الأوروبية للاضطهاد والعنف بسبب ممارساتهم الاقتصادية (مثل العمل في الربا واحتكار التجارة) وتعصبهم الديني، مما دفعهم للبحث عن وطن آمن لهم بعيدًا عن "التمييز العنصري" على حد زعمهم.[2]
- معاداة السامية[3] :كانت الكراهية والتمييز ضد اليهود منتشرة في أوروبا، خصوصًا في روسيا وبولندا، مما دفع الكثير من اليهود إلى التفكير في ضرورة وجود وطن قومي يحميهم من هذا العداء[4].

---

[1] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية. الأردن، دا ر الأمل للنشر والتوزيع، 2003، ص 65.

[2] نصر عبد الله، نظرة على تاريخ الحركة الصهيونية، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد17، 2007، ص21.

[3] كلمة "السامية" مشتقة من **سام بن نوح**، حسب الروايات الدينية في الكتب السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام). ويُعتقد أن "الساميين" هم الشعوب التي تنحدر من نسل سام: العرب، العبريون، الآشوريون، الكنعانيون، الأكاديون، الآراميون.

[4] نصر عبد الله، المرجع السابق، ص 25.

العوامل السياسية:

- الفكر القومي الأوروبي :مع بداية القرن التاسع عشر، ظهرت القومية الأوروبية، مما دفع اليهود إلى تبني فكرة إقامة وطن قومي لهم، أسوةً بالشعوب الأخرى التي كانت تسعى لتأسيس دول قومية مستقلة.
- الاستعمار الأوروبي :ساعد الاستعمار الأوروبي في تشجيع فكرة توطين اليهود في فلسطين، حيث كانت بريطانيا تسعى إلى تعزيز مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وقدمت دعمًا للفكرة الصهيونية[1].

التطورات الفكرية والفلسفية :

الفكر الصهيوني :بروز حركة فكرية تقودها شخصيات مثل تيودور هرتزل[2]، الذي ساهم في نشر الفكرة القائلة بأن الحل الوحيد للمسألة اليهودية هو إقامة دولة يهودية في فلسطين.

التحولات في الفكر اليهودي :كان هناك تحول من الفكر الديني التقليدي إلى الفكر السياسي القومي بين بعض المفكرين اليهود، مثل هرتزل، الذي دعا إلى العودة إلى فلسطين ليس كمسألة دينية فحسب، بل كحل سياسي[3].

الأحداث الدولية :

[1]محمد عبد الفتاح، دور الانتداب البريطاني في النكبة الفلسطينية، مجلة دراسات تاريخية، العدد19، سوريا، 2002،ص 9

[2]**مفكر وصحفي وسياسي نمساوي يهودي،** يُعد المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية الحديثة، وهو أول من صاغ بشكل منظم فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، في نهاية القرن التاسع عشر.

[3]د. مروان بشارة، القيادات السياسية الإسرائيلية، الدائرة الإسرائيلية، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، أفريل 1996، ص 18.

- فشل محاولات اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية :رغم محاولات بعض المفكرين اليهود الانفتاح على المجتمعات الغربية (مثل موسى مندلسون)، فإن الواقع السياسي والاجتماعي دفع بالكثير من اليهود إلى النظر في فكرة العودة إلى وطنهم التاريخي.
- إعلان نابليون عن دعم اليهود :في عام 1806م، دعا نابليون اليهود إلى العودة إلى فلسطين، مما ساعد في إشعال الحماسة لدى بعض الأوساط اليهودية.

كل هذه العوامل تضافرت لتسهم في ظهور الحركة الصهيونية وتحقيق أهدافها المتمثلة في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[1].

المطلب الثالث: أهداف الحركة الصهيونية

ظهرت الحركة الصهيونية الاستعمارية الاستبدادية بهدف توسيع نفوذ اليهود في العالم وجعل فلسطين وطنًا قوميًّا لهم، مما جعل هذه الأقلية قوة على حساب العرب من خلال تأسيس دولة صهيونية في فلسطين. وقد ألهم ظهور الحركات القومية في أوروبا، مثل حركة الوحدة في إيطاليا وألمانيا، الصهاينة لإيجاد حل لمشكلتهم المتمثلة في الاعتراف بهم كأمة ذات تاريخ وثقافة خاصّة، وبأنهم يستحقون إقامة دولتهم الخاصة. ومن بين المفكرين الصهاينة الذين تأثروا بهذه الحركات: موسى مونتفيوري، الذي أسس أول مستعمرة يهودية في فلسطين عام 1856م، وموسى هس صاحب كتاب "روما والقدس"، وصولًا إلى تيودور هرتزل صاحب كتاب "الدولة اليهودية" الذي نشره عام 1891م[2].

جوهر الحركة الصهيونية يكمن في إيجاد حل للمسألة اليهودية، التي تتكون من حقيقتين أساسيتين:

- أن اليهود منتشرون في مختلف بلدان العالم ولا يشكلون سوى أقلية في كل منها.

[1] د. مروان بشارة، المرجع السابق، ص 20.

[2] سامي فؤاد، الانتداب البريطاني وقيام دولة إسرائيل، مجلة دراسات تاريخية، العدد12، 2006، سوريا، 2006، ص 22.

- أن الحل الصهيوني يكمن في تقليص معاناة اليهود التي تعتمد على الاعتراف من الآخرين والاعتماد عليهم، من خلال العودة إلى صهيون[1] وتأسيس دولة يهودية.

من بين الأهداف التي أشار إليها بعض مفكري الصهيونية، أبرزهم:

قال تيودور هرتزل: "إن فلسطين التي نرغب فيها هي فلسطين داوود وسليمان".

وأضاف أيضًا إيغال ألون: "جاء اليهود إلى هذه الأرض لاستعادتها، حيث يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم، وهي الأرض التي وعدهم الله بها ولذريتهم في العهد القديم الذي أبرمه مع إبراهيم منذ آلاف السنين[2]".

- **إقامة دولة يهودية في فلسطين**

إقامة دولة يهودية في فلسطين كانت الهدف الأساسي للحركة الصهيونية، التي نشأت في أواخر القرن التاسع عشر، وكان هذا الهدف مدفوعًا بعدة عوامل دينية وتاريخية، بالإضافة إلى المعاناة التي تعرض لها اليهود في أوروبا. فيما يلي تطور هذا الهدف إلى أن تحقق في عام 1948[3]:

1. الفكر الصهيوني الأول (نهاية القرن 19):

الأساس الفكري :بدأ المفكرون الصهاينة في طرح فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين كحل للمشكلة اليهودية، حيث كانت هذه الحركة تستند إلى الإيمان بأن اليهود بحاجة إلى وطن خاص بهم بعيدًا عن الاضطهاد الذي عانوا منه في أوروبا. كان من أبرز المفكرين الذين

[1]صهيون" كانت موقعًا جغرافيًا في القدس، ثم أصبحت رمزًا دينيًا في العقيدة اليهودية، ثم تحولت إلى شعار سياسي لحركة تهدف إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين.

[2]سامي فؤاد، المرجع الساق، ص 13.

[3]علي محمد سرحان ،اللوبي الصهيوني العالمي الحلف الاستعماري وقضية فلسطين.دمشق، 2002، ص 93.

قادوا هذه الفكرة تيودور هرتزل، الذي دعا في كتابه "الدولة اليهودية" (1896) إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين[1].

مؤتمر بال :في عام 1897، عُقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا، حيث تم تأسيس الاتحاد الصهيوني وأقر المؤتمر هدف إقامة "وطن قومي لليهود" في فلسطين، التي كانت تحت حكم الإمبراطورية العثمانية[2].

2. التوسع الاستيطاني وبداية الهجرة (أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20):

بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر من خلال مستعمرات يهودية تأسست في فلسطين بدعم من الحركة الصهيونية. هذه الهجرات بدأت بشكل محدود ولكنها ازدادت تدريجيا في العقود التالية.

بدأت المنظمات الصهيونية بدأت تأسيس مستوطنات زراعية ومشاريع اقتصادية في فلسطين، وكان دعم كبار رجال المال الأوروبيين اليهود مثل مونتفيوري وروتشيلد أحد العوامل التي ساهمت في هذا الاستيطان[3].

3. وعد بلفور:[4](1917)

في عام 1917، خلال الحرب العالمية الأولى، أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور الذي جاء فيه دعم الحكومة البريطانية لفكرة إقامة "وطن قومي لليهود" في فلسطين. هذا الوعد كان خطوة كبيرة نحو تحقيق هدف الصهيونية في إنشاء دولة يهودية.

---

[1] سليم حبيب، التاريخ الصهيوني: 1948 وقيام الدولة، لبنان ، 1999، ص 39.

[2] منى عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 29.

[3] رشيد حسين، الجذور التاريخية للصهيونية ، مجلة الفكر والسياسة،العدد 7، 2004، ص 30.

[4] **آرثر جيمس بلفور** (Arthur James Balfour)كان **سياسيًا بريطانيًا** بارزًا و**رئيس وزراء المملكة المتحدة** في الفترة من 1902 إلى 1905. وُلد في 25 يوليو 1848 وتوفي في 19 مارس 1930.

كانت بريطانيا آنذاك تسيطر على فلسطين بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، مما أعطاها السلطة لتطبيق هذا الوعد[1].

4. فترة الانتداب البريطاني:(1917-1948)

تحت الانتداب البريطاني، شهدت فلسطين زيادة كبيرة في الهجرة اليهودية، لكن هذا الأمر أثار غضب السكان العرب الفلسطينيين الذين اعتبروا أن هذا التوسع يشكل تهديدًا لحقوقهم[2].

شهدت هذه الفترة تصاعدًا في التوترات بين اليهود والعرب في فلسطين، حيث اندلعت عدة ثورات وأعمال عنف من جانب الفلسطينيين ضد الاستيطان اليهودي، منها :

ثورة 1936-1939:كانت ثورة 1936 أحد أبرز الأمثلة على تصاعد التوترات بين الفلسطينيين والسلطات البريطانية، فضلاً عن الاستيطان اليهودي في فلسطين.

أسبابها:

الهجرة اليهودية المتزايدة :خلال فترة الانتداب، ازدادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، لا سيما بعد وعد بلفور 1917، ما أثار قلق الفلسطينيين الذين شعروا بأن هذا التوسع يشكل تهديدًا لحقوقهم في الأراضي.

الاستيطان اليهودي :ساعدت الحكومة البريطانية في تسهيل الاستيطان اليهودي، ما أدى إلى تزايد النزاع على الأراضي والموارد، وتعمق الفجوة بين العرب واليهود.

[1] إحسان عباس، وعد بلفور: تاريخ الوعد وأثره على القضية الفلسطينية، دار الشروق، مصر، 1996، ص 89.

[2] غسان كنفاني، الشعب الفلسطيني والمقاومة، دار المدى، سوريا، 2000، ص 15

الاستياء من السياسة البريطانية:كان الفلسطينيون غاضبين من سياسات الانتداب البريطاني التي كانت تُظهر دعماً غير مشروط للهجرة اليهودية، بينما كانت الحكومة البريطانية تتجاهل حقوق العرب الفلسطينيين في تحديد مصيرهم[1].

تفاصيل الثورة:

البداية :بدأت الثورة في أبريل 1936 بعد إضراب عام شارك فيه جميع فئات المجتمع الفلسطيني احتجاجًا على سياسات الانتداب البريطاني، خاصة تلك المتعلقة بالاستيطان اليهودي.

الاحتجاجات والعنف :تلت الإضرابات أعمال عنف من قبل الفلسطينيين ضد المستوطنات اليهودية، وضد السلطات البريطانية. كما شهدت الثورة هجمات مسلحة ضد القوات البريطانية والمستوطنات اليهودية.

الرد البريطاني :قامت القوات البريطانية بالقمع العنيف للثوار الفلسطينيين، مما أسفر عن مئات القتلى والجرحى من الجانبين، كما تم فرض قوانين الطوارئ[2].

التداعيات:

تفاقم الصراع :أدت ثورة 1936 إلى تعزيز العداء بين الفلسطينيين واليهود، وزيادة مشاعر الاستياء تجاه الحكم البريطاني، كما أدت إلى تغييرات في السياسة البريطانية في المنطقة.

[1]حسن العفّاني، صهيونية جديدة: دراسة في الفكر الصهيوني ، دار المنار ، الأردن ، 2006، ص 77.
[2]هاني سليمان، إسرائيل والصهيونية: دراسة تاريخية، دار مينا، مصر، 2004، ص 189

تأسيس اللجنة الملكية :بعد قمع الثورة، شكلت بريطانيا اللجنة الملكية (لجنة بيل) عام 1937 للبحث في أسباب الثورة، التي أوصت بتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، وهو اقتراح لم يُنفذ ولكنه ساهم في تطوير خطة تقسيم فلسطين لاحقًا[1].

الاستشهاد بالمثال:

خلال ثورة 1936–1939، تصاعدت التوترات بين الفلسطينيين والسلطات البريطانية في فلسطين بسبب الهجرة اليهودية المستمرة، ما أدى إلى اندلاع احتجاجات واسعة وأعمال عنف من جانب الفلسطينيين، وهو ما يعكس الاحتقان الناتج عن سياسة الانتداب البريطاني وتوسع الاستيطان اليهودي، مما ساهم في تأجيج الصراع في المنطقة[2].

5. إعلان تأسيس دولة إسرائيل:(1948)

الخلفية السياسية :بعد الحرب العالمية الثانية، كان الوضع الدولي قد تغير بشكل كبير، حيث كانت القوى الكبرى تساند بشكل متزايد فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين.

في عام 1947، أصدرت الأمم المتحدة قرارًا يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، يهودية وعربية، مع بقاء القدس تحت إشراف دولي. قبِل اليهود هذا القرار، ولكن العرب رفضوه.

[1] فايز عبد الرحمن، فلسطين من الانتداب البريطاني إلى الاحتلال الإسرائيلي، دار البشير، 2007، ص 122.
[2] فايز عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 121.

في 14مايو 1948، أعلن دافيد بن غوريون[1] عن قيام دولة إسرائيل، مما أدى إلى اندلاع حرب بين إسرائيل والدول العربية المجاورة. انتهت الحرب في عام 1949 بهزيمة الجيوش العربية وتوسيع حدود إسرائيل[2].

6. ما بعد قيام الدولة:

بعد تأسيس دولة إسرائيل، أصبحت الحركة الصهيونية في مرحلة جديدة، حيث أصبح الحفاظ على الدولة اليهودية وتوسيعها وتعزيز قوتها هو الهدف الرئيس.

توسعت إسرائيل بضم أراضٍ إضافية في الحروب التالية مثل حرب 1967، وتواصلت الهجرات اليهودية إلى الدولة الجديدة[3].

إقامة دولة يهودية في فلسطين كانت تحقيقًا لعدد من الأهداف الصهيونية التي ناضل من أجلها العديد من المفكرين والمستعمرين اليهود على مدار أكثر من نصف قرن، على الرغم من المعارضة الشديدة من العرب الفلسطينيين والمجتمع الدولي[4].

- **تعزيز الهوية اليهودية وضمان الأمن لليهود**

كان من الأهداف المركزية للحركة الصهيونية، التي رأت أن إنشاء دولة يهودية في فلسطين لا يقتصر فقط على تحقيق الاستقلال السياسي، بل يشمل أيضًا حماية الوجود اليهودي من الاضطهاد وتعزيز الهوية الثقافية والدينية. في ما يلي كيف تم تحقيق هذين الهدفين:

1. تعزيز الهوية اليهودية:

---

[1] **دافيد بن غوريون** (David Ben-Gurion)هو أحد **القادة الصهاينة** البارزين وأول **رئيس وزراء** لدولة **إسرائيل** بعد إعلانها عام 1948. يُعتبر بن غوريون من الشخصيات المؤثرة في تاريخ الصهيونية و**تأسيس دولة إسرائيل**.

[2] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 93.

[3] هاني سليمان، المرجع السابق، ص 90.

[4] رشيد الخالدي، المعركة من أجل فلسطين، دار النشر الأمريكية، الولايات المتحدة، 2006، ص 93

إحياء الثقافة واللغة العبرية :كانت الحركة الصهيونية تسعى إلى إحياء وتطوير الثقافة اليهودية، بما في ذلك استعادة اللغة العبرية كلغة رسمية في فلسطين، بعد أن كانت قد اختفت لعدة قرون كلغة محكية. "إحياء العبرية" كان جزءًا من مشروع بناء الهوية الوطنية اليهودية.

إنشاء مؤسسات تعليمية :قامت الحركة الصهيونية بإنشاء مدارس ومؤسسات تعليمية في فلسطين تهدف إلى تعليم الأجيال الجديدة من اليهود تاريخهم وثقافتهم الدينية، وتعزيز مفهوم الهوية اليهودية.

إقامة مؤسسات دينية وتاريخية :شجعت الحركة على بناء معابد ومؤسسات يهودية لتعزيز الجانب الروحي والمرجعية الدينية، بالإضافة إلى إحياء وتطوير الاحتفالات والتقاليد اليهودية[1].

المشاركة في الفعاليات الثقافية والفنية :من خلال الفنون، والأدب، والموسيقى، والتاريخ، سعت الحركة الصهيونية إلى تعزيز وعي الشباب اليهودي بقيمهم الثقافية والاجتماعية وتاريخهم الديني المشترك[2].

2. ضمان الأمن لليهود:

حماية من الاضطهاد :كان الهدف الأساسي من إقامة دولة يهودية هو حماية اليهود من الاضطهاد والعنف الذي تعرضوا له على مدار التاريخ، خاصة في أوروبا الشرقية حيث تعرضوا للتمييز، والطرد، والمذابح، مثل المذابح الروسية ضد اليهود في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.[3]

[1] إميل توما، وعد بلفور: الحقيقة والخداع، دار الفارابي، بيروت، 1983، ص 32.

[2] نفس المرجع، ص 33.

[3] عبد الله عبد العزيز، الحركة الصهيونية في أوروبا الشرقية، دار السلام، 2002، ص 20

دعم الهجرة اليهودية :بدأت الحركة الصهيونية في تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث اعتبرت أن العودة إلى "أرض الميعاد" هي الحل الوحيد لضمان أمن اليهود وحمايتهم من الأذى الذي كانوا يتعرضون له في الشتات .الهجرة إلى فلسطين كانت بمثابة ضمان لمستقبل أفضل وحماية لليهود من التهديدات الخارجية.

إقامة جيش دفاعي :بعد إقامة دولة إسرائيل في عام 1948، أصبح الجيش الإسرائيلي أحد الأطر الأساسية التي توفر الأمن والحماية للمجتمع اليهودي في الدولة الجديدة. ساهم الجيش في ضمان الاستقرار الأمني للدولة، خاصة في ظل التحديات العسكرية التي واجهتها إسرائيل من الدول العربية المجاورة[1].

الاعتماد على الدعم الدولي :مع مرور الوقت، بدأت دولة إسرائيل في تعزيز علاقاتها الدولية مع القوى الكبرى، خاصة الولايات المتحدة، لضمان الدعم السياسي والعسكري لحمايتها من أي تهديدات[2].

3. الاستمرار في تعزيز الهوية اليهودية في العصر الحديث:

اليوم، إسرائيل تمثل المركز الأساسي للهوية اليهودية في العالم، حيث تعتبر مركزًا ثقافيًا ودينيًا للشعب اليهودي. العديد من اليهود في الشتات (اليهود الذين يعيشون خارج إسرائيل) يعتبرون أن إسرائيل هي الحامي لمصالحهم وأمنهم.

بالإضافة إلى ذلك، تم تأسيس العديد من المنظمات الصهيونية التي تواصل نشر الثقافة اليهودية وتعزيز الهوية في المجتمعات اليهودية المنتشرة حول العالم.

[1] سامي أبو طير، تاريخ فلسطين: من الانتداب البريطاني حتى النكبة، دار العروبة، لبنان ، 1999، ص 37.
[2] عبد الوهاب المسيري، التاريخ السري الصهيوني، دار الشروق، مصر، 2004.

من خلال هذه الجهود، استطاعت الحركة الصهيونية تحقيق هدفين رئيسيين :ضمان الأمن لليهود وإنشاء هوية يهودية مستقلة ترتكز على تاريخهم ودينهم وثقافتهم، مما عزز من وجودهم السياسي والاجتماعي في العالم.

- **نشر الصهيونية على المستوى الدولي**

كان جزءًا أساسيًا من استراتيجيات الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها، خصوصًا بعد تأسيس الحركة في أواخر القرن التاسع عشر. وهذا الانتشار الدولي شمل الجوانب السياسية، الاقتصادية، والإعلامية، وقد تزايدت أهمية هذا التوسع مع الوقت من خلال استخدام وسائل مختلفة من أجل كسب الدعم العالمي، وخاصة من القوى الكبرى في ذلك الحين. فيما يلي أبرز الطرق التي تم بها نشر الصهيونية دوليًا[1]:

1. الديبلوماسية والعلاقات الدولية:

التفاوض مع القوى الكبرى :عملت الحركة الصهيونية على بناء علاقات مع القوى الكبرى في العالم، خاصة بريطانيا وروسيا وألمانيا. كان من أهم الإنجازات في هذا الصدد وعد بلفور الذي تم في 2 نوفمبر 1917، وهو تعهد بريطاني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. هذه الخطوة كانت مدعومة من قبل الحركة الصهيونية الدولية التي استطاعت أن تقنع الحكومة البريطانية بأهمية دعم إقامة دولة يهودية في فلسطين[2].

الدعم الأمريكي :في القرن العشرين، قامت الحركة الصهيونية بتوطيد علاقاتها مع الولايات المتحدة، خاصة مع مؤسسات يهودية أميركية ذات تأثير كبير. كان هذا الدعم الأميركي أساسياً في تأمين الدعم السياسي والمالي لإقامة دولة إسرائيل.

[1] عبد خلف المالك لتميمي ، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي ، الكويت ،عالم المعرفة ، 1983، ص 46.
[2] يوسف النمنم، الشخصيات الصهيونية وأثرها في تاريخ فلسطين، دار الهلال، مصر ، 2005، ص 114.

الدور في الأمم المتحدة :بعد الحرب العالمية الثانية، لعبت الحركة الصهيونية دورًا حيويًا في الضغط على الأمم المتحدة لصالح إقامة دولة إسرائيل. في عام 1947، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح قرار تقسيم فلسطين الذي قضى بتقسيم الأرض إلى دولتين: يهودية وعربية[1].

2. المنظمات الصهيونية الدولية:

المنظمة الصهيونية العالمية :(WZO) تم تأسيس هذه المنظمة في 1897 خلال المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا تحت قيادة تيودور هرتزل .كانت المنظمة تهدف إلى نشر الصهيونية عالميًا وجمع الدعم السياسي والمالي لإقامة دولة يهودية في فلسطين[2].

وكالة يهودية لإسرائيل :تم تأسيس هذه الوكالة في البداية لتكون الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، وكان لها دور أساسي في تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بالإضافة إلى تسهيل الاستيطان اليهودي.

الصندوق القومي اليهودي :تأسس عام 1901 بهدف شراء الأراضي في فلسطين من أجل الاستيطان اليهودي، وكان من بين المؤسسات الصهيونية التي عملت على نشر القضية اليهودية عالميًا[3].

3. الترويج الإعلامي والدعائي:

[1]جمال حمدان، الاحتلال البريطاني لفلسطين، مكتبة مدبولي، مصر، 2002، ص 93.

[2]مصطفى اللبابيدي، دور الاستعمار البريطاني في فلسطين، دار قتيبة، سوريا، 2007، ص 40.

[3]لتميمي عبد المالك ، المرجع السابق، ص 53.

الصحافة الصهيونية :استخدمت الحركة الصهيونية الصحافة كأداة رئيسية لنشر أفكارها على المستوى الدولي. على سبيل المثال، قام تيودور هرتزل بنشر أفكاره عبر الصحافة الأوروبية ليصل إلى الجمهور الغربي ويعزز من الدعم لفكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين.

التأثير على الرأي العام :استخدمت الحركة الصهيونية العديد من التقنيات الدعائية لتعزيز قضيتها على مستوى العالم. تم تنظيم حملات إعلامية عبر الصحف والمنشورات لتوضيح أن اليهود بحاجة إلى وطن قومي وأن فلسطين هي الأرض التاريخية لهم.

الدور السينمائي والفني :على الرغم من أن هذا ليس العنصر الرئيس في استراتيجيات الصهيونية، إلا أن استخدام الإعلام والفن كان وسيلة لتقديم صورة إيجابية للحركة الصهيونية ولقضية إنشاء دولة إسرائيل على المستوى الدولي[1].

4. دعم الشتات اليهودي:

التأثير على الجاليات اليهودية :عملت الحركة الصهيونية على تحفيز ودعم الجاليات اليهودية في جميع أنحاء العالم للمشاركة في مشروع إقامة دولة إسرائيل. من خلال المنظمات الصهيونية الدولية، سعت إلى جمع الأموال والمساعدات من المجتمعات اليهودية في الولايات المتحدة وأوروبا وأمريكا اللاتينية ودول أخرى.

التأثير على الرأي العام في المجتمعات اليهودية :كانت الحملات الترويجية تهدف إلى إشراك اليهود في القضية، وذلك من خلال عرض فوائد العودة إلى فلسطين كمكان للعيش الكريم والآمن، بعيدًا عن الاضطهاد الذي تعرضوا له في أوروبا الشرقية والغربية[2].

5. التأثير على قوى معارضة:

[1] مصطفى اللبابيدي، المرجع السابق، ص 45.

[2] صالح عمر البرغوثي و خليل طوطح . تاريخ فلسطين. بور سعيد الظاهر ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2001 م،ص264.

تأثير الضغط على الدول العربية :في سياق تطور الحركة الصهيونية، تم أيضًا توجيه الجهود نحو إقناع بعض الدول العربية بعدم معارضة إقامة دولة إسرائيل. تم الترويج لفكرة أن إنشاء دولة يهودية يمكن أن يكون له فوائد سياسية في سياق العلاقات الدولية، رغم المعارضة الحادة التي واجهتها من الدول العربية والشعب الفلسطيني.

6. دعمالمنظمات الدينية والسياسية في الغرب:

الدعم البروتستانتي :في العالم الغربي، حصلت الحركة الصهيونية على دعم ديني من بعض الكنائس البروتستانتية التي كانت تعتقد بأن عودة اليهود إلى فلسطين هي جزء من نبوءات الكتاب المقدس[1].

الحركة الصهيونية المسيحية :حصلت الحركة الصهيونية على دعم بعض الحركات المسيحية المؤيدة لعودة اليهود إلى فلسطين، وهو ما ساعد في نشر القضية بشكل أوسع في الغرب[2].

7. التحديات والردود على معارضة الحركة:

الاحتجاجات العربية والفلسطينية :على الرغم من الدعم الدولي المتزايد للصهيونية، واجهت الحركة معارضة شديدة من الفلسطينيين والعالم العربي، مما أدى إلى العديد من الحروب والنزاعات. وعلى الرغم من ذلك، استمرت الحركة في نشر القضية على المستوى العالمي وجذب التأييد.

[1] صالح عمر البرغوثي و خليل طوطح ، المرجع السابق، ص 266.

[2] مفيدالزيدي ، التاريخ العربي الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، 2010، ص 59.

في النهاية، كانت الصهيونية حركة دولية واسعة الانتشار، عملت على استغلال الدبلوماسية والاقتصاد والإعلام لتوسيع دعمها على المستوى العالمي. ومن خلال تلك الوسائل، تمكّنت من تجميع الدعم السياسي والمالي اللازم لإقامة دولة إسرائيل في عام 1948[1].

المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية

نشطت الحركة الصهيونية منذ أواخر القرن التاسع عشر كحركة سياسية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد اعتمدت على دعم القوى الاستعمارية والهجرة المنظمة لتحقيق مشروعها الاستيطاني[2].

المطلب الأول: جهود الصهاينة قبل 1897

مع انتشار فكرة القوميات في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، بدأ بعض دعاة اليهود يفكرون في إيجاد حل للمشكلة اليهودية في أوروبا وللتخلص من الاضطهاد الذي كانوا يعانون منه. وقد وجدوا هذا الحل في الفكر الديني اليهودي، وكان من أبرز المفكرين الذين أثروا في هذا الاتجاه الحاخام يهوذا القالي، الذي عاش في البلقان بعد الحرب اليونانية التحررية. تأثر القالي بهذه الحرب ونشر كتيبًا بعنوان "اسمعي يا إسرائيل" عام 1834، اقترح فيه إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين كحل لإنقاذ اليهود من شتاتهم واضطهادهم[3].

وفي ألمانيا كان موسى هس(المولود سنة 1812 بألمانيا) من رواد الصهيونية العالمية، وكان يدعو إلى القومية اليهودية الحديثة في كتابه "روما والقدس" الذي نشره عام 1862.

[1] كريم الشريف، تحولات في مواقف القوى الكبرى في القضية الفلسطينية، مجلة السياسية الدولية، لبنان، العدد9، 2007، ص 49.
[2] علي حسين، الزعماء الصهاينة وتاريخ الصراع، دار المعارف، مصر، 2006، ص 101.
[3] محمود الفرا، النظام السياسي الإسرائيلي وأثره في الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة السياسة والاقتصاد، مصر، العدد17، 2008، ص 19.

بالإضافة إلى ذلك، كان اللورد شافتسبري السابع[1]، الذي عاش في القرن التاسع عشر، من الداعين لتوطين اليهود في فلسطين، معتقدًا أن ذلك سيحل مشكلة اليهود في أوروبا من جهة، ويوفر قاعدة استعمارية للحضارة الغربية في قلب الخلافة الإسلامية من جهة أخرى[2].

في عام 1850، تأسست جمعية التبشير الصهيونية المسيحية التي قامت بفتح 32 فرعًا في مختلف أنحاء العالم، تحت غطاء التبشير المسيحي. وفي عام 1868، تم تأسيس جماعة "الفرسان الهيكل الصهيونية المسيحية"، التي أسست سبع مستعمرات يهودية في فلسطين.

في عام 1860، تأسست جمعية رعاية الاستيطان اليهودي في فلسطين في مدينة فرانكفورت، وانضم إليها العديد من المفكرين، من بينهم كاليشر الذي ألف كتابًا بعنوان "السعي إلى صهيون" والذي نشره عام 1862، حيث قدم فيه وصفًا شاملاً لحياة اليهود في أوروبا الشرقية[3].

دعا " كاليشر " إلى إنهاء الاضطهاد الذي يعاني منه اليهود عبر الهجرة إلى فلسطين واستعمارها بشكل دائم. قام كاليشر بجولات في مختلف أنحاء أوروبا للترويج لأفكاره، مما دفع بعض اليهود إلى شراء قطعة أرض بالقرب من مدينة يافا عام 1866، حيث تأسست جمعية الأليانس الإسرائيلية. تم تأسيس هذه الجمعية في باريس عام 1860 على يد المحامي الفرنسي أدولف كريمه، بمشاركة يهوديين آخرين هما ألبير كوهين وشارل نيتر، بهدف تشجيع شراء الأراضي وإقامة المستوطنات الصهيونية في فلسطين. كان هدف كاليشر

[1] **اللورد شافتسبري السابع** (7th Lord Shaftesbury)هو **آنتوني آشر فريدريك بادن–باول** (Anthony Asher Frederick Baden–Powell)، وكان من **الطبقة الأرستقراطية البريطانية** وأحد الشخصيات البارزة في مجال **السياسة البريطانية** والنشاط الاجتماعي في القرن التاسع عشر.

[2] إبراهيم الحارتي ، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم ،مصر، 2005، ص 126.

[3] محمود الفرا، المرجع السابق، ص 22.

من هذه المبادرة هو تثبيت أسس وقواعد الاستيطان في فلسطين، وهو ما مهد الطريق للمزيد من التقدم في فكرة الصهيونية[1].

- **جمعية رعاية الإستيطان اليهودي**

من بين الجمعيات التي دعمت العودة إلى صهيون كانت جمعية "أحباء صهيون"، التي أسسها سيمحا بينكر، وهو يهودي روسي. كان بينكر يدعو للصهيونية بين يهود روسيا، وقد انضم إليه يهود من روسيا وبولندا ورومانيا. استهدفت حركة "أحباء صهيون" الحفاظ على القومية اليهودية، وعقدت أول مؤتمر لها في نوفمبر 1884، حيث كان معظم الحضور من روسيا. من هذا المؤتمر انبثق تشكيل 100 جمعية فرعية بلغ عدد أعضائها 13 ألفًا، لكنهم فشلوا في توسيع نطاق الحركة إلى دول أوروبا الغربية بسبب انتشار حركات التحرر اليهودي هناك. في المؤتمر الثاني للحركة، الذي عقد في جويلية 1887، لم يحضر سوى مندوبين عن الجماعات الروسية، حيث تقرر فتح مكتب في فلسطين، بمدينة يافا، للعمل على شراء الأراضي وتوطين يهود روسيا هناك[2].

في عام 1890، حصلت الحركة الصهيونية على اعتراف رسمي من روسيا، حيث تم منحها ترخيصًا للعمل تحت اسم "جمعية دعم الزراعين والحرفيين اليهود في فلسطين وسوريا". وقد تحمس أعضاء الحركة عندما رفعت الدولة العثمانية الحظر عن الاستيطان اليهودي في فلسطين في نفس العام، مما دفعهم إلى تأسيس لجنة برئاسة بنسكر تهدف إلى تشجيع شراء الأراضي والإشراف على الهجرة اليهودية إلى فلسطين[3].

[1] حسين النجار ، أرض الميعاد ، دار المعارف ، القاهرة، 1985 م . ص35.

[2] إبراهيم الحارتي ، المرجع السابق، ص 130.

[3] نادية حافظ، إسرائيل والفلسطينيون: تاريخ الصراع، دار العربي،مصر، 2007، ص 51.

تم افتتاح مكتب في يافا، ولكن السلطات العثمانية أغلقت المكتب بعد اعتراضات واحتجاجات من العرب. في عام 1891، توفي بنسكر، مما أدى إلى انقسام الحركة إلى ثلاث تيارات:

التيار الأول :كان مُصرًا على العمل على استعمار فلسطين من خلال الهجرة والاستيطان.

التيار الثاني :كان يعتقد بضرورة القيام بعمل ثقافي وروحي في فلسطين قبل الشروع في الاستيطان.

التيار الثالث :هم الصهاينة الدينيون الذين ظلوا متمسكين بفكرة صهيون.

كان التيار الثاني يعارض عمليات الاستيطان في فلسطين، وقد اعتبرته التيارات الأخرى منشقة عن الحركة. لذلك، أسس زعيم هذا التيار جمعية منفردة تحت اسم "جمعية بني موسى". بعد ذلك، قام بزيارتين إلى فلسطين، الأولى في عام 1891 والثانية في عام 1893. وقد قدم ملاحظاته حول البلاد من خلال هاتين الزيارتين، وأشار إلى أن فلسطين غير صالحة للاستيطان، وأن المهاجرين اليهود سيواجهون موقفًا سياسيًا ضعيفًا، ولن يكونوا مزارعين جيدين، خاصة أن فلسطين كانت مكتظة بالعرب[1].

- **جمعية أحباء صهيون**

جمعية "أحباء صهيون" كانت إحدى الحركات الصهيونية المبكرة التي تأسست في نهاية القرن التاسع عشر، وهي تمثل أولى المحاولات المنظمة للهجرة إلى فلسطين. تأسست الجمعية في روسيا عام 1881، وكان الهدف الرئيسي لها هو تحفيز اليهود في الشتات للعودة إلى أرض إسرائيل (فلسطين) واستعمارها.

1-أهداف جمعية أحبّاء صهيون:

[1]سامي سويدان، الاستيطان اليهودي في فلسطين وشراء الأراضي، المركز العربي للأبحاث، بيروت، 2000، ص 17.

العودة إلى صهيون :كان الهدف الأساسي للجمعية هو العودة إلى فلسطين بهدف إقامة مستوطنات يهودية.

تعزيز الهوية القومية اليهودية :عملت الجمعية على تقوية الوعي القومي بين يهود الشتات، وتثبيت فكرة العودة إلى الوطن التاريخي.

التعاون مع الإمبراطورية العثمانية :سعت الجمعية إلى التعاون مع السلطة العثمانية للسماح بالاستيطان اليهودي في فلسطين.

توزيع الأراضي في فلسطين :بدأت الجمعية في شراء الأراضي وتأسيس مستوطنات يهودية، خاصة في المناطق المحاذية للمدن الفلسطينية مثل يافا[1].

2-أبرز شخصياتأحبّاء صهيون:

*سيمحا بنكير :يعتبر من الشخصيات الرئيسية في تأسيس الجمعية، وقد كان يهوديًا روسيًا وناشطًا صهيونيًا بارزًا. وقد دعا إلى الحفاظ على القومية اليهودية ونشر فكرة العودة إلى أرض إسرائيل[2].

3- أثر جمعيةأحبّاء صهيون:

انتشار الأفكار الصهيونية :على الرغم من أن الجمعية كانت محصورة بشكل كبير في يهود روسيا، إلا أن أفكارها انتشرت إلى العديد من البلدان الأوروبية الأخرى[3].

[1] محمد عباس، "تمويل الاستيطان في فلسطين: دور المصارف اليهودية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003، ص 76.

[2] عبد المجيد الشامي، التاريخ السياسي لفلسطين، دار الجيل، لبنان، 2004، ص 66.

[3] سامي سويدان، المرجع السابق، ص 36.

التوسع في الأنشطة :من خلال الجمعيات الفرعية التي أنشأتها، تمكّنت الجمعية من جذب العديد من اليهود في أوروبا الشرقية لتنفيذ مشاريع استعمارية في فلسطين.

التعاون مع الحركات الصهيونية الكبرى :شكلت جمعية أحبّاء صهيون أساسًا لتأسيس منظمات صهيونية أخرى لاحقًا، بما في ذلك المؤتمر الصهيوني الذي نظمه تيودور هرتزل في عام 1897.

كان لهذه الجمعية دور مهم في نشر الوعي القومي اليهودي وتأسيس المستوطنات في فلسطين، مما مهد الطريق لإقامة الدولة اليهودية في المستقبل[1].

المطلب الثاني: أعمال الصهاينة 1897-1909

- **المؤتمرات الصهيونية**

في 31 أوت 1897، انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية، حيث حضر 204 مندوبا من 15 دولة، كان ثلثهم من روسيا. وقد تم انتخاب تيودور هرتزل رئيسًا للمؤتمر، الذي أسس المنظمة الصهيونية العالمية وأقر برنامجًا عُرف بـ "برنامج بازل". كما حدد المؤتمر الهدف الذي يسعى لتحقيقه عبر مقولته الشهيرة: "خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام[2]."

خرج المؤتمر بقرارين رئيسيين:

القرار العلني :وهو تأسيس الدولة اليهودية، حيث قال هرتزل: "يمكنني أن أقول لكم، ربما تضحكون عندما أقول إن الدولة اليهودية ستقوم في غضون خمسين عامًا[3]."

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 77.

[2] جمال هلال، فلسطين تحت الانتداب البريطاني، دار بيبليون، لبنان ، 2005، ص 17.

[3] جمال هلال، المرجع السابق ، ص 18.

القرار السري :الذي تضمن مقررات "حكماء صهيون."

كما تم اعتماد علم صهيوني والنشيد القومي اليهودي (الأمل تكفاه بالعبرية). وأُعطيت العضوية لكل يهودي في العالم يلتزم ببرنامج بازل ويدفع اشتراكًا سنويًا[1].

لم يقتصر الحاضرون في المؤتمر على قبول وإعلان إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فقط، بل قاموا أيضًا بمناقشة الوسائل التي يمكنهم من خلالها تعزيز هذا المشروع، وقرروا اتخاذ ثلاث وسائل أساسية لتحقيق ذلك:

- إحياء الأدب العبري ونشره.
- إنشاء مدارس لتعليم اللغة العبرية.
- إنشاء مالية مشتركة لليهود.

بعد انتهاء المؤتمر، بدأ المشاركون في دعم هذه القرارات من خلال نشر الكتب، وإلقاء الخطب باللغات العبرية، الألمانية، الفرنسية، الإنجليزية، والعربية[2].

عمل المؤتمر الصهيوني الأول على تأسيس أداة سياسية قوية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على أساس القانون الدولي. لتحقيق هذا الهدف، أوصى المؤتمر بتشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين باستخدام وسائل سلمية، بما في ذلك تشجيع الفلاحين والصناعيين اليهود. كما دعا إلى تنظيم وتضامن اليهودية العالمية عبر منظمات محلية ودولية تتوافق مع قوانين الدول التي يعيش فيها اليهود، بالإضافة إلى دعم وتعزيز الضمير اليهودي وروح العنصرية[3].

[1] زكريا موسى، الفكر الصهيوني ومواقفه من العرب، دار الحداثة، لبنان، 2001، ص 72.

[2] محمود عبد العزيز، أمراء المال وحكام السياسة، دار الشروق،مصر، 2005 ، ص 102.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص 24.

تميّز هذا المؤتمر بوجود تيارين رئيسيين: الأول كان يمثل جماعة "محبي صهيون"، الذين كانوا يسعون إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، بينما مثل الثاني أنصار الدولة اليهودية الذين كانوا يطالبون بإقامة دولة يهودية سواء في فلسطين أو في مكان آخر. ورغم اختلافات الأهداف، اتفق التياران على قرار إنشاء وطن يجمع يهود العالم[1].

بعد المؤتمر الصهيوني الأول، تبعته عدة مؤتمرات، منها المؤتمر الثاني الذي انعقد في بازل عام 1898 تحت قيادة هرتزل. جاء هذا المؤتمر بعد أن أعلنت قيادات الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية معارضتها للحل الصهيوني للمسألة اليهودية. لمواجهة هذه المعارضة، ركّزت القيادة الصهيونية على ظاهرة معاداة اليهود، معتبرة أنها سمة ملازمة لكل المجتمعات التي يتواجد فيها اليهود كأقلية.

كما تقرر في هذا المؤتمر إنشاء بنك لتمويل المشاريع اليهودية، حيث قدر رأس ماله بمليوني جنيه إسترليني[2].

في نفس السنة، سعى هرتزل، من خلال وسطاء، للحصول على موافقة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لمنح اليهود تصريحًا للانتقال أو الهجرة إلى فلسطين. إلا أن رد السلطان في يونيو من نفس العام كان قاسيًا، حيث أصدر قوانين جديدة تمنع الهجرة إلى فلسطين. بلغت شدة التشدد العثماني في تنفيذ هذه القوانين إلى درجة منع نائب القنصل البريطاني في أنطاكية من دخول فلسطين ما لم يقدم تعهدًا ينص على مغادرته البلاد كونه يهوديًا[3].

وفي عام 1899، عقد المؤتمر الصهيوني الثالث، الذي كانت معظم نقاشاته تدور حول محاولة الحصول على امتياز من السلطان عبد الحميد الثاني، ولكن لم يتم التوصل إلى أي

[1] أحمد شوقي، الصراع العربي الإسرائيلي، مؤسسة بحوث، مصر، 2002، ص 91.

[2] سعيد عقل، الشخصيات المؤثرة في الحركة الصهيونية، دار الأندلس، لبنان، 1998، ص54.

[3] عثمان قاسم ، عبد الستار وآخرون . دراسات فلسطينية، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، 2009 م.، ص 27.

نتيجة ملموسة. وبلغ عدد الجمعيات الصهيونية الروسية في ذلك العام 877 جمعية، بلغ عدد أعضائها 250 ألف عضو. وفي أغسطس 1899، أرسل هرتزل رسالة إلى السلطان بمناسبة المؤتمر الصهيوني، يطلب فيها السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، لكن السلطان رفض الرد على هذه الرسالة[1].

في عام 1900، عُقد المؤتمرالصهيوني الرابع في لندن بهدف جذب تعاطف الرأي العام الإنجليزي مع الصهاينة. وبعد ذلك، عقد المؤتمر الخامس في عام 1901، حيث تم الاتفاق على التخطيط لإنشاء جامعة عبرية ومواصلة السعي لتحقيق مشروعهم الاستيطاني. كما تم تأسيس الصندوق القومي اليهودي، الذي تم تكليفه بمهمة شراء الأراضي في فلسطين، ويعتبر هذا الصندوق أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية.

في مايو من عام 1901، تمكن هرتزل من مقابلة السلطان العثماني في إسطنبول، وعرض عليه تقديم قروض للدولة العثمانية مقابل السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين. وافق السلطان على الفكرة، لكنه اشترط أن يقبل اليهود الجنسية العثمانية، وأكد أنه لا يمكن لهم الاستيطان بشكل جماعي في مكان واحد، وهو ما رفضه هرتزل. في عام 1902، عاد هرتزل مرة أخرى إلى السلطان وعرض عليه إنشاء جامعة علمية ومدارس مهنية وزراعية في القدس، إلا أنه فشل في إقناعه[2].

في سنة 1903، عُقد المؤتمر الصهيوني السادس في بازل، حيث تقرر إرسال لجنة إلى أوغندا لدراسة مدى صلاحية الأراضي هناك للاستيطان. جاءت فكرة استيطان أوغندا بعد فشل مشروع استيطان العريش في مصر، بسبب رفض الحكومة المصرية لذلك ولتصنيفها

[1] جمال عبد الرحمن، الانتداب البريطاني في فلسطين: تحليل سياسي، دار سينا، مصر، 2003، ص81.

[2] مهاني علي أكرم فضل . العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 م- 1936 م. الرسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ : الجامعة الإسلامية بغزة : كلية الآداب قسم التاريخ والآثار ، 2010 م .ص 96.

كأرض غير صالحة للزراعة. في 24 أغسطس 1903، بعد عودة هرتزل إلى لندن، تم عرض فكرة استيطان أوغندا في اجتماع مع وزير المستعمرات البريطاني تشامبرلين[1].

ومع عرض فكرة الاستيطان في أوغندا، حدث انقسام حاد داخل المؤتمر وخارجه. فقد رفض بعض يهود بريطانيا والمستوطنين البريطانيين في أوغندا، بالإضافة إلى المندوبين السامين، المشروع. كما انسحب يهود روسيا من المؤتمر اعتراضًا على ضيق المنطقة التي لم تكن تكفيهم، مؤكدين أن فلسطين هي وطنهم القومي. نتيجة لهذه الضغوط والإخفاقات التي مر بها، أصيب هرتزل بمرض القلب وتوفي في 3 يوليو 1904 عن عمر يناهز 44 عامًا. أما بالنسبة لمسألة أوغندا، فقد تم طيها نهائيًا في المؤتمر الصهيوني السابع في عام 1904[2].

في هذا المؤتمر، تولى ماكس نوردو رئاسته، وكانت القضية الرئيسية التي تم طرحها هي مسألة استيطان اليهود في شرق إفريقيا، وتحديدًا في أوغندا. كما ذكرنا، انقسم الصهاينة إلى قسمين؛ أحدهما كان يؤيد هذه الفكرة، بينما عارضها القسم الآخر. ومن بين المعارضين كان أبراهام مناحيم أوسيشكين، الذي انتقد مشروع أوغندا بشدة، قائلاً: "إنها أعظم غلطة ارتكبت في خمس وعشرين سنة ماضية، لأن الأنظار قد تحولت إلى هذه الوجهة، وانقسمت الحركة إلى قسمين، واندلعت الحرب بين الإخوة، وتمزق العمل لسنوات عديدة، وزاد الأمر سوءًا بما أحدثته من تأثير سلبي على زعيمها هرتزل، منشئ المؤتمرات، وذلك عندما رأى صروح عمله تنهار[3]".

وفي أغسطس 1907، عُقد المؤتمر الثامن في لاهاي تحت رئاسة ماكس نوردو، وركزت محاوره على الاستيطان في فلسطين وإنشاء المستعمرات فيها. وقد قرر المؤتمر تأسيس

[1] أحمد عاطف، النكبة الفلسطينية: أحداث وصور، مركز الأهرام، مصر، 1996، ص 93

[2] فهد عبد الله، إسرائيل: نشأتها وتاريخها، دار الجيل، دار الجيل، لبنان، 1995، ص 40.

[3] حسن نافعة، الصهيونية في القرن العشرين، دار المعارف، مصر، 2001، ص 27.

مكتب فلسطين الذي سيتولى شراء الأراضي، ومساعدة المهاجرين اليهود، ودعم الاستيطان الزراعي[1].

أما بالنسبة لأنواع الحركة الصهيونية، فتتمثل في:

1- الصهيونية العملية :التي تؤكد على ضرورة ربط الصهيوني بالأرض من خلال العمل[2].

2-الصهيونية الاشتراكية :التي تدعو إلى إنشاء مجتمع مصنف طبقيًا، يحدث فيه صراع طبقي، ومن ثم يؤدي إلى ثورة[3].

3-الصهيونية الدينية :التي تهدف إلى تطبيق شريعة اليهودية، خاصة التلمود في سياستها، بالإضافة إلى اعتقاد المتدينين اليهود بأن أرض الميعاد قد وهبها الله لبني إسرائيل، وأن هذه الوصية أبدية.

رغم وجود اختلافات بين التيارات الصهيونية، إلا أن تلك الاختلافات لم تحُل دون تمسكهم بهدفهم الأساسي: بناء وطن قومي لهم. وقد طرح "حاييم وايزمان"[4] شعار "الصهيونية المركبة التوفيقية" في المؤتمر الصهيوني الثامن عام 1907، حيث عبر عن مفهومه لهذا الشعار في افتتاح المؤتمر قائلاً: "إن نشاطنا الدبلوماسي مهم، ولكن الإنجازات الفعلية في فلسطين

[1] صالح محسن، محمد.القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للد راسات والاستشارات، بيروت، 2002، ص 54.

[2] مهاني علي أكرم فضل، المرجع السابق، ص 100

[3] المرجع نفسه، ص 100

[4] ***وايزمن** ، **حاييم**. زعيم صهيوني وعالم كيمائي أول رئيس لإسرائيل ولد في روسيا درس العبرية سافر إلي فلسطين 1907 م ، ساهم في تأسيس جامعة عبرية ومعهد لأبحاث سمي بعد ذلك باسمه.

ستزيده أهمية. وإذا استطعنا دمج المدرستين الصهيونيتين، فسنكون قد اجتزنا العقبة الرئيسية[1]".

وفي يونيو 1908، حدث انقلاب ضد السلطان عبد الحميد الثاني من قبل الاتحادين، وهو ما استحسنته الحركة الصهيونية بسبب احتمالية التلاقي مع النظام الجديد، خاصة وأن الاتحادين رحبوا بالهجرة اليهودية إلى فلسطين. وكان من بين المهتمين بتغطية هذا الحدث فلاديمير جابوتنسكي، الذي وُلِد في مدينة أوديسا الروسية واهتم بالأدب العالمي والروسي، حيث تابع الانقلاب التركي من خلال رؤساء تحرير صحيفة "رس" لتغطية أحداثه[2].

- **النشاط الاستيطاني وشراء الأراضي**

النشاط الاستيطاني وشراء الأراضي كانا من أهم الأسس التي بنيت عليها الحركة الصهيونية منذ بداياتها. كانت فكرة الاستيطان في فلسطين تهدف إلى إنشاء مستوطنات يهودية ثابتة وتدعيم وجود اليهود في الأرض المقدسة، بما يتماشى مع الهدف الأسمى لإنشاء وطن قومي لليهود[3].

شراء الأراضي :بدأت الحركة الصهيونية في شراء الأراضي في فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر. وقد تأسست العديد من الجمعيات لتنظيم هذه العمليات، أبرزها "الصندوق القومي اليهودي" الذي تم إنشاؤه في عام 1901. كان هذا الصندوق مخصصًا لشراء الأراضي من أصحابها العرب في فلسطين بهدف تأسيس مستوطنات يهودية. كما قام

[1] صالح محسن، المرجع السابق، ص 75.

[2] حسين غباش،. فلسطين حقوق الإنسان وحدود المنطق الصهيوني، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م، ص 33.

[3] فريد أبو عودة، دور بريطانيا في تأسيس إسرائيل: قراءة تاريخية، مجلة القضايا التاريخية، العدد21، مصر، 2009، ص 89.

الصهاينة بإنشاء العديد من الشركات مثل "شركة اليهودية الفلسطينية" لتسهيل عمليات شراء الأراضي[1].

المستوطنات اليهودية :بعد شراء الأراضي، كانت الخطوة التالية هي بناء مستوطنات يهودية. بدأ هذا النشاط في بداية القرن العشرين، حيث تم إنشاء العديد من المستوطنات الزراعية في مناطق مختلفة من فلسطين مثل تل أبيب وحيفا وغيرها. تم تصميم هذه المستوطنات لتكون نموذجًا للمجتمع اليهودي الجديد، الذي يعتمد على الزراعة والعمل اليدوي، في حين كان الهدف الأكبر هو تعزيز الوجود اليهودي في فلسطين والتوسع في الأراضي التي تم شراؤها[2].

التحديات والصراعات :لم يكن النشاط الاستيطاني خاليًا من التحديات. فمع زيادة عمليات شراء الأراضي وبناء المستوطنات، بدأ العرب يشعرون بتزايد الضغوط على أراضيهم ومنازلهم. كما أن السلطات العثمانية كانت تشدد من قوانين الاستيطان في بعض الأحيان، خاصة بعد معارضة العرب للتوسع اليهودي. رغم ذلك، استمر اليهود في عملهم الاستيطاني، مستفيدين من الدعم الدولي ومنظمات المساعدة[3].

تأثير النشاط الاستيطاني :كان للنشاط الاستيطاني تأثيرات كبيرة على الوضع الاجتماعي والسياسي في فلسطين. من ناحية، ساعد في زيادة أعداد اليهود في البلاد، وأدى إلى تأسيس بنية تحتية للمجتمع اليهودي. ومن ناحية أخرى، تسببت هذه الأنشطة في توترات وصراعات مع السكان العرب المحليين، حيث شعروا بأن أراضيهم تتعرض للتهديد بسبب الزيادة في عدد المستوطنات اليهودية[4].

---

[1] سيف عبد الله، بريطانيا وفلسطين: من وعد بلفور إلى النكبة، مجلة تاريخ العرب، مصر، العدد3، 2005، ص 31.

[2] إسماعيل احمد ياغي.الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ للنشر،الرياض، 2006، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] جهاد عبدو، فلسطين في الانتداب البريطاني، دار الفارابي، لبنان، 2009، ص 59.

إجمالًا، كانت عمليات شراء الأراضي والاستيطان جزءًا لا يتجزأ من المشروع الصهيوني في فلسطين، وكانت تشكل أحد الأسس الرئيسة لتحقيق حلم إقامة دولة يهودية[1].

[1] سامي سويدان، المرجع السابق، ص 25.

الفـصل الثانـي

الخلفية التاريخية لأسرة روتشيلد

تمهيد:

تُعد أسرة روتشيلد واحدة من أبرز العائلات المصرفية وأكثرها نفوذاً في التاريخ الحديث. يعود أصل العائلة إلى **ماير أمشيل روتشيلد**(1744–1812)، وهو رجل أعمال ومصرفي يهودي ألماني أسس قواعد إمبراطورية مالية عالمية انطلقت من حي الغيتو في فرانكفورت، ألمانيا، خلال القرن الثامن عشر[1].

بدأ ماير أمشيل مسيرته في تجارة العملات والمعادن الثمينة، وتمكن من كسب ثقة الأمراء الألمان، وعلى رأسهم أمير هسن كاسل، ما ساعده على تنمية ثروته وتعزيز مكانته بين كبار الممولين الأوروبيين. أدرك ماير أمشيل أن التوسع المالي يحتاج إلى شبكة مصرفية دولية، فأرسل أبناءه الخمسة لإنشاء فروع مصرفية في العواصم الأوروبية الكبرى،[2] وهي:

- نيثان روتشيلد **Nathan Rothschild**في لندن
- جيمس روتشيلد **James Rothschild** في باريس
- سالمون روتشيلد **Salomon Rothschild** في فيينا
- كارل روتشيلد **Carl Rothschild** في نابولي
- أمسشيل روتشيلد **Amschel Rothschild**[3]

من خلال هذه الفروع، نجحت الأسرة في تمويل الحكومات والملوك الأوروبيين خلال الحروب الكبرى، أبرزها حروب نابليون .كما لعبت العائلة دورًا رئيسيًا في تمويل مشاريع البنية التحتية، مثل شبكات السكك الحديدية في أوروبا، مما زاد من نفوذها الاقتصادي

[1] فريدريك مورتون، *عائلة روتشيلد*، قصة ثروة، رجمة أحمد محمود، دار الطليعة، لبنان، 1985، ص 88.

[2] نيل فيرغسون، صعود بيت روتشيلد، ترجمة سامي منصور، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010، ص 21.

[3] وليم غاي كار، *أحجار على رقعة الشطرنج*، دار الجيل، لبنان، 1980، ص55.

والسياسي .و استمرت أسرة روتشيلد في الازدهار عبر القرون، حيث تفرعت استثماراتها لتشمل المعادن، الطاقة، العقارات، وصناعة النبيذ، إضافةً إلى أنشطتها المصرفية.

وعلى الرغم من تغير الظروف المالية العالمية، فإن العائلة لا تزال تُصنّف كإحدى أكثر الأسر نفوذاً في العالم.[1]

المبحث الأول: تأسيس أسرة روتشيلد

تُعد عائلة روتشيلد واحدة من أكثر العائلات نفوذًا في التاريخ المالي والسياسي العالمي، حيث يعود تأسيس إمبراطوريتها إلى القرن الثامن عشر في أوروبا. بدأت قصتها متواضعة في الحي اليهودي بمدينة فرانكفورت، لترتقي بسرعة بفضل الذكاء الاستثماري، والتحالفات الاستراتيجية، وتوزيع النفوذ عبر أهم العواصم الأوروبية[2].

المطلب الأول: نشأة أسرة روتشيلد

- مؤسس الأسرة

ماير أمشيل روتشيلد (1744-1812)هو المؤسس الفعلي لعائلة روتشيلد والإمبراطورية المصرفية العالمية التي حملت اسمه. وُلد في فرانكفورت، ألمانيا، في حي اليهود الفقير المعروف باسم الغيتو، حيث بدأ حياته كتاجر عملات ومعادن ثمينة.

عمل ماير أمشيل في البداية مع بيت لاندغريف لهسن–كاسل، وهو أحد أغنى الأمراء في أوروبا، حيث قام بإدارة ثروته وتنميتها. بفضل ذكائه المالي واتصالاته الواسعة، تمكن من بناء شبكة قوية في المجال المصرفي، ليصبح أحد كبار الممولين في عصره[3].

[1] دايفيد آيرفينغ، حرب تشرشل، ترجمة هشام عباس، دار الكتاب العربي، لبنان، 2011، ص 20

[2] روجيه غارودي، *الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية* ،ترجمة أنور المغيث – دار المستقبل العربي – مصر – 1996

[3] محمد السماك،اليهود في الفكر العربي ، مركز الدراسات العربية ، مصر ، 1994، ص 87

أدرك ماير أمشيل أهمية العمل المصرفي العابر للحدود، فقام بإرسال أبنائه الخمسة إلى مدن أوروبية رئيسية لإنشاء فروع للعائلة، مما سمح لهم بتمويل الحكومات والملوك الأوروبيين خلال الحروب الكبرى، خاصة حروب نابليون[1].

عند وفاته عام 1812، كان ماير أمشيل قد وضع أسس شبكة مالية دولية متماسكة، تعتمد على المعلومات السريعة، الائتمان، والعلاقات الوثيقة مع الحكومات .استمرت عائلته في التوسع، مما جعل روتشيلد اسمًا مرتبطًا بالقوة المالية والاقتصادية لعدة قرون.

- **التوسع الأوروبي للأسرة**

بعد وفاة ماير أمشيل روتشيلد عام 1812، تولى أبناؤه الخمسة مهمة توسيع الشبكة المصرفية العائلية عبر أوروبا، مما جعل عائلة روتشيلد إحدى أكثر السلالات نفوذاً في العالم المالي. اعتمد هذا التوسع على إستراتيجية فريدة تمثلت في توزيع الأبناء على المراكز المالية والسياسية الكبرى في أوروبا، مما سمح لهم بالتحكم في التدفقات المالية العابرة للحدود وتمويل الحكومات والملوك[2].

أولا:تأسيس الفروع الخمسة لعائلة روتشيلد في أوروبا

1. فرانكفورت – المقر الرئيسي (أمسشيل ماير روتشيلد)

بقي الفرع الأم في فرانكفورت تحت قيادة الابن الأكبر أمسشيل ماير روتشيلد، حيث ركز على إدارة الأعمال المالية في ألمانيا وتمويل العائلات الملكية الألمانية، خاصة إمارة هسن–كاسل[3].

[1]عبد الرحمن، أسعد. المنظمة الصهيونية العالمية. بيروت: المؤسسة العربية ، للدراسات والنشر، ط1، 1986، ص 79.
[2]محمود عباس، الوجه الآخر، العلاقات السرية بين النازية والصهيونية، دار بيسان، لبنان، 1984، ص76.
[3]عبد الكريم غلاب، قضايا استعمارية وصهيونية، مطبعة المعارف، المغرب، 1976، ص39.

استمر هذا الفرع حتى أواخر القرن التاسع عشر، لكنه فقد أهميته مقارنة بالفروع الأخرى.

2. لندن – الفرع البريطاني (نيثان ماير روتشيلد)

في عام 1798، أرسل ماير أمشيل ابنه نيثان ماير روتشيلد إلى إنجلترا، حيث أسس فرع العائلة في لندن تحت اسم .N M Rothschild & Sons

لعب نيثان دورًا محوريًا في تمويل حرب بريطانيا ضد نابليون، وكان المسؤول عن توفير الأموال لدوق ولينغتون في معركة واترلو عام 1815[1].

بفضل نظام نقل المعلومات السريع، تمكن نيثان من الاستفادة من سوق السندات البريطانية، مما أدى إلى زيادة ثروته بشكل هائل.

أصبح الفرع البريطاني من أقوى المصارف في أوروبا، حيث كان له دور في تمويل مشاريع كبرى، مثل قناة السويس والسكك الحديدية البريطانية[2].

3. باريس – الفرع الفرنسي (جيمس ماير روتشيلد)

انتقل جيمس ماير روتشيلد إلى فرنسا عام 1811 وأسّس Maison Rothschildفي باريس، حيث أصبح المصرفي الرئيسي لحكومة لويس فيليب بعد ثورة 1830.

لعب دورًا رئيسيًا في تمويل الحكومة الفرنسية، وتمويل مشاريع البنية التحتية مثل السكك الحديدية والتعدين[3].

---

[1] مجدي كامل، آل روتشيلد: المال عندما يخلق دولة من العدم، الدرس الذي لم يتعلمه العرب"، دار الكتاب العربي، مصر، 2008، ص112.

[2] محمد السماك، اليهود في الفكر العربي، *مركز الدراسات العربية، مصر، 1994، ص 29*

[3] محمود عباس، *الوجه الآخر: العلاقات السرية بين النازية والصهيونية*، دار بيسان، لبنان، 1984، ص17.

أسس علاقات قوية مع النخبة الفرنسية، مما عزز نفوذ العائلة داخل الاقتصاد الفرنسي[1].

4. فيينا – الفرع النمساوي (سالمون ماير روتشيلد)

تولى سالمون ماير روتشيلد مسؤولية فرع فيينا، حيث أصبح المصرفي الرسمي للإمبراطورية النمساوية–المجرية.قام بتمويل المشاريع الضخمة، مثل شبكة السكك الحديدية النمساوية، وكان أحد الداعمين الرئيسيين للسياسات المالية لعائلة هابسبورغ.

استمر نفوذ فرع فيينا حتى القرن العشرين، لكنه تراجع بعد الحرب العالمية الثانية[2].

5. نابولي – الفرع الإيطالي (كارل ماير روتشيلد)

أسس كارل ماير روتشيلد فرع العائلة في نابولي، إيطاليا، عام 1821، حيث أصبح المصرفي الأساسي لملك الصقليتين.

شارك في تمويل مشاريع اقتصادية كبيرة، بما في ذلك تطوير السكك الحديدية والموانئ.تم إغلاق هذا الفرع في أواخر القرن التاسع عشر بسبب التغيرات السياسية في إيطاليا بعد توحيدها[3].

2. العوامل التي ساهمت في نجاح التوسع الأوروبي

نظام المعلومات السريع :اعتمدت العائلة على شبكة اتصالات خاصة مكونة من سعاة ومراسلين، مما سمح لهم بالحصول على الأخبار المالية والسياسية قبل المنافسين.

---

[1] عبد الكريم غلاب، *قضايا استعمارية وصهيونية*، مطبعة المعارف، المغرب، 1976، ص 37.

[2] معتمر أمين، دور عائلة روتشيلد في إنشاء دولة 'إسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2024،ص 81.

[3] رائف زريق، قراءة قانونية في وعد بلفور، المركز العربي، 2017،قطر ، ص 56.

التخصص المحلي :ركز كل فرع على الاحتياجات الاقتصادية والسياسية للدولة التي يعمل فيها، مما منحهم نفوذاً محلياً قوياً[1].

التمويل الحكومي :أصبحت عائلة روتشيلد الممول الرئيسي للحروب الأوروبية، مثل الحروب النابليونية، وتمويل مشروع قناة السويس، والتوسع الصناعي.

استراتيجية التحالفات :أنشأت العائلة علاقات وثيقة مع الحكومات والنخب الأوروبية، مما مكنها من التأثير على السياسات الاقتصادية والمالية[2].

3. نتائج التوسع الأوروبي لعائلة روتشيلد

بحلول منتصف القرن التاسع عشر، أصبحت عائلة روتشيلد أغنى عائلة مصرفية في العالم، مع سيطرة قوية على السندات الحكومية، التمويل الصناعي، السكك الحديدية، وتجارة الذهب.

امتلكت العائلة نفوذًا هائلاً في الشؤون السياسية، حيث كانت تمول الحروب والثورات وتدعم الأنظمة الحاكمة في أوروبا، واستمر تأثير العائلة حتى القرن العشرين، لكنه تراجع تدريجياً بعد الحربين العالميتين وصعود الأنظمة الاشتراكية[3].

المطلب الثاني: الشخصيات البارزة في أسرة روتشيلد

برزت عائلة روتشيلد عبر التاريخ بفضل شخصيات طموحة ومثابرة، حوّلت اسم العائلة إلى رمز للثروة والنفوذ العالمي. بدءًا من ماير أمشيل روتشيلد، المؤسس الذي وضع حجر الأساس للإمبراطورية المالية، مرورًا بأبنائه الخمسة الذين وسّعوا نطاق السيطرة العائلية عبر

[1] محمد السماك، اللوبي اليهودي في أمريكا، دار النهار، 1990، ص 29.

[2] محمد سويفي عبدالله، 3عائلات تحكم العالم: آل روتشيلد، آل مورغان، آل روكفلر، دار الكتاب العربي، سوريا، 2020، ص44.

[3] إدغار موران،اليهودية والصهيونية، ترجمة فاطمة الشيدية، دار الرافدين، لبنان، 2018، ص 93

أوروبا، ووصولًا إلى الأجيال اللاحقة التي حافظت على الإرث وطورته في مجالات الاقتصاد والسياسة والفنون[1].

تتعدد الشخصيات البارزة في هذه الأسرة، كلٌّ منها ترك بصمة في عصره، من خلال استراتيجيات مالية ذكية، وعلاقات نافذة مع الملوك والحكومات، ودور محوري في أحداث تاريخية كبرى. فمن هم أبرز هؤلاء الأفراد؟ وكيف ساهموا في تشكيل إمبراطورية روتشيلد التي امتدت عبر القرون؟[2]

***ماير أمشيل روتشيلدMayer Amschel Rothschild**

في القرن الثامن عشر، كانت معظم المدن الأوروبية تحتوي على أحياء يهودية معزولة، حيث سادت نظرة عامة تتسم بالرفض والتمييز تجاه اليهود، الذين كانوا يعانون من التهميش والافتقار إلى الحقوق الأساسية.

ولد **أمشيل ماير باور** عام 1743في أحد هذه الأحياء اليهودية في فرانكفورت، لكنه فقد والديه في سن مبكرة، فتولت عائلة أوبنهايم الغنية تربيته في شمال ألمانيا. كانت هذه العائلة تمتلك مصارف وتحظى بعلاقات قوية مع بعض أمراء هانوفر، ما أتاح لأمشيل فرصة النمو في بيئة أكثر انفتاحًا من الناحية الفكرية، بعيدًا عن التأثير المباشر للقيود الدينية اليهودية المتشددة آنذاك[3].

بداية الصعود: العلاقة مع الأمير وليام[4]

[1]جمال حمدان*شخصية مصر* (الفصل عن اليهود) ، دار الهلال ، مصر ،1993، ص 62.

[2]محمد سويفي عبدالله ، المرجع السابق، ص 46.

[3]إدغار موران، المرجع السابق، ص 96.

[4]**الأمير ويليام** هو أحد أفراد العائلة المالكة البريطانية، ويُعد الوريث الأول لعرش المملكة المتحدة بعد والده الملك تشارلز الثالث.

مع بداية شبابه، أدرك أمشيل باور أهمية بناء العلاقات مع النخبة، فبدأ بالتقرب من الأمير وليام، حاكم إمارة كاسل، مستغلًا شغف الأمير بجمع المسكوكات الثمينة، حيث وفرها له بأسعار زهيدة[1].

كانت إمارة كاسل معروفة بتمويل الحروب الأوروبية عبر تأجير الجنود المرتزقة للقوى المتحاربة، وخاصة بريطانيا والدنمارك، نظرًا للعلاقات الأسرية التي ربطت أمراء كاسل بملوك هاتين الدولتين. أدرك أمشل أن كسب ثقة الأمير وليام سيمنحه فرصة ذهبية لدخول عالم المال والنفوذ، وبالفعل نجح في ذلك وأصبح "يهودي البلاط"، المسؤول عن إدارة الشؤون المالية والتجارية للإمارة، مما مكنه من تكوين ثروة كبيرة عززت مكانته بين النخب[2].

العودة إلى فرانكفورت: بناء الأساس المالي

في عام 1764، عاد أمشل باور إلى فرانكفورت ليؤسس عمله الخاص مستفيدًا من علاقاته مع بلاط إمارة كاسل .بدأ عمله من المحل الصغير الذي ورثه عن والده، لكنه سرعان ما توسع في تجارة السلع الفاخرة مثل الخمور، المجوهرات، المسكوكات الثمينة، التحف، النياشين، والمنسوجات .كما دخل عالم الإقراض المالي، مما مكنه من توسيع نفوذه[3].

ساعده زواجه من ابنة أحد الأثرياء اليهود، الذي كان وكيلاً ماليًا لإحدى الإمارات الألمانية، في بناء شبكة قوية من العلاقات مع العائلات الحاكمة في ألمانيا والنمسا .وبمرور الوقت، أصبح الممول الرئيسي لبلاط الأمير وليام، معززًا نفوذه الاقتصادي عبر إدارة أموال إمارة

[1]شكيب أرسلان ،*الاستعمار والصهيونية* ،دار الفكر ، سوريا ، 1967، ص 51.

[2]مجدي كامل، آل روتشيلد: تجار الحروب والثورات وجني الثروات"، دار الكتاب العربي، مصر، 2008، ص 201.

[3]نفس المرجع، ص 202.

كاسل، لا سيما في تحصيل الديون المستحقة على بريطانيا، التي كانت تدفع عن طريق خطابات ضمان وكفالات آجلة بدلاً من الأموال النقدية[1].

الانطلاق نحو إمبراطورية مالية

كان نجاح أمشل باور في كسب ثقة النخب الحاكمة وتوسيع أعماله المالية الأساس الذي مهد الطريق لتحول عائلته إلى إحدى أقوى السلالات المصرفية في العالم .فقد وضع الأسس الأولى لنظام مالي عالمي، استفاد منه أبناؤه لاحقًا في إنشاء إمبراطورية روتشيلد المالية التي امتدت إلى أوروبا بأسرها.

قام أمشيل بتعليم أبنائه الخمسة أسرار المهنة، واضعًا لهم أسس العمل في مجالي المال والتجارة، كما حثّهم على بناء علاقات قوية مع العائلات الحاكمة في أوروبا لتعزيز نفوذهم.

وفي خطوة رمزية، قام بتغيير اسم العائلة من "باور" إلى "روتشيلد"، والتي تعني "الدرع الأحمر" بالألمانية، مستوحياً الاسم من الدرع الأحمر الذي كان معلَّقًا على باب متجره واتخذه شعارًا لعائلته[2].

ومع توسع أعماله وتنامي نفوذه، قرر توزيع أبنائه على المراكز المالية والسياسية الرئيسية في أوروبا لضمان انتشار العائلة وتأثيرها الواسع. فأرسل أذكى أبنائه، ناثان، إلى إنجلترا، بينما توجه جيمس إلى فرنسا، وسالمون إلى النمسا، وكارل إلى نابولي، في حين أبقى ابنه الأكبر إلى جانبه في فرانكفورت لإدارة الأعمال المركزية[3].

***ناثان ماير روتشيلد**

[1] محمد حسنين هيكل، الملف الفلسطيني، دار الشروق، مصر، 1984، ص 53.

[2] خالد محمد خالد، *قصة دولة إسرائيل* ، دار المعارف ، مصر ، 1971، ص 114.

[3] محمد عمارة، *اليهود واليهودية والصهيونية*، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2003، ص 74.

ناثان ماير روتشيلد (1777–1836)كان أحد أبرز أفراد عائلة روتشيلد، وهو الابن الثالث لمؤسس السلالة المصرفية ماير أمشيل روتشيلد .يُعتبر ناثان العقل المدبر للتوسع المالي للعائلة في بريطانيا وأحد أبرز الشخصيات التي ساهمت في بناء إمبراطورية روتشيلد المالية خلال القرن التاسع عشر[1].

- **رحلته إلى إنجلترا وتأسيس نفوذه**

في عام 1789، انتقل ناثان روتشيلد إلى إنجلترا، مستفيدًا من دعم مالي كبير من والده وإخوته، ليؤسس قاعدة لأعماله التجارية والمالية في مدينة مانشستر، التي كانت آنذاك مركز صناعة النسيج.

بدأ ناثان بالعمل في تجارة المنسوجات، لكنه سرعان ما وسع نشاطه ليشمل شراء وتصدير مختلف السلع إلى أوروبا، مما عزز مكانته في عالم التجارة[2].

ومع استقرار أعماله، أدرك أهمية لندن كمركز للسياسة واتخاذ القرارات، فقرر الانتقال إليها عام 1804، حيث بدأ في ترسيخ نفوذه المالي والسياسي. وبعد عامين، حصل على الجنسية البريطانية عام 1806، وتزوج من ابنة رجل أعمال مرموق، مما زاد من مكانته في المجتمع البريطاني.

مع انتقال ناثان روتشيلد إلى إنجلترا، بدأ ببناء نفوذه المالي، مستغلًا دعم والده وإخوته، حيث أسس أعماله التجارية في مانشستر، ثم انتقل إلى لندن عام 1804 ليكون أقرب إلى مراكز

[1]فهمي هويدي، *التحالف الغادر* ،دار الشروق ، مصر ، 2005، ص 60.

[2]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، 2002، ص129

صنع القرار السياسي والمالي. حصل على الجنسية البريطانية عام 1806، مما عزز مكانته داخل المجتمع البريطاني[1].

مع اندلاع الحروب النابليونية، استغل ناثان الفرصة لتعزيز نفوذه المالي، حيث تمكن من إقناع الفرنسيين بأن الأموال التي حصل عليها من بريطانيا كانت تُهرب لإضعاف اقتصادها، كما قام بتزويد الجيش الفرنسي بالخيول، ربما لكسب ثقته أو للاستفادة من الطرفين المتحاربين[2]. ومع استمرار الحرب، وجدت بريطانيا نفسها في أزمة مالية، فتدخل ناثان مجددًا، حيث كان يمتلك مخزونًا كبيرًا من سبائك الذهب التي اشتراها سابقًا من شركة الهند الشرقية بأسعار منخفضة.

قدم ناثان عرضًا لبيع الذهب للبريطانيين بأسعار مرتفعة مقابل دفع الثمن لاحقًا، ثم نقل هذه الأموال إلى القوات البريطانية التي تحارب نابليون في أوروبا .وبهذه الطريقة، أصبح أحد الممولين الأساسيين للجيش البريطاني، حيث استخدمت شبكة روتشيلد قنواتها لنقل الأموال عبر إسبانيا، هولندا، وبلجيكا حتى انتصرت بريطانيا في معركة واترلو عام 1815 .عزز هذا الانتصار نفوذ ناثان، حيث أصبح على علاقة وثيقة بوزير الخزانة البريطاني وكبار السياسيين والجنرالات[3].مع مرور الوقت، نمت مؤسسة آل روتشيلد المالية، لتصبح من أكبر الكيانات المصرفية في أوروبا، حيث اعتمدت عليها العائلات الحاكمة في القارة، بل إنها لعبت دورًا محوريًا في استقرار العديد من الممالك والإمارات الأوروبية عبر تقديم الدعم المالي عند الحاجة.

بين عامي 1830و1848، شهدت أوروبا نموًا اقتصاديًا هائلًا بفضل توسع الرأسمالية والاستعمار، لكن هذا النمو صاحبه تفاقم الأزمات الاجتماعية، مما أدى إلى تصاعد النعرات

[1] سامي الجندي، *السر الإسرائيلي*، دار الطليعة، لبنان، 1969، ص 46

[2] محمد الجوادي، اليهود في مصر، دار الهلال، مصر،1988 ، ص 120.

[3] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 130.

القومية وانتشار الفكر الثوري، بما في ذلك ظهور الحركات الشيوعية .ومع تصاعد الغضب الشعبي ضد الأنظمة الحاكمة والاحتكارات المالية، وُجهت أصابع الاتهام نحو عائلة روتشيلد، حيث اتُهموا بدعم الحكومات الاستبدادية للحفاظ على مصالحهم المالية[1].

لم يسلم فرع روتشيلد البريطاني من الانتقادات، حيث وصف عضو البرلمان توماس دونكمب عام 1828 سلطة بريطانيا بأنها بيد "السكرتير الخاص للملك، طبيب الملك، وناثان روتشيلد[2]."

في العقود التالية، توسعت استثمارات العائلة في الصناعة والبنية التحتية، حيث قام سلمون روتشيلد بتمويل مشاريع السكك الحديدية في الإمبراطورية النمساوية وأجزاء أخرى من أوروبا .كما قدم ناثان روتشيلد قرضًا للحكومة البريطانية عام 1875 بقيمة 4ملايين جنيه إسترليني لشراء أسهم في شركة قناة السويس، وهو قرض أثار جدلًا واسعًا لأنه تم شفهيًا بين روتشيلد ورئيس الوزراء دزرائيلي دون أي وثائق أو ضمانات رسمية[3].

- **دوره في الحروب النابليونية**

مع اشتعال الحروب النابليونية، برز ناثان كأحد أهم الممولين العسكريين لبريطانيا .كان لديه شبكة مالية قوية مكّنته من نقل الأموال بسرعة عبر أوروبا، وهو ما جعله أحد اللاعبين الرئيسيين في تمويل الجيوش البريطانية.

استغل معرفته بتجارة الذهب لشراء كميات ضخمة من السبائك بأسعار منخفضة، ثم باعها بأسعار مرتفعة للحكومة البريطانية، التي كانت بحاجة ماسة للتمويل العسكري.

---

[1]نبيل شعث، *الصراع العربي الإسرائيلي*مركز التخطيط الفلسطيني ، فلسطين ، 1981، ص 52.
[2]سامي الجندي، المرجع السابق، ص 79
[3]شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد ،دار النفائس، بيروت، 1984، ص 73.

استخدم شبكته لنقل الأموال إلى القوات البريطانية في إسبانيا وهولندا وبلجيكا، حيث لعب دورًا محوريًا في تمويل حرب بريطانيا ضد نابليون[1].

كانت له قدرة استخباراتية متميزة، حيث أنشأ نظامًا فعالًا لنقل المعلومات، وهو ما مكّنه من معرفة نتائج معركة واترلو قبل الحكومة البريطانية نفسها .استغل هذه الميزة في التلاعب بسوق السندات البريطانية، مما ضاعف ثروته بشكل هائل[2].

- **توسع نفوذه بعد الحروب**

بعد هزيمة نابليون في معركة واترلو عام 1815، أصبح ناثان أحد أقوى الشخصيات المالية في بريطانيا. لعب دورًا مهمًا في تمويل البنية التحتية البريطانية، مثل السكك الحديدية والصناعة، كما ساعد بريطانيا في شراء أسهم قناة السويس عام 1875.

عند وفاته عام 1836، كان أغنى رجل في بريطانيا، وقد ترك خلفه إمبراطورية مصرفية استمرت في التأثير على النظام المالي العالمي لعقود طويلة[3].

***بارون إدموند روتشيلد**

إدموند جيمس روتشيلد هو أحد زعماء الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد اليهودية ، وأحد الأبناء الخمسة لجيمس ماير دي روتشيلد (1792 . 1868م) ، مؤسس فرع العائلة في فرنسا .ولد في فرنسا واهتم بالمسألة اليهودية منذ صغره[4].

---

[1]كرم زعيتر ،*وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية* ، المؤسسة العربية ، الأردن ، 1980، ص 107.
[2]أحمد بهاء الدين، *إسرائيل: الحقيقة والأسطورة*،دار الهلال ، مصر ، 1968، ص 206.
[3]عباس محمود العقاد ، *اليهود في تاريخ الحضارة* ،مكتبة الأسرة ، مصر ، 1955، ص 68.
[4]شيريب سبيريدوفيتش، المرجع السابق، ص 75.

- **حياته السياسية**

بدأ اهتمام إدموند جيمس روتشيلد بقضية يهود اليديشية ، وبعمليةتوطين اليهود فيفلسطين في الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، وهي الفترة التي شهدت هجرة أعداد كبيرة من يهود شرق أوروبا إلى غربها وإلى الولايات المتحدة وغيرها. وقد تحمس إدموند جيمس روتشيلد وغيره من أثرياء اليهود المندمجين في أوربا للمشروع الصهيوني نظراً لتخوفهم مما قد يخلقه تدفق هذه الأعداد الكبيرة من يهود شرق أوربا ذوي الثقافة اليديشية الشرق أوربية (المتخلفة في نظرهم) [1]، فوصول مثل هذه الجماعات من يهود اليديشية كان يمثل تهديداً لمكانتهم الاجتماعية ومواقعهم الطبقية. وقد استقبل إدموند جيمس روتشيلد مشروع هرتزل في أول الأمر بفتور لاعتقاده أن فلسطين لا يمكن أن تستوعب هجرة جماعية ضخمة ، وأن إقامة دولة صهيونية قد يدعو كل المعادين للسامية للمطالبة بطرد اليهود من البلاد التي يعيشون فيها ، وكان يرى أن المشروع الصهيوني برمته غير عملي، وكان يفضل أن تتم عملية الاستيطان في فلسطين بشكل هادئ وتدريجي. إلا أنه كان مهتماً بأعمال الاستيطان التي كانت تتم في فلسطين علي يد حركة أحباء صهيون ، وقام بدعمها عن طريق المنح المالية ، ومساهمته الكبيرة في المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين. [2]

ففي عام 1882، وهي السنة نفسها التي احتلت بريطانيا فيها مصر، نظّم البارون إدموند جيمس روتشيلد أول هجرة جماعية يهودية إلى فلسطين. وفي الوقت نفسه ، كانت أسرة روتشيلد ، قد بدأت في جمع تبرعات ومساهمات طائلة لشراء أراضٍ في فلسطين ، وكانت الواجهة الظاهرة لهذه العملية ، مؤسسة للاستثمار في مجال الأراضي الزراعية في المشرق

[1] عصام نور الدين، روتشيلد والدعم المالي للصهيونية، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، لبنان، العدد 42، 2005، ص 41.
[2] عصام نور الدين، المرجع السابق، ص 43.

العربي. وخلال عشر سنوات ، اكتمل إنشاء عشرين مستعمرة كبيرة، ومستعمرات أخرى صغيرة[1].

- **دوره في دعم الاستيطان اليهودي في فلسطين**

وصل إنفاق إدموند جيمس روتشيلد على المستوطنين خلال الفترة (1899 – 1883) حوالي 1.600.000 جنيه إسترليني[2] ، وقد اشترى روتشيلد أرضاً في فلسطين أواخر عام 1883م لإقامة مستوطنة زراعية نموذجية لحسابه الخاص أطلق عليها اسم والدته، كما ساهم في إقامة صناعات كثيرة لليهود في فلسطين ، فقد أسس صناعة الزجاج والنبيذ و زيت الزيتون وعدد من المطاحن في حيفا وملاحات في عتليت ، وساهم في تأسيس هيئة كهرباء فلسطين عام 1921ولم يقتصر نشاط إدموند جيمس روتشيلد على الجانب الاقتصادي فقط ، بل ساهم في برامج التعليم اليهودي ، ومنها مساهمته بالمعونة اللازمة لإنشاء أول جامعة عبرية في القدس ، وفتح عدد من المدارس التلمودية. وبناء عشرات من المعابد اليهودية. وقد وصل حجم رعاية إدموند جيمس روتشيلد ودعمه للمستوطنات إلى الحد الذي أكسبه لقب "أبو اليشوف "أي أبو المستوطن الصهيوني. واستخدم نفوذه للحصول على موافقة فرنسا على وعد بلفور وعلى إدخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني[3]. وقد أسس روتشيلد عام 1924جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين. وفي عام 1929عين رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية التى كانت قد أنشئت قبل ذلك بسنوات قلائل. ولولا مساعدات المليونيرات اليهود للحركة الصهيونية ، لما قامت للحركة أو دولة إسرائيل قائمة[4].

- **إرثه وتأثيره**

[1]عاطف عمارة، أسرة غيرت وجه التاريخ آل روتشيلد، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص 24.
[2]هاني عويد ، دور عائلة روتشيلد في تأسيس الكيان الإسرائيلي، *مجلة دراسات الشرق الأوسط* ، جامعة القاهرة ،مصر ، 2012، ص 27.
[3]جورج حداد، روتشيلد ومشروع قناة السويس،*مجلة التاريخ العربي* ،المغرب ، العدد 18 ،2006، ص 34.
[4]عاطف عمارة، المرجع السابق، ص 27.

عند وفاته عام 1934، كان إرثه لا يقتصر فقط على ثروته المالية، بل أيضًا على مشاريعه التي شكلت نواة الاقتصاد الزراعي في فلسطين.

في عام 1954، تم نقل رفاته إلى فلسطين، حيث دُفن في زخرون يعقوب تقديرًا لجهوده في دعم الاستيطان.

ترك إرثًا ثقافيًا وإنسانيًا مهمًا، حيث كان من أوائل رجال الأعمال الأوروبيين الذين استثمروا في الشرق الأوسط بشكل مؤثر.

كان البارون إدموند روتشيلد شخصية مالية بارزة، لكنه تميّز عن غيره من عائلته بدوره في دعم المشاريع اليهودية في فلسطين، مما جعله أحد الشخصيات المؤثرة في التاريخ الاقتصادي والسياسي للمنطقة[1].

جاكوب روتشيلد

جاكوب روتشيلد (Jacob Rothschild)هو رجل أعمال ومصرفي بريطاني ينتمي إلى عائلة روتشيلد، وهي واحدة من أشهر العائلات المصرفية في العالم. وُلد في عام 1936 وكان له دور بارز في القطاع المالي والاستثماري، حيث أسس شركة RIT Capital Partners، وهي واحدة من أكبر صناديق الاستثمار المدرجة في بورصة لندن[2].

عُرف جاكوب روتشيلد بصلاته القوية في الأوساط المالية والسياسية، وكان له تأثير واسع في عالم المال والاستثمار. وقد ارتبط اسمه بالكثير من المشاريع والشركات العالمية. ومع ذلك، فإن هناك العديد من الأساطير ونظريات المؤامرة التي تحيط باسمه، مثل مزاعم التحكم في الأنظمة المالية العالمية، وهي نظريات غير مثبتة علميًا أو تاريخيًا[3].

---

[1]نوال السعداوي ،النفوذ اليهودي في أوروبا، *مجلة أدب ونقد* ،مصر ، العدد 59 ،1994، ص 49.

[2]أمين معتمر ، *دور عائلة روتشيلد في إنشاء دولة "إسرائيل* – "مركز دراسات الوحدة العربية – لبنان – 2024، ص 66.

[3]آرثر شيرب، سبيريدوفيتش،*حكومة العالم الخفية، ترجمة أحمد فكري، دار الرضى، 2006، ص 105.*

والده فيكتور روتشيلد، البارون الثالث لعائلة روتشيلد، كان عالمًا ومستشارًا حكوميًا بريطانيًا. تلقى جاكوب تعليمه في كلية إيتون ثم درس في جامعة أكسفورد، حيث بدأ مسيرته الأكاديمية والاقتصادية[1].

أولا: المسيرة المهنية في عالم المال والاستثمار

بدأ جاكوب روتشيلد حياته المهنية داخل مؤسسة العائلة المصرفية، حيث انضم إلى N M Rothschild & Sons، وهو البنك العائلي البريطاني الذي لعب دورًا محوريًا في تطوير التمويل الأوروبي والدولي. ومع ذلك، غادر البنك في 1980بسبب خلافات داخلية تتعلق بإدارة الأعمال العائلية[2].

بعد مغادرته، أسس شركته الخاصة RIT Capital Partners، وهي شركة استثمارية كبرى تُصنف ضمن أكبر الصناديق الاستثمارية المدرجة في بورصة لندن. من خلال هذا الصندوق، استثمر في العديد من القطاعات، بما في ذلك التكنولوجيا، الطاقة، البنية التحتية، والقطاع المالي.

كما شغل جاكوب روتشيلد مناصب في شركات ومؤسسات مالية عالمية، مثل:

- Chairman of RIT Capital Partners (رئيس شركةRIT Capital Partners)
- Director of The Economist Group (المالكة لمجلة الإيكونوميست الشهيرة)
- مستشار في عدد من المؤسسات المالية والاستثمارية[3]

ثانيا: النفوذ المالي والسياسي

[1]إديث ر. كورت، روتشيلد: إرث عملاق البنوك: كشف القصة غير المروية لتأثير جاكوب روتشيلد على المال والأعمال،بدون دار النشر، ط1، أمريكا، 2024، ص25.

[2]أمين معتمر ، المرجع السابق، ص 69.

[3]ناجي صادق شراب، البعد الاقتصادي للصهيونية "*مجلة السياسة الدولية* ، الأهرام ، مصر ، العدد 130 ، 1997، ص 36

بسبب انتمائه إلى عائلة روتشيلد وثروته الهائلة، ارتبط اسم جاكوب روتشيلد بالعديد من نظريات المؤامرة التي تزعم أن العائلة تتحكم في الأنظمة المالية العالمية. ورغم هذه المزاعم، فإن أنشطته الفعلية اقتصرت على الأعمال المصرفية التقليدية والاستثمار[1].

كان جاكوب روتشيلد مقربًا من العديد من القادة السياسيين والمستثمرين الكبار، مثل هنري كيسنجر، وارين بافيت، وديفيد روكفلر، ولعب دورًا في استراتيجيات الاستثمار طويلة الأجل للعديد من الصناديق العالمية[2].

ثالثا: الأنشطة الخيرية والثقافية

إلى جانب أعماله المالية، كان جاكوب روتشيلد ناشطًا في العمل الخيري والثقافي، حيث دعم مشاريع متعلقة بالفنون، التاريخ، والتعليم، بما في ذلك:

- رئاسة مؤسسة روتschild Foundation، التي تهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي
- دعم المؤسسات الأكاديمية مثل جامعة أكسفورد وكامبريدج
- تمويل مشروعات بيئية وثقافية في أوروبا والشرق الأوسط[3]

رابعا: الوفاة والإرث

[1] إديث ر. كورت، المرجع السابق، ص 26.
[2] أحمد فكري، *آل روتشيلد والوطن القومي لليهود* ، مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، فلسطين، 2002، ص 95.
[3] نبيه عواضة، المال والسياسة: عائلة روتشيلد نموذجًا، دار المنطلق ، لبنان ، 2010، ص 102.

توفي جاكوب روتشيلد في 26 فيفري 2024 عن عمر 87عامًا، تاركًا وراءه إرثًا كبيرًا في عالم المال والاستثمار. لا يزال تأثيره واضحًا من خلال مؤسساته المالية، وخاصة RIT Capital Partners، التي تستمر في إدارة مليارات الدولارات من الأصول.

كان جاكوب روتشيلد شخصية بارزة في القطاع المالي والاستثماري، وساهم في تأسيس وإدارة العديد من الشركات الكبرى. رغم النظريات التي تحيط بعائلة روتشيلد، فإن نشاطه الاقتصادي كان علنيًا ومُوثقًا في مجالات الاستثمار، التكنولوجيا، والطاقة، إلى جانب دعمه للأعمال الخيرية والثقافية[1].

المبحث الثاني: الدور السياسي والمالي لعائلة روتشيلد

لعبتالعائلة دورًا بارزًا في القطاعين المالي والسياسي منذ القرن الثامن عشر. أسسها المصرفي الألماني ماير أمشيل روتشيلد، وسرعان ما توسعت عبر فروعها في أوروبا، من لندن وباريس إلى فيينا وفرانكفورت، لتصبح واحدة من أقوى السلالات المصرفية في العالم[2].

في المجال المالي، ساهمت العائلة في تمويل الحكومات خلال الحروب، إنشاء البنوك المركزية، والاستثمار في القطاعات الاستراتيجية مثل السكك الحديدية والطاقة. أما على الصعيد السياسي، فقد ارتبطت بعلاقات قوية مع القادة والملوك، حيث كانت تقدم القروض للدول، وتؤثر في السياسات الاقتصادية من خلال دعم المشاريع والبنوك الدولية.

[1]علي كوليت ، سيرة اللورد جاكوب روتشيلد: البارون الرابع والممول البريطاني،ط1، سنغافورة، 2024، ص 59.
[2]محمد فتحي عثمان ،الصهيونية: العقيدة والممارسة، *مجلة الفكر الإسلامي* ، الأردن ، العدد 9 ، 2007، ص 89.

ومع تطور النظام المصرفي العالمي، تراجع النفوذ المباشر للعائلة لكنه بقي مؤثرًا من خلال المؤسسات المالية والاستثمارات الكبرى .واليوم، لا تزال بعض فروع العائلة نشطة في الأعمال المصرفية والاستثمارات، مما يعكس إرثها العريق في تشكيل الاقتصاد العالمي[1].

المطلب الأول: الأنشطة المالية والتوسع

منذ تأسيسها في القرن الثامن عشر، أصبحت عائلة روتشيلد واحدة من أكثر العائلات نفوذًا في القطاع المالي العالمي، حيث تمكنت من بناء إمبراطورية مصرفية تمتد عبر أوروبا وخارجها. بدأ هذا النفوذ عندما أسس ماير أمشيل روتشيلد نشاطه المصرفي في فرانكفورت، ثم قام بتوسيع أعماله من خلال إرسال أبنائه الخمسة إلى لندن، باريس، فيينا، نابولي، وفرانكفورت، مما ساعد في خلق شبكة مالية دولية قوية[2].

- **الدور في الاقتصاد الأوروبي**

لعبت عائلة روتشيلد دورًا أساسيًا في الاقتصاد الأوروبي، حيث أسست شبكة مالية قوية امتدت عبر القارة، ما ساعد في دفع عجلة التطور الاقتصادي. بدأت أنشطتها المصرفية من خلال تقديم الخدمات المالية والقروض للحكومات الأوروبية، خاصة خلال الحروب النابليونية، حيث مولت بريطانيا وحلفاءها، مما منحها نفوذًا اقتصاديًا وسياسيًا كبيرًا[3].

لم تقتصر أنشطتها على الإقراض فقط، بل توسعت إلى الاستثمار في البنية التحتية، حيث ساهمت في تمويل مشاريع السكك الحديدية في بريطانيا، فرنسا، وألمانيا، وهو ما ساعد على تعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية. كما امتدت استثماراتها إلى قطاعي التعدين والطاقة، حيث

[1] محمد فتحي عثمان، المرجع السابق، ص 90.
[2] أمجد أشرف، الدور الاقتصادي والسياسي لعائلة روتشيلد اليهودية من 1845 - 1948 م، ارتقاء للنشر الدولي والتوزيع، ط1، 2018، ص 110.
[3] عبد الهادي محفوظ، المؤسسات المالية العالمية والهيمنة الصهيونية، دار الثقافة ، سوريا، 2002، ص 119.

مولت عمليات استخراج الفحم والمعادن، ولاحقًا دخلت في استثمارات النفط والغاز، مما جعلها لاعبًا رئيسيًا في التحولات الاقتصادية الكبرى التي شهدتها أوروبا.

إضافةً إلى ذلك، كان لعائلة روتشيلد دور محوري في سوق الذهب والعملات، حيث تحكمت في تدفق الذهب عبر البنوك المركزية وأسست آلية لتحديد أسعاره، خاصة من خلال سوق لندن للذهب، الذي ظل لعقود طويلة المرجع الأساسي في تسعير المعدن الثمين عالميًا. هذه السيطرة على سوق الذهب عززت نفوذها في عالم المال ومنحتها قدرة على التأثير في اقتصادات الدول الكبرى[1].

ورغم التغيرات الاقتصادية العالمية، لا تزال استثمارات روتشيلد مؤثرة في أوروبا من خلال شركاتها المالية والاستثمارية، التي تنشط في قطاعات التكنولوجيا والطاقة المتجددة، ما يؤكد أن تأثيرها في الاقتصاد الأوروبي لم يكن مجرد حقبة زمنية، بل امتد لعصور وظل قائمًا حتى اليوم[2].

- **التمويل الإستثماري**

لعبت عائلة روتشيلد دورًا بارزًا في التمويل الاستثماري على مدى قرون، حيث أسست واحدة من أقوى الشبكات المالية التي ساهمت في تطوير الاقتصادات الأوروبية والعالمية .منذ القرن الثامن عشر، ركزت العائلة على تمويل المشاريع الكبرى، ودعم الحكومات، والاستثمار في البنية التحتية، والطاقة، والتعدين، مما منحها نفوذًا اقتصاديًا هائلًا[3].

اعتمدت عائلة روتشيلد على التمويل طويل الأجل لدعم مشاريع استراتيجية، مثل توسيع شبكات السكك الحديدية في بريطانيا وفرنسا وألمانيا، بالإضافة إلى تمويل حروب الدول الكبرى من خلال تقديم قروض سيادية للحكومات الأوروبية، وهو ما مكنها من فرض

[1]صائب عريقات، بريطانيا والتمكين لروتشيلد في فلسطين، *مجلة الدراسات التاريخية* ، فلسطين ،العدد 8 ، 2015، ص 54.
[2]نزار بركة، الهيمنة المالية في التاريخ الأوروبي،*مجلة الزمن* ،المغرب ، العدد 28 ، 2009، ص16.
[3]أمجد أشرف، المرجع السابق، ص111.

سيطرتها على الأنظمة المالية في تلك الحقبة. كما أسهمت في تأسيس وتطوير البنوك الاستثمارية، التي لا تزال تؤثر في الأسواق المالية حتى اليوم[1].

لم يقتصر التمويل الاستثماري لعائلة روتشيلد على البنية التحتية فحسب، بل توسع ليشمل أسواق المال والذهب، حيث تحكمت في تدفقات الذهب في أوروبا وساهمت في وضع الأسس المالية الحديثة .كما دخلت في استثمارات في قطاعات مثل النفط، الغاز، والطاقة المتجددة، مما عزز مكانتها في النظام المالي العالمي.

رغم التحولات الاقتصادية، لا تزال استثمارات روتشيلد مؤثرة، حيث تعمل عبر صناديق الاستثمار والمصارف الخاصة على تمويل الشركات الناشئة، ودعم الابتكارات في مجالات التكنولوجيا، الطاقة المتجددة، والخدمات المالية، مما يعكس استمرار نفوذها في عالم التمويل الاستثماري حتى اليوم[2].

المطلب الثاني: الدور السياسي والتأثير المالي

لطالما ارتبطت عائلة روتشيلد بالنفوذ المالي والسياسي، حيث لعبت دورًا محوريًا في تشكيل السياسات الاقتصادية والمالية في أوروبا والعالم. منذ القرن الثامن عشر، استخدمت العائلة ثروتها الضخمة وشبكتها المصرفية الواسعة للتأثير على الحكومات وصناع القرار، من خلال تمويل الحروب، دعم البنى التحتية، والتأثير في أسواق المال والذهب[3] .وبفضل تحكمها في تدفقات رأس المال، استطاعت أن تصبح جهة مؤثرة في رسم التوجهات الاقتصادية، ما منحها نفوذًا سياسيًا غير مباشر.[4] هذا المزيج من القوة المالية والعلاقات السياسية جعل

[1] فيصل جلول، روتشيلد والمشروع الصهيوني، الدار العربية ، الكويت، 2003، 26.
[2] ران آرونسون، روتشيلد والاستعمار اليهودي المبكر في فلسطين، Rowman & Littlefield Publishers، الولايات المتحدة الأمريكية، 2000، ص 96.
[3] صائب عريقات، المرجع السابق، ص 20.
[4] علي بدوان ، التاريخ الخفي لعائلة روتشيلد، مجلة الوحدة الإسلامية ، لبنان ، العدد 49 ، 2000، ص 22.

العائلة أحد الفاعلين الرئيسيين في المشهد الاقتصادي العالمي، حيث لا يزال تأثيرها حاضرًا حتى اليوم عبر مؤسساتها المالية والاستثمارية[1].

الدور السياسي

لعبت عائلة روتشيلد دورًا سياسيًا محوريًا على مدار القرون الماضية، حيث استغلت ثروتها الطائلة ونفوذها المالي للتأثير على السياسات الحكومية وتوجيه القرارات الاقتصادية الكبرى في أوروبا والعالم. لم يكن نفوذ العائلة سياسيًا بالمعنى التقليدي، أي من خلال المناصب الحكومية المباشرة، بل تحقق من خلال تمويل الحكومات، ودعم القادة السياسيين، والتأثير في السياسات الاقتصادية والنقدية[2].

1. تمويل الحروب ودعم الحكومات

منذ بداياتها في القرن الثامن عشر، برزت عائلة روتشيلد كواحدة من أكبر ممولي الحكومات الأوروبية، خاصة خلال الحروب النابليونية، حيث قدمت قروضًا ضخمة لبريطانيا وحلفائها لمحاربة فرنسا. هذا الدور جعلها لاعبًا أساسيًا في رسم مستقبل أوروبا بعد الحروب، حيث تمكنت من التفاوض مع الحكومات حول الديون وشروط السداد، مما منحها قوة سياسية غير مباشرة. كما ساعد تمويلها لحكومات مثل النمسا، ألمانيا، وفرنسا في تعزيز نفوذها داخل الأنظمة السياسية لهذه الدول[3].

2. التأثير في السياسات النقدية والاقتصادية

إلى جانب تمويل الحروب، ساهمت العائلة في تشكيل النظام المالي الحديث، حيث لعبت دورًا رئيسيًا في إنشاء البنوك المركزية في العديد من الدول الأوروبية، كما تحكمت في أسواق

[1] نفسه ، ص 20
[2] فيصل جلول، المرجع السابق، ص 63.
[3] ران آرونسون، المرجع السابق، ص 97.

الذهب وسعر صرف العملات .هذا التأثير المالي منحها القدرة على توجيه السياسات النقدية والاقتصادية للدول الكبرى، حيث كانت الحكومات تلجأ إليها في الأزمات الاقتصادية لضمان الاستقرار المالي[1].

3. النفوذ في العلاقات الدولية

عبر شبكتها المصرفية الدولية، أصبحت عائلة روتشيلد حلقة وصل بين الأنظمة الحاكمة في أوروبا، حيث لعبت دور الوسيط في القروض الدولية وصفقات إعادة الإعمار بعد الحروب. كما استخدمت نفوذها لتوجيه العلاقات الدبلوماسية، حيث دعمت مشاريع اقتصادية كبرى مثل توسيع شبكات السكك الحديدية في أوروبا، وهو ما ساعد في تعزيز التعاون بين الدول وتسهيل حركة التجارة[2].

4. التأثير في السياسات الحديثة

رغم تراجع النفوذ المباشر للعائلة في السياسة العالمية، إلا أن مؤسساتها المالية لا تزال تلعب دورًا في التأثير على القرارات الاقتصادية العالمية من خلال صناديق الاستثمار والبنوك الخاصة. كما تواصل دعم القادة السياسيين والمشاريع الاقتصادية الكبرى، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التوازنات الاقتصادية والسياسية في العالم الحديث[3].

بفضل هذه العوامل، ظلت عائلة روتشيلد واحدة من أكثر العائلات تأثيرًا في تاريخ السياسة والاقتصاد، حيث جمعت بين القوة المالية والنفوذ السياسي بطريقة غير مسبوقة، ما جعلها قوة خفية تساهم في رسم معالم النظام العالمي منذ قرون وحتى اليوم[4].

---

[1]شكيب أرسلان ، الاستعمار والصهيونية، دار الفكر ، سوريا ، 1967، ص 30.
[2]راغب السرجاني ، *فلسطين بين الوعد الحق والوعد المفترى* ، دار الإسلام، مصر ، 2006، ص 201.
[3]علي بدوان، المرجع السابق، ص 32.
[4]أمين معتمر ، المرجع السابق، ص 229.

- **التأثير المالي**

لطالما كانت عائلة روتشيلد واحدة من أقوى العائلات المالية في التاريخ، حيث تمكنت من بناء إمبراطورية مصرفية عالمية امتدت عبر أوروبا والعالم. من خلال سيطرتها على الأسواق المالية، والذهب، والتمويل الحكومي، أصبحت العائلة قوة اقتصادية ذات تأثير هائل لا يقتصر فقط على القطاع المالي، بل يمتد ليشمل السياسات النقدية والتجارية للدول الكبرى[1].

1. الهيمنة على الأنظمة المصرفية والتمويل الدولي

منذ القرن الثامن عشر، وضعت عائلة روتشيلد حجر الأساس لنظامها المصرفي العالمي، حيث أسست فروعًا للبنوك في أهم العواصم الأوروبية مثل لندن، باريس، فيينا، فرانكفورت، ونابولي .هذا التوسع سمح لها بالتحكم في التدفقات المالية الدولية، حيث قدمت القروض للحكومات الأوروبية لتمويل الحروب والبنية التحتية، مما منحها تأثيرًا مباشرًا على سياسات هذه الدول[2].

لم تكن قروضها للحكومات مجرد عمليات مالية، بل كانت أدوات نفوذ سياسي واقتصادي، حيث اشترطت العائلة أحيانًا الحصول على امتيازات اقتصادية، مثل حقوق التعدين أو احتكار الخدمات المالية .كما تمكنت من إنشاء أولى شبكات التمويل العالمية، حيث كانت الأموال تتدفق بين فروعها في أوروبا عبر نظام مصرفي متطور وسري، مما منحها قدرة هائلة على تحريك الأموال عبر القارات بسرعة وكفاءة[3].

[1] إدغار موران، *اليهودية والصهيونية* ، ترجمة فاطمة الشيدية ، دار الرافدين ، لبنان ، 2018، ص93.

[2] محمود عباس، المرجع السابق، ص 64.

[3] أمين معتمر ، المرجع السابق، ص 230.

2. السيطرة على أسواق الذهب والعملات

أحد أبرز المجالات التي عززت نفوذ العائلة كان التحكم في سوق الذهب، حيث كانت روتشيلد من اللاعبين الرئيسيين في تحديد أسعار الذهب العالمية عبر بورصة لندن. هذا التحكم منحها القدرة على التأثير في سياسات النقد العالمية، خاصة مع اعتماد العديد من الدول على غطاء الذهب لعملاتها. كما ساهمت في استقرار الأنظمة النقدية الأوروبية من خلال توفير احتياطيات ذهبية للحكومات والبنوك المركزية[1].

إضافةً إلى ذلك، كان للعائلة تأثير هائل على أسعار العملات وأسواق السندات، حيث كانت تشتري وتبيع سندات حكومية بكميات ضخمة، ما يمكنها من توجيه أسعار الفائدة واتجاهات الاقتصاد .خلال الحروب الأوروبية الكبرى، كانت أسواق المال تعتمد بشكل كبير على توقعات روتشيلد بشأن نتائج المعارك وتأثيرها على الاقتصادات الوطنية[2].

3. الاستثمار في البنية التحتية والمشاريع الكبرى

إلى جانب التمويل الحكومي، استثمرت عائلة روتشيلد بشكل واسع في مشاريع البنية التحتية الكبرى، خاصةً توسيع شبكات السكك الحديدية في بريطانيا وأوروبا .كما شاركت في تمويل مشاريع الطاقة والمناجم، ما جعلها لاعبًا رئيسيًا في الصناعات الثقيلة والاقتصاد الحديث.

---

[1]محمد السماك ،*اللوبي اليهودي في أمريكا* ، دار النهار ، لبنان ، 1990، ص 39.
[2]محمد السماك ، المرجع السابق، ص 41.

لم يقتصر نفوذها المالي على أوروبا، بل امتد إلى الولايات المتحدة، أمريكا اللاتينية، وآسيا، حيث مولت تطوير شبكات الاتصالات والمواصلات، مما ساهم في تسريع عجلة التنمية الاقتصادية في العديد من الدول[1].

4. الاستمرار في التأثير المالي حتى اليوم

على الرغم من تفكك بعض الفروع المصرفية للعائلة خلال القرن العشرين، إلا أن روتشيلد لا تزال قوة مالية مؤثرة .من خلال البنوك الاستثمارية، وصناديق التحوط، وشركات إدارة الأصول، لا تزال تتحكم في رؤوس أموال ضخمة وتؤثر على استراتيجيات الاستثمار العالمية[2].

كما تستثمر العائلة حاليًا في الطاقة المتجددة، التكنولوجيا، والقطاعات المالية الحديثة، مما يضمن استمرار نفوذها في الاقتصاد العالمي. لا تزال المؤسسات المالية التابعة لها تلعب دورًا في إعادة هيكلة الديون السيادية، تمويل المشاريع الكبرى، والتأثير في أسواق المال، مما يعكس استمرار تأثيرها في المشهد المالي حتى اليوم[3].

[1]معتمر أمين ، المرجع السابق، ص 233.

[2]عبد الكريم غلاب ، *قضايا استعمارية وصهيونية* ، مطبعة المعارف ، المغرب ، 1976، ص 71.
[3]أمين معتمر ، المرجع السابق، ص 234.

الفصل الثالث

دور عائلة روتيشلد في دعم المشروع الصهيوني

تمهيد

تُعد عائلة روتشيلد واحدة من أكثر العائلات اليهودية نفوذًا في التاريخ الأوروبي الحديث، وقد لعبت دورًا بارزًا في دعم المشروع الصهيوني منذ بداياته. تعود جذور هذا الدور إلى تلاقي المصالح بين الحركة الصهيونية الناشئة في أواخر القرن التاسع عشر والطموحات الاقتصادية والسياسية لعائلة روتشيلد، التي امتلكت إمبراطوريات مالية ممتدة في أوروبا[1].

برز البارون إدموند دي روتشيلد، المعروف بـ"البارون الصالح"، كأحد أبرز الداعمين لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وموّل بشكل مباشر العديد من المشاريع الاستيطانية الزراعية الأولى في المنطقة، مثل مستوطنات ريشون لتسيون وزخرون يعقوب[2].

لم يكن دعم روتشيلد مجرد إحسان فردي، بل اتخذ طابعًا مؤسسيًا واستراتيجيًا، حيث ساعد في ترسيخ الوجود اليهودي اقتصادياً واجتماعياً في فلسطين العثمانية، وساهم في وضع البنية التحتية لدولة مستقبلية. كما ارتبطت العائلة بعلاقات وثيقة مع الساسة الأوروبيين، وساهم نفوذها المالي في تمهيد الطريق لإصدار وعد بلفور عام 1917، الذي شكّل نقطة تحول مركزية في مسار المشروع الصهيوني. بهذا، شكّلت عائلة روتشيلد حلقة وصل حاسمة بين رأس المال اليهودي العالمي والحركة الصهيونية السياسية، ما جعلها من أبرز الداعمين غير الرسميين لتأسيس دولة إسرائيل لاحقًا[3].

---

[1] أمين معتمر .دور عائلة روتشيلد في إنشاء دولة "إسرائيل ."مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان، 2024.ص 29.

[2] مستوطنات **ريشون لتسيون** و**زخرون يعقوب** هما من أوائل المستوطنات اليهودية الزراعية التي أُنشئت في فلسطين خلال أواخر القرن التاسع عشر بدعم من البارون إدموند دي روتشيلد. كان هدفهما ترسيخ الوجود اليهودي في الأرض وتأسيس بنية تحتية لمشروع الاستيطان الصهيوني.

[3] "عائلة روتشيلد.. المال والنفوذ في خدمة إسرائيل". الجزيرة نت، 26 نوفمبر 2024 ، ص https://www.aljazeera.net/politics/2024/11/26.3/

المبحث الأول: الدور السياسي والقانوني

يُعد الدور السياسي والقانوني من الركائز الأساسية في تشكيل المجتمعات الحديثة وتنظيم العلاقات بين الأفراد والدولة. فالسياسة تُعبّر عن آليات إدارة السلطة وتوزيعها، بينما يشكّل القانون الإطار الناظم لهذه العلاقة، حيث يحدد الحقوق والواجبات ويضمن العدالة والاستقرار. لا يمكن لأي دولة أن تنهض بدون مؤسسات سياسية فاعلة ونظام قانوني عادل، فهما معًا يضعان الأسس التي تقوم عليها الحياة العامة. كما أن التفاعل بين السياسة والقانون يُنتج منظومة حكم تستجيب للتحديات، وتوفّر أدوات للمحاسبة والرقابة، وتمنع تغوّل السلطة[1].

يلعب القانون دورًا مهمًا في تقييد الممارسات السياسية التعسفية، بينما توفر السياسة الإرادة اللازمة لتطوير التشريعات وتحديثها. من جهة أخرى، يسمح النظام الديمقراطي، بفضل أدواته القانونية، بمشاركة المواطنين في صنع القرار وضمان تمثيلهم. وفي التجارب التاريخية، يتضح أن تغييب أحد هذين الدورين يؤدي إلى خلل بنيوي يهدد استقرار الدولة. ولذلك، فإن العلاقة بين السياسة والقانون ليست فقط تنظيمية، بل هي علاقة جدلية تُنتج المشروعية وتدعم التنمية[2].

المطلب الأول: مؤتمر بازل 1897م

يشكل مؤتمر بازل الصهيوني الذي انعقد عام 1897م لحظة مفصلية في تاريخ الصهيونية السياسية، حيث خرج المؤتمر بأول وثيقة سياسية منظمة تعلن هدف الحركة الصهيونية المتمثل في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. لم يكن هذا الحدث معزولًا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشها اليهود في أوروبا، كما لم يكن ممكنًا دون

[1] عبد الله الزهراني،.تاريخ الحركة الصهيونية .دار الفكر العربي، فلسطين، 2019، ص 73..
[2] أمين معتمر، المرجع السابق، ص 32.

دعم طبقات نافذة من الرأسمال اليهودي العالمي، وعلى رأسها عائلة روتشيلد، التي لعبت دورًا بالغ التأثير في تمويل ودعم المشروع الصهيوني سواء قبل المؤتمر أو بعده. يعرض هذا البحث خلفيات انعقاد المؤتمر، أهدافه، قراراته، ودور روتشيلد الحيوي في تنفيذ ما أقره المؤتمر من مشاريع.

أولاً: السياق التاريخي لانعقاد مؤتمر بازل

1. معاداة السامية وتدهور أوضاع اليهود في أوروبا

شهدت أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر تصاعدًا كبيرًا في موجات العداء لليهود، لا سيما في روسيا القيصرية بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني عام 1881، حيث تعرض اليهود لسلسلة من المذابح والاضطهادات، مما ولّد شعورًا عامًا بضرورة البحث عن حل جذري "للمسألة اليهودية". في هذه الأجواء، نشأت نزعة صهيونية ذات طابع سياسي قومي، تدعو إلى انفصال اليهود عن المجتمعات الأوروبية وتأسيس وطن خاص بهم[1].

2. تيودور هرتزل وبداية الصهيونية السياسية

برز الصحفي والكاتب النمساوي تيودور هرتزل كأحد أوائل من عبّروا عن ضرورة إيجاد حل سياسي للمسألة اليهودية، وقد نشر كتابه الشهير "الدولة اليهودية" عام 1896، داعيًا فيه إلى إقامة دولة يهودية مستقلة. اعتبر هرتزل أن الحل لا يكمن في الاندماج أو الدعوة للحقوق المدنية فقط، بل في امتلاك أرض تُجمع فيها الجاليات اليهودية المشتتة[2].

[1] عبد القادر .الحسيني الاستيطان اليهودي في فلسطين .دار الشروق،مصر، 2018. ص 60.
[2] محمود .النجار، تاريخ اليهود في أوروبا .القاهرة، 2017، ص 41.

ثانيًا: انعقاد مؤتمر بازل 1897م

1. الأهداف والدوافع

انطلقت فكرة عقد المؤتمر بهدف توحيد جهود القيادات اليهودية الصهيونية في أوروبا ووضع خطة واضحة للتحرك السياسي الدولي. تم اختيار مدينة بازل السويسرية لما تمثله من حياد سياسي، وعُقد المؤتمر في نهاية أغسطس 1897، بحضور حوالي 200 مندوب من أكثر من 15 دولة، يمثلون شرائح مختلفة من يهود أوروبا[1].

2. مخرجات المؤتمر و"برنامج بازل"

أقر المؤتمر في جلسته الافتتاحية ما يُعرف بـ"برنامج بازل"، الذي نص صراحة على: "إن الصهيونية تسعى إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مكفولًا بضمانة القانون العام". كما أُعلن تأسيس "المنظمة الصهيونية العالمية" لتكون الإطار التنفيذي والسياسي للحركة، وتم انتخاب هرتزل رئيسًا لها. كما تقرر إنشاء مؤسسات اقتصادية وتمويلية تُعنى بشراء الأراضي وتنظيم الهجرة إلى فلسطين[2].

ثالثًا: عائلة روتشيلد ودورها قبل مؤتمر بازل .

لعبت عائلة روتشيلد دورًا جوهريًا في التمهيد للمشروع الصهيوني قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897. فبعيدًا عن الطروحات الفكرية الصهيونية التي بدأت بالظهور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كانت عائلة روتشيلد قد شرعت عمليًا، ومنذ ثمانينيات ذلك القرن، في تقديم الدعم المالي واللوجستي لإنشاء مستوطنات يهودية في فلسطين. وقد ساعدت ثروتها الطائلة، وشبكة نفوذها السياسي الممتدة في أوروبا، على

[1]سامي الرفاعي،الصهيونية العالمية وأثرها في الشرق الأوسط.دار الفكر العربي، بيروت، 2016.ص 26.
[2]علي العبيدي،الاستعمار البريطاني وفلسطين دار الكتاب العربي،.بيروت، 2015. ص39.

تأسيس بنية تحتية شبه رسمية للوجود اليهودي في فلسطين قبل حتى أن تتبلور الصهيونية كحركة سياسية منظمة بقيادة هرتزل.

1. البارون إدموند دي روتشيلد ودعمه للاستيطان

يُعد "إدموند دي روتشيلد" أبرز أعضاء العائلة في دعم المشروع الصهيوني عمليًا. ففي عام 1882، بعد تزايد الهجرات اليهودية إلى فلسطين هربًا من الاضطهاد في أوروبا الشرقية (وخاصة روسيا ورومانيا)، بدأ بدعم الموجة الأولى من الاستيطان التي عُرفت باسم "البتاحاه" أو "علياه الأولى[1]."

أسهم إدموند روتشيلد بتمويل إنشاء عدد من المستوطنات الزراعية، مثل ريشون لتسيون، وزخرون يعقوب، وروش بينا، حيث قدم للمستوطنين الدعم المالي، وبنى لهم مرافق زراعية، واستقدم لهم خبراء من فرنسا لتحسين الإنتاج الزراعي. كما موّل حفر الآبار، وبناء المصانع الصغيرة، وتأسيس نظام إداري لهذه المستوطنات، مما منح المشروع الصهيوني طابعًا عمليًا مبكرًا.

يُشار إلى أن هؤلاء المستوطنين لم يكونوا دائمًا على دراية بفنون الزراعة، ولذلك لعب الدعم التنظيمي والفني دورًا حاسمًا في إنجاح هذه المشاريع. لم تكن تلك المستوطنات مجرد تجمعات عشوائية، بل كانت بمثابة نواة أولى لمجتمع يهودي منظم، تمهيدًا لفكرة الدولة المستقبلية[2].

2. التمويل الصامت والبعد الاستراتيجي

أحد الجوانب اللافتة في دعم روتشيلد للمشروع الصهيوني قبل مؤتمر بازل هو الطابع غير المعلن أو الصامت لهذا الدعم .لم يكن إدموند دي روتشيلد يسعى إلى الشهرة السياسية أو

[1]علي العبيدي ، المرجع السابق ، ص 40.
[2]سامي الرفاعي، المرجع السابق، ص 37.

القيادة الأيديولوجية للحركة الصهيونية، بل كان يرى أن دعمه يجب أن يكون عمليًا ومباشرًا عبر تحسين ظروف الحياة لليهود على الأرض، لا عبر الخطابة والمنابر.

هذا البعد العملي منح الحركة الصهيونية قاعدة مادية حقيقية على أرض فلسطين قبل أن تحصل على الاعتراف الدولي أو الدعم السياسي. لقد أسس روتشيلد شبكة من الوكلاء والمشرفين المحليين في فلسطين، كانوا يديرون المشاريع الاستيطانية، ويقومون برفع التقارير الدورية له في باريس، حيث كان يشرف على كل شيء شخصيًا، مما يعكس جدية تعاطيه مع المشروع.

وفي كثير من المرات، كان يتدخل مباشرة لتصحيح مسار المستوطنات، أو تغيير إداراتها، أو إنقاذها من الإفلاس، ورفض أن تتحول إلى عبء على أي جهة أخرى، مما رسخ الاستيطان كحقيقة قائمة حتى قبل قيام المنظمة الصهيونية[1].

3. روتشيلد والتأسيس غير الرسمي للصهيونية العملية

قبل ظهور "الصهيونية السياسية" بقيادة هرتزل، كانت هناك ما يمكن تسميته بـ"الصهيونية العملية"، وهي فكرة تقوم على الاستيطان المباشر دون انتظار قرارات سياسية أو اعتراف دولي. لعبت عائلة روتشيلد، خصوصًا عبر البارون إدموند، الدور الرئيس في هذا الاتجاه، الذي لاحقًا تم دمجه ضمن الخط السياسي بعد مؤتمر بازل.

لقد وفّرت تلك المستوطنات الناجحة دليلًا ماديًا على إمكانية قيام دولة يهودية على الأرض، وهو ما استثمره هرتزل لاحقًا في طرحه أمام الساسة الأوروبيين، بأن هناك أساسًا واقعيًا لمشروع الدولة[2].

[1] ناصر الشمري، النفوذ المالي في السياسة الدولية .الرياض: دار العلوم، 2013. ص 69.
[2] يوسف الهاشمي، تاريخ فلسطين الحديث، *دار* الجيل، .بيروت، 2014، ص 66.

قبل أن يتبلور الفكر الصهيوني في إطار سياسي موحد عام 1897 في مؤتمر بازل، كانت عائلة روتشيلد قد سبقت الجميع بخطوات عملية ومؤثرة. من خلال ثروتها ونفوذها، وعلى وجه الخصوص من خلال شخصية البارون إدموند دي روتشيلد، وُضع الأساس المادي لقيام مشروع استيطاني يهودي منظم في فلسطين. وبهذا يمكن القول إن روتشيلد لم يكن مجرد ممول، بل كان مهندسًا حقيقيًا للصهيونية العملية، وجزءًا لا يتجزأ من التمهيد لمشروع الدولة الإسرائيلية الحديثة[1].

رابعًا: بعد مؤتمر بازل – التنسيق بين المنظمة الصهيونية وروتشيلد

جاء انعقاد مؤتمر بازل عام 1897 كمحطة أساسية في مسار الحركة الصهيونية، إذ تم فيه إعلان تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، وتحديد الهدف المركزي للحركة: إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وبعد هذا الإعلان، أصبحت الحاجة ماسة إلى تحويل الرؤية النظرية إلى خطوات عملية. في هذا السياق، برز التنسيق بين المنظمة الجديدة وعائلة روتشيلد، التي كانت آنذاك قد رسّخت حضورًا فعّالًا في فلسطين من خلال مشاريع استيطانية ومؤسسات زراعية. وأصبح من الواضح أن أي تقدم ميداني للمشروع الصهيوني لن يكون ممكنًا من دون الدعم المالي والسياسي الذي يمكن لعائلة روتشيلد أن توفره.

1. استمرارية الدعم المالي لمشاريع الاستيطان

بعد مؤتمر بازل، اتخذت المنظمة الصهيونية منحى أكثر تنظيمًا في إدارة شؤون الهجرة والاستيطان، لكنّها افتقرت في البداية إلى مصادر تمويل مستقرة. لذلك، ظلّ البارون إدموند دي روتشيلد المصدر الأهم لدعم هذه المشاريع، حيث استمر في تمويل المستوطنات التي أنشأها مسبقًا، كما قدّم الدعم لتوسعتها وإنشاء مستوطنات جديدة[2].

[1] مصطفى الطاهر،الاستيطان اليهودي في فلسطين: دراسة تاريخية ،دار الفكر،بيروت، 2011.ص 23.
[2] محمد البدوي،دور المصارف في السياسة العالمية .دار المعرفة،دمشق، 2012.ص 75.

كان هناك نوع من التكامل الوظيفي بين المنظمة وروتشيلد: فالأولى كانت تمتلك الطموح السياسي والإطار التنظيمي، في حين امتلك الثاني الخبرة والموارد والبنية التحتية القائمة في فلسطين. وبفضل هذا التنسيق، لم تعد المستوطنات مجرد جزر معزولة، بل أصبحت مكونات في مشروع وطني أوسع، مدعوم بخطط اقتصادية وزراعية مدروسة، وبرؤية سياسية متقدمة[1].

2. التنسيق الإداري بين المؤسستين

أنشأ روتشيلد مؤسسات إدارية تدير المستوطنات بإشراف مباشر من مكتبه في باريس، عبر شبكة موظفين ووسطاء، منهم من كان على اتصال منتظم مع قادة المنظمة الصهيونية. ورغم أن العلاقة لم تكن دائمًا سلسة—إذ اعترض روتشيلد أحيانًا على بعض الطروحات السياسية الجذرية لهرتزل ورفاقه—إلا أن المصالح المشتركة دفعت الطرفين إلى تعزيز التعاون[2].

ومع مرور الوقت، نقلت عائلة روتشيلد إدارة عدد من المستوطنات إلى المنظمة الصهيونية، بعد أن تيقنت من قدرتها على الإشراف المباشر. وقد تزامن ذلك مع إنشاء مؤسسات مالية تابعة للمنظمة مثل "الصندوق القومي اليهودي" و"شركة الاستعمار اليهودي"، اللتين استفادتا من البنية المالية التي أرستها روتشيلد سابقًا[3].

3. التأثير السياسي لعائلة روتشيلد بعد المؤتمر

لم يقتصر دور روتشيلد بعد مؤتمر بازل على الدعم المالي فقط، بل استثمر نفوذه السياسي في الأوساط الأوروبية لتسهيل مهام المنظمة. كانت علاقاته الوثيقة بالحكومات الفرنسية

[1] علي العبيدي ، مرجع سابق، ص 57.
[2] نفس المرجع، ص 58.
[3] عبد القادر الحسيني،الانتداب البريطاني في فلسطين.بيروت: دار الجيل، 2009.ص 93.

والإنجليزية على وجه الخصوص ذات أهمية استراتيجية، وقد ساعدت في تمهيد الأرضية الدبلوماسية التي ستُثمر لاحقًا عن وعد بلفور عام 1917، الذي يُعد تتويجًا للتنسيق المستمر بين المنظمة الصهيونية والنخب المالية والسياسية اليهودية.

وقد أدرك هرتزل أهمية هذا الدور، وسعى خلال سنوات نشاطه القصيرة إلى كسب دعم العائلات اليهودية النافذة كروتشيلد. ومع أن بعض أفراد العائلة—خاصة الفرع البريطاني— كانوا أكثر تحفظًا تجاه الصهيونية، فإن المصلحة العامة للمشروع تغلّبت في النهاية، وأثمر التعاون بين الطرفين عن توسيع نفوذ الحركة الصهيونية على الصعيد الدولي[1].

كان التنسيق بين المنظمة الصهيونية وعائلة روتشيلد بعد مؤتمر بازل عنصرًا أساسيًا في تحويل الصهيونية من فكرة إلى واقع. فقد وفرت روتشيلد البنية التحتية والتمويل والخبرة، في حين قدّمت المنظمة الإطار السياسي والشرعية الجماعية الدولية. هذا التكامل ساعد في ترسيخ مشروع استيطاني منظم، سرعان ما تطور إلى أساس قانوني وسياسي لدولة إسرائيل لاحقًا. ومن دون هذا التنسيق، كان من الصعب تخيّل نجاح الصهيونية في تجاوز تحدياتها الأولى، وتحقيق أهدافها في ظل الظروف الجيوسياسية المتقلبة[2].

سادسًا: موقف العرب والفلسطينيين من المؤتمر

1. بداية الشعور بالخطر

في البداية، لم يكن العرب والفلسطينيون مدركين تمامًا لخطورة المشروع الصهيوني. لكن مع تزايد عمليات الشراء والهجرة اليهودية، بدأت الأصوات ترتفع محذرة من مشروع استعماري استيطاني يهدد الوجود العربي في فلسطين[3].

[1]عبد القادر الحسيني ، المرجع السابق، ص 94.
[2]مصطفى الطاهر .الاستيطان اليهودي في فلسطين: دراسة تاريخية .دار الفكر العربي، لبنان، 1991، ص 81.
[3]يوسف الهاشمي،فلسطين في العهد البريطاني .دار الجيل،مصر، 1994.ص 62.

2. بدايات المقاومة السياسية

شهدت السنوات اللاحقة للمؤتمر ظهور بوادر مقاومة عربية – سلمية في البداية – تمثلت في العرائض والاحتجاجات الموجهة إلى السلطنة العثمانية لمنع بيع الأراضي لليهود. لاحقًا، تطورت إلى شكل منظم من العمل الوطني في وجه المشروع الصهيوني.

مثّل مؤتمر بازل 1897م نقطة تحول تاريخية في مسار الحركة الصهيونية، حيث تحولت من فكرة متناثرة إلى مشروع سياسي منظم بأهداف واضحة. وقد لعبت عائلة روتشيلد، خاصة عبر إدموند دي روتشيلد، دورًا حيويًا في تمويل هذا المشروع وتوفير الغطاء الاقتصادي والسياسي له. كما كان للمؤتمر تبعات مباشرة على فلسطين وسكانها، حيث بدأ الاستيطان اليهودي يأخذ طابعًا مؤسسيًا ومنهجيًا، ممهّدًا الطريق أمام وعد بلفور لاحقًا، وتأسيس دولة إسرائيل في منتصف القرن العشرين. ولا يمكن فهم تطور القضية الفلسطينية دون الإلمام بما جرى في بازل، والدور الذي لعبه المال والنفوذ في تغيير مصير شعب بأكمله[1].

المطلب الثاني: وعد بلفور 1917

يُعتبر وعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917 من أبرز المحطات المفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث تعهدت فيه حكومة المملكة المتحدة بقيادة وزير خارجيتها آرثر بلفور، بإقامة "وطن قومي للشعب اليهودي" في فلسطين .وقد كان لهذا الوعد تأثير عميق

[1]شهيرة سدار ؛ نور الهدىتاج،دور اليهود في الاحتلال الفرنسي للجزائر .مذكّرة ماجستير، جامعة يحيى فارس - المدية، الجزائر، 2022، ص 85.

في تشكيل ملامح الشرق الأوسط الحديث، حيث مهد الطريق لقيام دولة إسرائيل عام 1948.[1]

في هذا السياق، لعبت عائلة روتشيلد دورًا محوريًا في دعم المشروع الصهيوني، سواء على الصعيد السياسي أو المالي .تُعد هذه العائلة من أغنى وأقوى العائلات اليهودية في أوروبا، حيث بدأت نشاطها المصرفي في مدينة فرانكفورت الألمانية في القرن الثامن عشر، ثم توسعت لتشمل معظم البلدان الأوروبية، وأصبحت رائدة في مجال القروض للمشاريع الكبرى مثل قناة السويس[2] .

كان ليونيل والتر روتشيلد، اللورد الثاني من فرع العائلة البريطاني، شخصية بارزة في المجتمع اليهودي البريطاني، حيث شغل منصب عضو محافظ في البرلمان البريطاني من 1899 حتى 1910، وكان رئيسًا شرفيًا للاتحاد الصهيوني لبريطانيا وأيرلندا .على الرغم من اهتمامه بعلم الحيوانات، إلا أنه كان له دور كبير في دعم الحركة الصهيونية، حيث عمل جنبًا إلى جنب مع حاييم وايزمان، زعيم الحركة الصهيونية، في الضغط على الحكومة البريطانية لدعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

في يونيو 1917، التقى ليونيل روتشيلد وحاييم وايزمان بآرثر بلفور، حيث طلبا منه صياغة بيان يعكس وجهة نظر الحركة الصهيونية حول فلسطين .بعد مداولات داخل الحكومة البريطانية، وافقت حكومة لويد جورج على البيان في نهاية أكتوبر 1917، وأرسل بلفور رسالته الشهيرة إلى روتشيلد، التي عُرفت فيما بعد بوعد بلفور[3].

[1]يوسف الهاشمي.، المرجع السابق، ص 67.
[2]يوسف الهاشمي.، المرجع السابق، ص 68.
[3]رشيد مقدم، "وعد بلفور: خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية"(1920–1917) ، *مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية*، المجلد 2، العدد 5، ص 34

من جهة أخرى، لعبت دوروثي دي روتشيلد، ابنة عم ليونيل، دورًا حاسمًا في دعم المشروع الصهيوني، رغم صغر سنها آنذاك .كانت على اتصال وثيق بحاييم وايزمان، وساعدت في ربطه بالمؤسسة البريطانية، مما سهل عليه الاندماج في الحياة السياسية البريطانية والتأثير على صناع القرار[1].

تُظهر هذه الوقائع أن عائلة روتشيلد لم تقتصر على تقديم الدعم المالي للمشروع الصهيوني، بل كان لها دور سياسي وثقافي بارز في دعم إقامة وطن لليهود في فلسطين، مما يجعلها من العوامل الرئيسية التي ساهمت في تحقيق وعد بلفور.

المبحث الثاني: الدور المالي

لعبت عائلة روتشيلد دورًا ماليًا حاسمًا في دعم المشروع الصهيوني، حيث استثمرت ثروتها الضخمة في تمويل الهجرة اليهودية وشراء الأراضي في فلسطين. كان هذا الدعم المالي أحد الأعمدة الأساسية التي ساعدت على تأسيس المستعمرات اليهودية وبناء البنية التحتية الاقتصادية اللازمة لاستقرار اليهود في الأرض المحتلة. كما استخدمت العائلة علاقاتها الواسعة في البنوك والأسواق العالمية لتأمين الموارد المالية والسياسية اللازمة للحركة الصهيونية. هذا الدور المالي لم يقتصر فقط على الدعم الاقتصادي، بل كان له تأثير سياسي وثقافي عميق في تعزيز حضور الصهيونية على الساحة الدولية. ومن هنا، فإن دراسة الدور المالي لعائلة روتشيلد تفتح نافذة مهمة لفهم كيفية تداخل المال مع السياسة في تشكيل تاريخ الشرق الأوسط الحديث[2].

المطلب الأول: تمويل الإستيطان اليهودي في فلسطين

[1]مركز دراسات الوحدة العربية، "وعد بلفور في مئويته: وقفة مراجعة"، مجلة المستقبل العربي، العدد 460، ص. 20
[2]صلاح عيسى، صك المؤامرة: وعد بلفور، دار الشروق، مصر، 1991، ص 64.

كان تمويل الاستيطان اليهودي في فلسطين من أبرز الركائز التي دعمت المشروع الصهيوني في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. إذ لم يكن الاستيطان مجرد هجرة عادية، بل كان مشروعًا اقتصاديًا وسياسيًا يستوجب توفير موارد مالية ضخمة لبناء مستعمرات زراعية، شراء الأراضي، إقامة البنية التحتية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان اليهود القادمين. وقد لعبت عائلات ثرية مثل عائلة روتشيلد دورًا مركزيًا في هذا التمويل، إضافة إلى مؤسسات ومنظمات صهيونية دولية[1].

1. الخلفية الاقتصادية للاستيطان الصهيوني

مع بداية ظهور الحركة الصهيونية، برزت الحاجة إلى دعم مالي لتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين التي كانت تحت الحكم العثماني، ثم الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى. الاستيطان لم يكن بسيطًا، فالفلسطينيون في ذلك الوقت كانوا يشكلون الأغلبية، وكانت الأرض زراعية وتحتاج إلى تطوير استراتيجي.

كان على الصهاينة بناء مستوطنات زراعية حديثة، ومزارع، وشبكات مياه، بالإضافة إلى تأسيس مدارس ومؤسسات اجتماعية وثقافية. كل ذلك استوجب توفير مبالغ مالية ضخمة، خاصة في ظل مقاومة السلطات المحلية في بعض الأحيان، وصعوبة الحصول على تمويل من البنوك التقليدية[2].

2. المؤسسات المالية الداعمة للاستيطان

الصندوق القومي اليهودي (كاكال)

في عام 1901، تأسس الصندوق القومي اليهودي (Jewish National Fund – JNF) كأحد أهم المؤسسات المالية التي تولّت شراء الأراضي في فلسطين لصالح اليهود. جمع

[1] حسين فوزي النجار، وعد بلفور، دار النور، 1961، مصر، 48.
[2] صلاح الدين ميسرة ، 100عام على وعد بلفور، بيت الياسمين للنشر والتوزيع، الأردن،1994، ص159.

الصندوق أموالاً من المهاجرين اليهود في مختلف أنحاء العالم، وخاصة من أوروبا وأمريكا. وكان يركز على شراء الأراضي الزراعية من أصحابها الفلسطينيين أو من الدولة العثمانية لاحقًا.

البنك اليهودي للتنمية

أنشأ الصهاينة أيضًا بنوكًا مثل البنك اليهودي للتنمية (Jewish Colonial Trust) الذي كان يُعتبر الذراع المالي للحركة الصهيونية. هذا البنك كان يُدير رأس المال اللازم للاستثمار في مشاريع الاستيطان، وكان يقدم القروض للمستوطنين الجدد من أجل بناء المنازل والمزارع[1].

3. دور عائلة روتشيلد في تمويل الاستيطان

التمويل المبكر والدعم المالي

برزت عائلة روتشيلد كواحدة من أهم الداعمين الماليين للمشروع الصهيوني، ولا سيما عبر بارون إدموند جيمس دي روتشيلد، الذي كان له دور ريادي في تمويل بناء المستوطنات الأولى في فلسطين خلال أواخر القرن التاسع عشر. كان روتشيلد يقدم دعماً مباشراً لشراء الأراضي في وادي يزرعيل، وغور الأردن، وغيرها من المناطق التي أصبحت لاحقًا مراكز للزراعة اليهودية[2].

بناء البنية التحتية الزراعية

[1]صلاح الدين ميسرة ، المرجع السابق، ص 160.
[2]علي محمد علي، الوعد الباطل: وعد بلفور، دار الشروق، مصر، 1995، ص46.

لم يقتصر دعم روتشيلد على شراء الأراضي فقط، بل امتد إلى تمويل مشاريع البنية التحتية الزراعية، مثل إنشاء أنظمة الري، بناء المستودعات، وتوفير المعدات الزراعية الحديثة. كان هذا التمويل ضروريًا لضمان نجاح المستوطنات وزيادة إنتاجها الزراعي[1].

التمويل في ظل الانتداب البريطاني

مع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، استمر دعم عائلة روتشيلد للمشاريع الصهيونية، حيث ساهمت في تمويل المستوطنات الجديدة، بالإضافة إلى إنشاء بنى تحتية اقتصادية مثل السكك الحديدية والطرق التي ربطت المستوطنات ببعضها.

كما كانت العائلة داعمة مالياً للحركات السياسية الصهيونية التي كانت تسعى لترسيخ وجود اليهود في فلسطين عبر المؤسسات السياسية والاقتصادية[2].

4. آليات التمويل وكيفية جمع الأموال

الحملات الدولية لجمع التبرعات

أطلقت الحركة الصهيونية عبر مؤسساتها حملات دولية لجمع الأموال من الجاليات اليهودية في أوروبا وأمريكا. كانت هذه الحملات تعتمد على الندوات، والكتابات، والرسائل التي توضح أهمية دعم الاستيطان في فلسطين، والدور الذي يمكن أن تلعبه الأموال في تحقيق حلم إقامة وطن قومي لليهود.

[1] أمين معتمر، دور عائلة روتشيلد في إنشاء دولة "إسرائيل"، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2024، ص 209.
[2] أمين معتمر ، المرجع السابق، ص 210.

الدور المصرفي لعائلة روتشيلد

استُخدمت العلاقات المصرفية الواسعة التي تمتلكها عائلة روتشيلد في أوروبا لتسهيل تحويل الأموال وجذب المستثمرين اليهود الأثرياء. كما عملت على تأمين قروض طويلة الأجل لتمويل المشاريع الاستيطانية الكبرى، وضمان استمرارية الدعم المالي[1].

شراء الأراضي من أصحابها

كان شراء الأراضي يعتبر حجر الزاوية في عملية الاستيطان. تمت عمليات شراء الأراضي من كبار الملاك الفلسطينيين والأتراك، في كثير من الأحيان بأسعار مرتفعة بسبب محدودية الأراضي المتاحة والمخاوف السياسية. وقد ساهمت الأموال التي قدمتها روتشيلد في تمويل هذه الصفقات[2].

5. أثر التمويل على نجاح الاستيطان

لقد مكّن التمويل المستمر والمنتظم من بناء شبكة متينة من المستوطنات اليهودية التي تحولت إلى مراكز زراعية وصناعية مزدهرة. هذا الدعم المالي كان العامل الحاسم في تحقيق الاكتفاء الاقتصادي النسبي للمستوطنات، ما ساعد على جذب مزيد من المهاجرين اليهود وتحقيق توازن ديمغرافي تدريجي في بعض المناطق.

[1] علي محمد علي، المرجع السابق، ص 55.

[2] يوسف نحماني، مذكرات سمسار أراضٍ صهيوني: كشف بأسماء من باع فلسطين، دار الفارابي، بيروت،2012،ص68

كما ساهم التمويل في دعم المؤسسات الثقافية والتعليمية التي ساعدت على بناء هوية وطنية صهيونية قوية في فلسطين.

6. التحديات والمعوقات المالية

على الرغم من الدعم المالي الكبير، واجهت حركة الاستيطان عدة تحديات، منها ارتفاع أسعار الأراضي، المقاومة السياسية من السلطات العثمانية والبريطانية، والصراعات مع السكان الفلسطينيين. كما أن نقص الموارد أحيانًا وتأخير وصول الأموال كان يشكل عقبة في تطوير المشاريع[1].

لكن مع ذلك، ظلت عائلة روتشيلد والمؤسسات المالية الصهيونية تلعب دورًا حيويًا في تجاوز هذه التحديات، مستفيدة من نفوذها المالي والسياسي.

إن تمويل الاستيطان اليهودي في فلسطين كان من أهم العوامل التي مهدت الطريق لإقامة دولة إسرائيل لاحقًا. لعبت عائلة روتشيلد دورًا مركزيًا في هذا التمويل، حيث قدمت الدعم المالي والسياسي، ووفرت الموارد اللازمة لتأسيس مستعمرات زراعية واقتصادية صلبة. ولولا هذا الدعم المالي والتنظيمي، لما استطاعت الحركة الصهيونية تحقيق أهدافها على الأرض الفلسطينية. دراسة هذا الدور المالي تكشف العلاقة الوثيقة بين المال والسياسة في تشكيل تاريخ المنطقة، وتوضح كيف أن التمويل كان سلاحًا فعالًا في بناء مشروع سياسي واقتصادي معقد[2].

المطلب الثاني:شراء الأراضي وتأسيس المؤسسات

[1]موقع التاج الإخباري، عائلة روتشيلد: المال والنفوذ في خدمة إسرائيل، ماي 2025، https://altaj.news/other/454512/?utm_source

[2]محمد إلياس نزال، تسريب الأراضي والعقارات في الضفة الغربية، مؤسسة آفاق البيئة والتنمية، رام الله، 2016، ص 201.

كان شراء الأراضي في فلسطين من أهم الخطوات العملية التي اتخذها الصهاينة لتأسيس وجود فعلي على الأرض، وكان ذلك مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بعملية الاستيطان وتنفيذ المشروع الصهيوني. في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شرعت منظمات صهيونية مختلفة، بدعم من شخصيات بارزة مثل عائلة روتشيلد، في شراء الأراضي الزراعية التي كان يمتلكها أصحابها الفلسطينيون والعثمانيون، خاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة أو الأراضي غير المستغلة بشكل كبير[1].

وكانت عملية شراء الأراضي تتم عبر وكالات مالية خاصة ومؤسسات صهيونية مخصصة، مثل الصندوق القومي اليهودي الذي أسس عام 1901، والذي لعب دور الوسيط المالي الذي يتيح شراء الأراضي وتجهيزها للمستوطنين اليهود. اعتمد الصندوق على تبرعات يهودية من جميع أنحاء العالم، وبخاصة من أوروبا وأمريكا، حيث كانت الجاليات اليهودية مهتمة بدعم فكرة إقامة وطن قومي في فلسطين. وقد تميز الصندوق بكونه مؤسسة غير ربحية، تهدف إلى شراء الأراضي باسم الشعب اليهودي، وهذا ما كان يوفر مستوى من الحماية القانونية لهذه الأراضي في ظل التقلبات السياسية.

وفي مراحل مبكرة، لم يكن شراء الأراضي سهلاً، فأسعار الأراضي كانت مرتفعة، خاصة في المناطق الخصبة مثل وادي يزرعيل والساحل الفلسطيني. وكان الملاك الفلسطينيون كثيراً ما يرفضون بيع أراضيهم، خشية فقدان ممتلكاتهم أو التفريط في الأرض التي تربطهم بها روابط اجتماعية واقتصادية عميقة. لكن مع ذلك، نجح الصهاينة عبر شبكة من الوسطاء والاتصالات في إتمام صفقات كبرى مكنت الحركة الصهيونية من الحصول على مساحات واسعة، سمحت بتأسيس مستوطنات جديدة كمراكز زراعية نموذجية[2].

[1] يوسف نحماني، المرجع السابق، ص 73.
[2] محمد إلياس نزال، المرجع السابق، ص 212.

علاوة على ذلك، لم يقتصر الاهتمام على شراء الأراضي فحسب، بل شمل تأسيس مؤسسات تدعم المستوطنات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. فمنذ تأسيس أولى المستوطنات، أدرك الصهاينة ضرورة إقامة مؤسسات قوية قادرة على دعم حياة المجتمع الجديد، بدءًا من المؤسسات الزراعية التي تعتمد على أحدث التقنيات في الري والزراعة، إلى مؤسسات التعليم والصحة التي تضمن جودة الحياة للمستوطنين[1].

كان من أبرز هذه المؤسسات "شركة زراعتي يهودا والسامرة" التي أنشأت بهدف تنظيم الأنشطة الزراعية وشراء المعدات الزراعية الحديثة وتوفير العمالة. كما تم إنشاء جمعيات تعاونية لإدارة المستوطنات وضمان استمراريتها. وأصبح لهذه المؤسسات دور مركزي في تأمين الغذاء وإنتاج المواد الأساسية، ما ساعد على تحقيق الاكتفاء الذاتي النسبي في المستوطنات، خاصة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية المعقدة التي فرضتها السلطة العثمانية ثم الانتداب البريطاني.

إلى جانب ذلك، عملت المؤسسات الثقافية والتعليمية على ترسيخ الهوية اليهودية الوطنية بين السكان الجدد، حيث أُنشئت المدارس والنوادي الثقافية التي كانت تؤسس لجيل جديد يعتز بالهوية الصهيونية. وقد دعمت عائلة روتشيلد هذه المؤسسات بشكل مباشر عبر تمويل مشاريع بناء المدارس والمكتبات والمراكز الصحية، ما جعلها عنصرًا حيويًا في ترسيخ الاستقرار المجتمعي في هذه المستوطنات[2].

وبالإضافة إلى المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، أُنشئت مؤسسات مالية خاصة مثل البنك اليهودي للتنمية، الذي كان يقدّم القروض للمستوطنين الجدد لشراء الأراضي وبناء المساكن والمشاريع الزراعية. ساعد هذا البنك على تيسير عمليات التمويل وتخفيف الأعباء

[1] جاك كانو، مشكلة الأرض في الصراع القومي بين اليهود والعرب(1990–1917) ، حركة فتح – مكتب الشؤون الفكرية، فلسكين، 1992، ص 88

[2] جاك كانو، المرجع السابق، ص 89.

المالية على المستوطنين، وكان له دور بارز في استدامة العملية الاستيطانية على المدى الطويل.

تجدر الإشارة إلى أن شراء الأراضي وتأسيس المؤسسات لم يكنا مجرد عمليات تقنية أو مالية، بل كانا جزءًا من استراتيجية شاملة لتغيير الواقع الديمغرافي والسياسي في فلسطين، عبر بناء بنية تحتية اقتصادية واجتماعية متينة تُهيئ الأرض لإقامة دولة يهودية مستقلة. هذا العمل المتكامل بين شراء الأرض، وتأسيس المؤسسات، وتطوير البنية التحتية شكل القاعدة الأساسية التي انطلقت منها الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها السياسية في القرن العشرين[1].

بالتالي، فإن الاستثمار المالي الكبير، والجهود المنظمة التي بذلتها مؤسسات الصهيونية بالتعاون مع داعمين كبار مثل عائلة روتشيلد، كانا عاملين أساسيين في تحويل الحلم الصهيوني إلى واقع ملموس على الأرض، وخلق مجتمع يهودي متكامل في فلسطين، قادر على الصمود ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية[2].

دور عائلة روتشيلد في شراء الأراضي في فلسطين

لعبت عائلة روتشيلد دورًا بارزًا ومؤثرًا في عملية شراء الأراضي في فلسطين لصالح الحركة الصهيونية، إذ كانت من أبرز الداعمين الماليين لهذه العملية الحيوية. بدأ هذا الدور مع بارون إدموند جيمس دي روتشيلد، الذي يُعتبر من المؤسسين الرئيسيين للاستيطان اليهودي في أواخر القرن التاسع عشر. إذ قام بتمويل شراء الأراضي في مناطق استراتيجية مثل وادي

[1]إبراهيم حنا، تطور الرأسمالية في فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية – دائرة الثقافة، فلسكين، 1987، ص 77.
[2]محمد إلياس نزال، المرجع السابق، ص 217.

يزرعيل ووادي الأردن، والتي كانت تمثل مناطق خصبة ومستعدة للاستخدام الزراعي، وهو ما كان ضروريًا لتأسيس مستعمرات زراعية ناجحة[1].

امتلكت عائلة روتشيلد شبكة واسعة من العلاقات المالية والسياسية داخل بريطانيا وأوروبا، مما مكنها من تسهيل عمليات الشراء وتحويل الأموال بسرعة وأمان. هذا النفوذ ساعد في تجاوز العقبات التي واجهها الصهاينة من السلطات العثمانية، التي كانت تفرض قيودًا على شراء الأراضي من قبل الأجانب، وعرقلت أحيانًا عمليات الاستيطان. كما عملت العائلة على دعم الصناديق والمؤسسات الصهيونية التي تعنى بشراء الأراضي مثل الصندوق القومي اليهودي، من خلال ضخ الأموال واستثمار مبالغ كبيرة في هذه العمليات[2].

ولم يكن دور روتشيلد مجرد توفير الأموال فقط، بل شمل إشرافًا مباشرًا على عمليات شراء الأراضي لضمان استغلالها بالشكل الأمثل، وتوفير البنية التحتية التي تدعم الاستيطان، مثل بناء المساكن وشبكات الري. كما كانت العائلة تدعم تقنيات الزراعة الحديثة، التي كان لها تأثير كبير في زيادة إنتاجية الأراضي المشتراة، مما ساعد على استقرار المستوطنين وجذب مزيد من الهجرة اليهودية.

ويُذكر أن رسالة بلفور الشهيرة عام 1917، التي أرسلها وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد، تعكس الأهمية الكبيرة التي كانت تحظى بها العائلة في المشروع الصهيوني. إذ كان ليونيل روتشيلد يعتبر صوتًا يمثل الجالية اليهودية لدى الحكومة البريطانية، وكان دوره محوريًا في التنسيق بين الحركة الصهيونية والسلطات البريطانية، بما في ذلك في ملفات الأراضي والاستيطان[3].

[1] يوسف نحماني، المرجع السابق، ص 84.
[2] هليل كوهين، جيش الظلال: التعاون الفلسطيني مع الصهيونية، 1917–1948"، دار الفرهد، فلسطين، 2004، ص 61.
[3] هليل كوهين، المرجع السابق، ص 62.

باختصار، شكّلت عائلة روتشيلد جسراً مالياً وسياسياً مهمًا ساعد الحركة الصهيونية على تحقيق حلمها في بناء وطن قومي في فلسطين، من خلال دعم عمليات شراء الأراضي وتأسيس المستوطنات التي كانت الأساس في المشروع الصهيوني، وجعلت من الأرض الفلسطينية مركزًا حيويًا لهذا المشروع.

المبحث الثالث: الأبعاد الفكرية والثقافية لدور أسرة روتشيلد

لعبت أسرة روتشيلد دورًا بارزًا في دعم المشروع الصهيوني، لم يقتصر هذا الدور على الدعم المالي والسياسي فقط، بل شمل أيضًا الجوانب الفكرية والثقافية التي أثرت بشكل عميق في تشكيل الهوية الصهيونية ونشر الفكر الصهيوني على المستويات المحلية والدولية. [1]فقد كان لعائلة روتشيلد إسهامات متعددة الأبعاد، حيث ارتبط دعمها للمشروع برؤية استراتيجية شاملة تهدف إلى إقامة دولة يهودية تحمي شعبها من الاضطهاد المنتشر في أوروبا في ذلك الوقت. هذا الدعم لم يكن مجرد انتماء ديني أو قومي فحسب، بل كان تعبيرًا عن التزام فكري وتاريخي ومسؤولية تجاه الأمة اليهودية.

علاوة على ذلك، أدركت العائلة أهمية الثقافة والتعليم في بناء مجتمع يهودي قوي، فدعمت إنشاء مؤسسات تعليمية وثقافية تعزز الهوية الوطنية، مثل دعمها لجامعة القدس العبرية التي كانت مركزًا لبناء النخبة الصهيونية. كما أسهم أفراد الأسرة في دعم المشاريع الإعلامية والصحفية التي لعبت دورًا مهمًا في نشر الأفكار الصهيونية وتوحيد جهود اليهود في الشتات. ولم يقتصر دعمهم على ذلك، بل شمل رعاية الأنشطة الثقافية والفنية التي عززت الشعور بالانتماء والهوية الوطنية بين اليهود[2].

[1]نيل فراغوسون، عائلة روتشيلد: صعود السلالة المالية الكبرى، مكتبة مدبولي، مصر، 2010، ص 40.
[2]فريدريك مورتون، الروتشيلد: المال والنفوذ عبر التاريخ، دار النهضة العربية، لبنان، 2005، ص 96.

علاوة على الدعم المالي والسياسي، كان لعائلة روتشيلد تواصل مستمر مع كبار المفكرين الصهاينة، مما ساهم في بلورة السياسات الصهيونية وتعزيز مكانتها الدولية. وبهذا، شكّل الدور الفكري والثقافي الذي لعبته الأسرة ركيزة أساسية في استدامة المشروع الصهيوني، إذ ساهم في تعزيز الوعي بالقضية الوطنية وبناء هوية يهودية حديثة تجمع بين التراث والحداثة[1].

المطلب الأول: أيديولوجيا أسرة روتشيلد

تُعتبر عائلة روتشيلد من أشهر العائلات اليهودية التي لعبت دورًا حيويًا في دعم الحركة الصهيونية، لكن السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه هو: هل كان دعمهم للمشروع الصهيوني نابعًا من معتقدات أيديولوجية صرفة، أم كان دافعهم الأساسي مصلحة اقتصادية واستثمارية؟ للإجابة عن هذا السؤال، يجب دراسة السياق التاريخي والاجتماعي لعائلة روتشيلد وتحليل مواقفها وأفعالها في إطار المشروع الصهيوني[2].

من الناحية الأيديولوجية، كانت عائلة روتشيلد، وبخاصة بارون إدموند دي روتشيلد، من أوائل الداعمين للفكرة الصهيونية. فقد شهدت أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر موجات من العداء والاضطهاد ضد اليهود، خاصة في روسيا وبولندا، ما دفع الكثير من اليهود للبحث عن وطن آمن يعيد لهم كرامتهم وهويتهم. في هذا الإطار، وجد بعض أفراد أسرة روتشيلد أن دعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ليس فقط عملًا إنسانيًا بل أيضًا التزامًا دينيًا وتاريخيًا يعكس رغبتهم في الحفاظ على هوية الشعب اليهودي وحمايته من التشتت والاضطهاد[3].

[1] ديفيد دي روتشيلد، روتشيلد.. قصة عائلة المال الكبرى، دار الفكر، دمشق، 2012، ص 77.
[2] ديفيد دي روتشيلد ، المرجع السابق، ص 78.
[3] نفس المرجع، ص 79.

كانت هذه المواقف الأيديولوجية متجذرة في إرث العائلة اليهودي، حيث ظلوا ملتزمين بقضايا شعبهم رغم انخراطهم العميق في الاقتصاد والسياسة الأوروبية. وبالتالي، فإن دعمهم للمشروع الصهيوني جاء من منطلق رغبتهم في تحقيق حلم قديم بإعادة بناء وطن تاريخي لليهود، وتحقيق وحدة قومية بعد قرون من الشتات. كما أن العديد من أفراد العائلة كانوا على اتصال مباشر مع قيادات الحركة الصهيونية، مثل تيودور هرتزل، وكانوا يشاركون في المؤتمرات الصهيونية، ما يعكس انخراطهم الفكري والسياسي في هذا المشروع.

في المقابل، لا يمكن إنكار أن المصلحة الاقتصادية كانت عاملًا مهمًا في تحركات العائلة. فقد أدركت أسرة روتشيلد أن الاستثمار في الأراضي الفلسطينية والمشاريع الزراعية والصناعية فيها يمثل فرصة لتحقيق أرباح مالية طويلة الأمد. دعم المستوطنات اليهودية في فلسطين لم يكن مجرد عمل خيري أو أيديولوجي، بل كان مرتبطًا بتوسيع نفوذهم الاقتصادي من خلال خلق شبكة اقتصادية جديدة ومستقرة. وكانت الأراضي الفلسطينية تمثل استثمارًا واعدًا في منطقة استراتيجية من الناحية الجغرافية والسياسية، خاصة مع دخول الإمبراطورية البريطانية على الخط عبر وعد بلفور والانتداب[1].

علاوة على ذلك، ساهم التمويل الذي قدمته العائلة في تأسيس بنية تحتية اقتصادية متكاملة، تشمل المستعمرات الزراعية، الشركات الزراعية، والبنوك، مما أتاح للعائلة فرصة للاستثمار في اقتصاد مزدهر ومتصاعد. كانت هذه الاستثمارات مدعومة بفهم سياسي واقتصادي عميق، حيث ربطت العائلة بين دعم المشروع الصهيوني وبين تعزيز مكانتها المالية والنفوذ السياسي في أوروبا، وفي بريطانيا خاصة[2].

في هذا السياق، يمكن القول إن دعم أسرة روتشيلد للمشروع الصهيوني كان مزيجًا معقدًا من الدوافع الأيديولوجية والاقتصادية. لم يكن الأمر محصورًا في جانب واحد، بل كانت هناك

[1] جون فولكنر، عائلة روتشيلد والنازية: تاريخ سري، دار الساقي، بيروت، 2015، ص 82.
[2] ديفيد دي روتشيلد ، المرجع السابق، ص 84.

تداخلات بين الإيمان القومي اليهودي والرغبة في حماية مصالح العائلة الاقتصادية والسياسية. هذا التداخل هو ما جعل دعمهم أكثر فاعلية، إذ استفادوا من مواردهم المالية وشبكات علاقاتهم السياسية لتحقيق أهداف قومية وشخصية في آنٍ معًا.

كما أن الدعم الأيديولوجي للعائلة ساهم في تعزيز المشروع الصهيوني بشكل غير مباشر من خلال توجيه الأموال والسياسات التي كان لها أثر عميق على تشكيل الهوية الوطنية اليهودية، أما المصلحة الاقتصادية فكانت دافعًا للاستمرارية والتوسع في هذا الدعم. فقد كان بالإمكان أن يؤدي الدعم المالي فقط إلى نتائج مؤقتة، لكن الدمج بين الأيديولوجيا والاقتصاد ساهم في خلق استمرارية أكبر للمشروع[1].

يمكن القول إن أيديولوجيا أسرة روتشيلد لم تكن منعزلة عن مصالحها الاقتصادية، بل كانت جزءًا من منظومة متكاملة جعلت من دعم الحركة الصهيونية مشروعًا ذا أبعاد متعددة: دينية، قومية، مالية، وسياسية. هذه الأبعاد المتداخلة هي التي شكلت الأساس القوي لدور العائلة في تاريخ الحركة الصهيونية، وجعلت من روتشيلد رافدًا رئيسيًا من روافد دعم إقامة دولة إسرائيل[2].

المطلب الثاني: الثقافة الصهيونية وعلاقتها بالتمويل

شكّل التمويل أحد الأعمدة الأساسية التي اعتمدت عليها الحركة الصهيونية في بناء مؤسساتها الثقافية والإعلامية، وكان لعائلة روتشيلد دور محوري في هذا الجانب، حيث لم تقتصر مساهمتها على تمويل المشاريع الاقتصادية والاستيطانية، بل امتدت لتشمل تأسيس وتمويل مؤسسات ثقافية وتعليمية وإعلامية كان لها تأثير عميق في تشكيل الوعي الجمعي

[1] لويس هيد، الروتشيلد: المال، السلطة والثقافة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2018،ص 56.

[2] لويس هيد،، المرجع السابق، ص 57.

لليهود وتعزيز الانتماء لفكرة الوطن القومي في فلسطين. لقد أدركت العائلة مبكرًا أن الثقافة والتعليم والإعلام هي أدوات استراتيجية لا تقل أهمية عن الأرض والمال في إنجاح المشروع الصهيوني[1].

من أبرز مظاهر هذا الدور، دعم أسرة روتشيلد لإنشاء المؤسسات التعليمية العليا التي غدت منصات لصناعة النخب الثقافية والسياسية الصهيونية. كان من أهمها الجامعة العبرية في القدس التي أُسّست عام 1925، والتي تلقّت دعمًا ماليًا كبيرًا من العائلة. وقد هدفت الجامعة إلى أن تكون مركزًا فكريًا لإحياء اللغة العبرية وتطوير الفكر القومي اليهودي، وإعداد الكوادر التي ستقود المشروع الصهيوني سياسيًا وثقافيًا. لم يكن الاستثمار في التعليم مجرد مساهمة خيرية، بل خطوة استراتيجية تهدف إلى إنتاج خطاب صهيوني موحّد ومؤثر، مبني على أسس علمية وفكرية متينة[2].

إلى جانب التعليم، أولت الأسرة اهتمامًا كبيرًا بالمجال الإعلامي، إذ ساعدت في تمويل العديد من الصحف والمجلات الصهيونية التي كانت تُنشر في أوروبا وفلسطين. هذه المنشورات لعبت دورًا هامًا في نشر الأفكار الصهيونية، وتوضيح أهداف الحركة، وتحفيز اليهود حول العالم على دعم مشروع الاستيطان في فلسطين. كانت هذه الوسائل الإعلامية تنقل صورة مشرقة عن "الوطن القومي اليهودي" المنتظر، وتصور المستوطنين على أنهم طلائع التحديث والتقدم، وهو ما كان له دور كبير في تشجيع الهجرة اليهودية نحو فلسطين.

كذلك دعمت عائلة روتشيلد إقامة المكتبات العامة، والمراكز الثقافية، والمسارح العبرية، التي أصبحت أماكن لتشكيل الوعي القومي وتعزيز الثقافة الصهيونية. وقد ساهمت هذه المراكز في نشر الأدب العبري الحديث، وإحياء التراث الديني والقومي لليهود في سياق قومي معاصر، حيث غدت الثقافة وسيلة مركزية لتعميق الانتماء إلى "أرض الميعاد". لم يكن

[1] بريان مول، روتشيلد: حكام المال والسياسة، دار الهلال، القاهرة، 2011، ص 109.
[2] بريان مول، المرجع السابق، ص 110.

الهدف من هذه المراكز تقديم خدمة ثقافية فقط، بل إعادة تشكيل الهوية اليهودية في سياق حديث، وربطها جغرافيًا بفلسطين وتاريخيًا بالوعد التوراتي[1].

وقد حرصت العائلة على أن يكون دعمها للثقافة موجهًا لبناء صورة موحّدة ومقنعة لليهودي الجديد – القوي، المنتج، والمثقف – خلافًا لصورة اليهودي المنعزل والمضطهد في أوروبا. كان هذا التحول في الصورة الذهنية عنصرًا أساسيًا في الخطاب الصهيوني، وساهم في كسب التأييد الشعبي والسياسي للمشروع الصهيوني داخل الجاليات اليهودية، بل وحتى بين بعض الأوساط الأوروبية المتعاطفة[2].

كما أن البنية الإعلامية التي أسهمت الأسرة في تمويلها، لم تقتصر على الصحافة المكتوبة فقط، بل شملت أيضًا دعم الأعمال الوثائقية والمطبوعات التعليمية والموسوعات التي ساهمت في توثيق الرواية الصهيونية للتاريخ اليهودي، خاصة تلك المتعلقة بالملاحم الدينية والتاريخية المرتبطة بأرض فلسطين. هذه الأدوات الإعلامية تم استخدامها لاحقًا لإقناع الرأي العام الغربي بعدالة المشروع الصهيوني، وخاصة خلال مفاوضات ما بعد الحرب العالمية الأولى والثانية[3].

إن هذا الربط بين الثقافة والتمويل لدى أسرة روتشيلد يُظهر فهمًا عميقًا لطبيعة الصراع، ويدل على أنهم لم ينظروا إلى الصهيونية فقط كقضية وطنية، بل كمعركة وعي تحتاج إلى روافد فكرية وإعلامية قوية تؤسس للشرعية الثقافية والتاريخية للمشروع. فالثقافة، كما رأوها، كانت الجسر الذي يربط الشتات اليهودي بفلسطين، ويحوّل الحلم إلى مشروع سياسي وشعبي له أتباع ومناصرون.

[1] محمد حسنين هيكل، الروتشيلد.. تاريخ عائلة المال الكبرى وتأثيرها في العالم، دار الشروق، القاهرة، 2008، ص 72.
[2] نفس المرجع، ص 73.
[3] محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص 74.

في المحصلة، فإن إسهام أسرة روتشيلد في بناء البنية التحتية الثقافية والإعلامية للحركة الصهيونية كان عنصرًا حاسمًا في تحويلها من فكرة نخبوية إلى حركة جماهيرية عالمية. فقد جمع دعمهم بين القوة المالية والبصيرة الفكرية، مما ساعد في ترسيخ خطاب صهيوني متماسك، وعزز من قدرة الحركة على تجنيد الطاقات اليهودية من مختلف أنحاء العالم. بهذا الشكل، كانت الثقافة والإعلام، بدعم روتشيلد، ليسا مجرد أدوات تكميلية، بل من أسس بناء "الدولة قبل الدولة[1]."

[1]نفس المرجع، ص 75.

خاتمـــــــــة

يُعدّ موضوع عائلة روتشيلد ودورها في خدمة المشروع الصهيوني من القضايا الحساسة والمعقدة التي تتقاطع فيها الأبعاد الاقتصادية مع الأيديولوجية والسياسية والثقافية. لقد كشفت الدراسة أن دعم هذه العائلة للمشروع الصهيوني لم يكن مجرد مسألة تمويل واستثمار كما قد يُظن للوهلة الأولى، بل كان مشروعًا متكاملًا يحمل خلفية فكرية وقومية ودينية لدى بعض أفراد العائلة، إضافة إلى اعتبارات إستراتيجية واضحة تتعلق بالنفوذ الدولي والمصالح الاقتصادية والسياسية الواسعة للعائلة.

من خلال تتبع المسار التاريخي لأسرة روتشيلد، نجد أنهم لم يكونوا ممولين فقط للحركة الصهيونية، بل كانوا فاعلين في تشكيل رؤيتها، وتوجيه مساراتها، والتأثير في قراراتها الاستراتيجية، سواء عبر تمويل الاستيطان، أو من خلال التوسط لدى الحكومات الغربية، أو عبر رعاية المشروعات التعليمية والثقافية والإعلامية. وقد تبلور هذا الدور بشكل واضح في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حين بدأت الحركة الصهيونية تتحول من فكرة فكرية إلى مشروع عملي يستهدف إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

إن دعم البارون إدموند دي روتشيلد للمستوطنات الزراعية، وتكفله بتمويل المستعمرات، وتوفير البنية التحتية لها، كان أحد أبرز مظاهر هذا الالتزام العميق، الذي لم يكن ليحدث لولا قناعة شخصية وإيديولوجية بأهمية المشروع الصهيوني. كما أن دور اللورد ليونيل روتشيلد في الضغط على الحكومة البريطانية قبيل إصدار وعد بلفور سنة 1917، يعد شاهدًا حيًّا على ثقل العائلة السياسي في دوائر صنع القرار في أوروبا، واستغلال هذا النفوذ لصالح المشروع الصهيوني.

إلى جانب ذلك، بيّنت الدراسة أن العلاقة بين الثقافة الصهيونية والتمويل الذي قدمته عائلة روتشيلد كانت علاقة تكاملية، حيث استخدمت العائلة التمويل ليس فقط لبناء مؤسسات مادية، بل أيضًا لخلق وعي قومي يهودي حديث، يربط بين الشتات اليهودي في أوروبا،

وفلسطين باعتبارها أرض الميعاد. لقد دعمت العائلة المؤسسات الثقافية والصحافة العبرية، وأسهمت في نشر الأدب والفن والمسرح الذي يروّج للفكر الصهيوني ويعزز الهوية اليهودية المشتركة.

ومن خلال ما تقدم، يتضح أن مشروع عائلة روتشيلد لم يكن مجرد دعم مادي لأفكار الآخرين، بل كان مشروعًا له أبعاده الخاصة، واهتماماته المزدوجة: قومية من جهة، واستراتيجية واقتصادية من جهة أخرى. كما أن نجاح الحركة الصهيونية في كثير من خطواتها المبكرة، لا يمكن فصله عن دعم هذه العائلة التي وفرت المال، والحماية، والشرعية الدولية للمشروع الصهيوني في مراحله التأسيسية.

بالتالي، فإن دراسة هذا الدور تكشف جانبًا خفيًا في التاريخ الصهيوني المعاصر، يُظهر كيف تداخل رأس المال اليهودي، ممثلًا بعائلة روتشيلد، مع المشاريع القومية، وكيف يمكن للأموال والنفوذ أن يتحولا إلى أدوات فعالة في بناء مشروع سياسي ضخم، كالمشروع الصهيوني، الذي استطاع خلال عقود قليلة أن يتحول من فكرة نخبوية إلى كيان سياسي معترف به دوليًا.

النتائج:

دعم الاستيطان اليهودي في فلسطين:

قدّمت عائلة روتشيلد دعمًا كبيرًا للمستوطنات اليهودية في فلسطين، خاصةً من خلال البارون إدموند دي روتشيلد، الذي مول العديد من المستوطنات مثل "زخرون يعقوب" و"ريشون لتسيون". هذا الدعم ساهم في تعزيز الوجود اليهودي في المنطقة وتطوير البنية التحتية لهذه المستوطنات.

تأسيس مؤسسات تعليمية وثقافية:

ساهمت العائلة في إنشاء مؤسسات تعليمية وثقافية تهدف إلى تعزيز الهوية اليهودية وتطوير

النخب الصهيونية. من أبرز هذه المؤسسات "الجامعة العبرية في القدس"، التي أصبحت مركزًا أكاديميًا هامًا في المنطقة.

دعم سياسي ودبلوماسي:

كان لأفراد العائلة دور بارز في دعم الحركة الصهيونية على الصعيدين السياسي والدبلوماسي. على سبيل المثال، لعب اللورد ليونيل دي روتشيلد دورًا في الحصول على "وعد بلفور" من الحكومة البريطانية، مما كان له تأثير كبير في دعم إقامة دولة إسرائيل.

تأثير اقتصادي مستدام:

من خلال استثماراتها في مختلف المجالات، ساهمت عائلة روتشيلد في تعزيز الاقتصاد الإسرائيلي، مما ساعد في بناء قاعدة اقتصادية قوية لدولة إسرائيل الناشئة.

الاقتراحات:

تعزيز البحث والدراسة في دور العائلات المؤثرة:

يجب تكثيف الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تركز على دور العائلات الكبرى، مثل عائلة روتشيلد، في تشكيل الأحداث السياسية والتاريخية. هذا سيساهم في فهم أعمق للآليات التي تؤثر في صنع القرار على المستويات الدولية.

تبادل المعرفة والتجارب:

ينبغي تعزيز برامج التبادل الأكاديمي والثقافي بين المؤسسات التعليمية في فلسطين وإسرائيل، لتبادل المعرفة والخبرات، مما يسهم في بناء جسور من الفهم المتبادل.

إعادة تقييم التأثيرات الاقتصادية:

من المهم دراسة التأثيرات الاقتصادية التي خلفتها استثمارات عائلة روتشيلد في المنطقة، وتحليل كيفية تأثير هذه الاستثمارات على الاقتصادات المحلية والمجتمعات الفلسطينية.

تسليط الضوء على الأبعاد الإنسانية:

يجب أن تتضمن الدراسات المستقبلية الأبعاد الإنسانية لتأثيرات المشاريع التي دعمتها عائلة روتشيلد، مع التركيز على تأثيرها على المجتمعات المحلية، بما في ذلك الفلسطينيين.

في الختام، يتضح أن عائلة روتشيلد كانت من العوامل الحاسمة في دعم المشروع الصهيوني، من خلال استثماراتها المالية، ودعمها السياسي، ومساهماتها الثقافية والتعليمية . ومع ذلك، من الضروري أن يتم دراسة هذه التأثيرات بشكل نقدي، مع مراعاة جميع الجوانب الإنسانية والسياسية، لضمان فهم شامل للتاريخ وتأثيراته المستمرة على المنطقة.

1. أحمد محمود الجمل، حماية البيئة البحرية من التلوث، دار المعارف للنشر ، الإسكندرية، 2008
2. أحمد عبد الكريم سلامة: قانون حماية البيئة (مكافحة التلوث – تنمية الموارد الطبيعية) ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2003 .
3. الحربي، أحمد محمد، القانون الدولي للبيئة، مكتبة الرشد، الرياض، 2019،
4. الخطيب، محمد .القانون الدولي للبيئة البحرية .دار النهضة العربية، 2015.
5. خلف، صالح عبد الكريم، الأمن البيئي في القانون الدولي العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، 2016.
6. خالد مصطفى فهمي، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية و الإتفاقيات الدولية، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي مصر، ،2011
7. رامي، جميل .آليات تطبيق القانون الدولي لحماية البيئة البحرية .دار الفكر، 2018
8. الزهراني، عبد الله .الاتفاقيات الدولية لحماية البحر المتوسط .المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016
9. سليم حداد، التنظيم القانوني للبحر و الأمن القومي العريب، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان، 1994 .
10. سعيد السيد قنديل، آليات تعويض الأضرار، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر ، 2004
11. سلامة، محمد .السياسات الوطنية لحماية البيئة البحرية في مصر .جامعة الإسكندرية، 2015.
12. صالح، مروان .القانون الداخلي للبيئة البحرية في الدول العربية .دار الكتاب الجامعي، 2014.

13. عامر محمود طراف، إرهاب التلوث، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2008

14. عبد القادر الشيخلي ، حماية البيئة في ضوء الشريعة و القانون و الإدارة و التربية و الإعلام .، منشورات الحلب لبنان، ط1 ،2009.

15. عبده عبد الجليل عبد الوراث، حماية البيئة البحرية من التلوث في التشريعات الدولية و الداخلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006،

16. علي قائد أحمد الحوباني ، القانون الدولي للبحار والحفاظ عى البيئة البحرية، 2004،

17. عبيدات، فوزي، القانون الدولي لحماية البيئة، دار وائل للنشر، عمان، 2012،

18. عبد الرحمن، علي .حماية البيئة البحرية في القانون الدولي .جامعة القاهرة، 2018.

19. عادل ناصر .دور القانون الدولي في مكافحة التلوث البحري .جامعة بغداد، 2017.

20. عماد، إبراهيم .مكافحة التلوث البحري في القانون الدولي .دار الفكر الحديث، 2016.

21. فارس، حسين .القانون الدولي والاتفاقيات الإقليمية لحماية البحر المتوسط . دار النهضة العربية، 2017

22. محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة و قضايا البيئة من منظور إسلامية، دار الفجر، مصر،1999

23. محمد سعادي، سيادة الدولة على البحر في القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، مصر ، 2010

24. محمد سعيد عبد الله الحميدي، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة البحرية و الطرق القانونية لحمايتها، دار الجامعة الجديدة، 2008،

25. محسن إفكيرن، القانون الدولي للبيئة، دار النهضة العربية، مصر، ط.1،2006،

26. مايكل مادسن ، آثار التلوث عى الحياة في المحيطات والبحار ، مجلة الوكالةالدولية للطاقة الذرية 54 ، 3 أيلول/سبتمبر 20.

27. منصوري، حياة، البيئة البحرية ومخاطر التلوث في البحر المتوسط، دار الهدى، الجزائر، 2017،

28. مروان يوسف صباغ، البيئة وحقوق الإنسان ، دار النشر للدراسات الإعلام والتوزيع ، بَيروت، ،1992 .

29. مصطفى، حسن .البيئة البحرية والقانون الدولي .دار الفكر العربي، 2017.

30. ياسين، محمود .المعاهدات الدولية والاتفاقيات البيئية للبحر المتوسط .دار العلم للملايين، 2019

المذكرات الجامعية

1. عبد الهادي العشري , الاختصاص في حماية البيئة البحرية ,رسالة دكتوراه في الحقوق ,كلية الحقوق , جامعة الزقازيق مصر ,السنة الجامعية .1988/1989.

2. عباس إبراهيم دشتي، الجوانب القانونية لتلوث البيئة البحرية بالنفط ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانوف العام، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط،، الأردن، 2009 ،2010.

3. قدور عاشور , حماية البيئة البحرية من التلوث الناتج عن نقل النفايات الخطرة وفقا لاتفاقية بازل لعام 1989 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الحقوق ، قسم الحقوق، كلية الحقوق سعيد حمدين ، جامعة الجزائر1 ,السنة الجامعية 2014، 2015

4. واعلي جمال، الحماية القانونية للبيئة البحرية من اخطار التلوث (دراسة مقارنة)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، كلية الحقوق، جماعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ،2010-2009

المجلات والمقالات

1. أنس المررزوقي، قواعد حماية البيئة البحرية من التلوث، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2008
2. بن الصغير شهرزاد ,مدى تكريس الحماية القانونية للبيئة البحرية ,المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل, جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان , العدد 08 , تاريخ النشر 1/11/2018
3. سمير، فؤاد .إجراءات مكافحة تلوث البحار في التشريعات الوطنية .مجلة القانون البيئي.
4. حازم، عبد العزيز .تطبيق الاتفاقيات الدولية في التشريع الداخلي لحماية البحر المتوسط .مجلة القانون والبيئة، 2019.
5. رابعة حسن ، تلوث البحار وناقوس الخطر ، مجلة بيئتنا ،العدد 21 مركزالمعرفة – الهيئة العامة للبيئة ، 2011
6. الصافي، عبد الرحمن، التحديات البيئية في منطقة البحر المتوسط، المجلة الجزائرية للدراسات المتوسطية، جامعة وهران، العدد 5، .2018
7. عمراني نادية , الجهود الدولية لمكافحة التلوث البحري , مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية , مجلة تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة البليدة 02 لونيسي علي ,العدد الحادي عشر , تاريخ النشر 2017/1/1 .
8. مزوز، عبد الله، التلوث البحري في البحر الأبيض المتوسط والجهود الدولية والإقليمية لمكافحته، مجلة العلوم القانونية، العدد 2، 2020،

9. مسعود كسري و الصديق طاهري، "اثر الأمن البيئي في مكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"(ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، جامعة الجزائر(9-8، ديسمبر، 2014.)

10. ناصر، أحمد .تلوث البحر المتوسط: الأسباب والحلول القانونية .مجلة العلوم القانونية، 2021

- **شكر**
- **إهداء**
- **مقدمة.....1**

الفصل الأول: التطور التاريخي للحركة الصهيونية 8

المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية 9

المطلب الأول: مفهوم الحركة الصهيونية.....10

المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية 13

المطلب الثالث: أهداف الحركة الصهيونية 21

المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية 33

المطلب الأول: جهود الصهاينة قبل 1897.....34

المطلب الثاني: أعمال الصهاينة 1997-1908.....38

الفصل الثاني: الخلفية التاريخية لأسرة روتشيلد.....48

المبحث الأول: تأسيس أسرة روتشيلد 49

المطلب الأول: نشأة أسرة روتشيلد.....49

المطلب الثاني: الشخصيات البارزة في أسرة روتشيلد.....53

المبحث الثاني: الدور السياسي والمالي لعائلة روتشيلد.....66

المطلب الأول: الأنشطة المالية والتوسع 66

المطلب الثاني: الدور السياسي والتأثير المالي 69

الفصل الثالث: دور عائلة روتيشلد في دعم المشروع الصهيوني.....76

المبحث الأول: الدور السياسي والقانوني.....77

المطلب الأول: مؤتمر بازل 1897م.....77

المطلب الثاني: وعد بلفور 1917.....85

المبحث الثاني: الدور المالي.....87

المطلب الأول: تمويل الإستيطان اليهودي في فلسطين.....87

المطلب الثاني:شراء الأراضي وتأسيس المؤسسات.....92

المبحث الثالث: الأبعاد الفكرية والثقافية لدور أسرة روتشيلد.....96

المطلب الأول: أيديولوجيا أسرة روتشيلد 97

المطلب الثاني: الثقافة الصهيونية وعلاقتها بالتمويل.....100

- الخـــاتمة.....103
- قائمة المراجع.....107
- الفهرس.....112

الملخص:

تتناول هذه المذكرة دور **عائلة روتشيلد** في دعم **الحركة الصهيونية** والمساهمة في قيام دولة إسرائيل. استخدمت العائلة نفوذها المالي والسياسي لتمويل الهجرة اليهودية، وشراء الأراضي، وإنشاء المستوطنات في فلسطين، وكان لها دور بارز في صدور **وعد بلفور** عام 1917. توضح الدراسة كيف ساهمت النخب المالية في تشكيل مسار القضية الفلسطينية

الكلمات المفتاحية: روتشيلد، الصهيونية، وعد بلفور

.**Abstract:**

This thesis explores the influential role of the **Rothschild family** in supporting the **Zionist movement** and the establishment of Israel. Using their financial power and political connections, the Rothschilds backed Jewish immigration to Palestine, funded settlements, and played a key part in shaping the **Balfour Declaration** of 1917. The study highlights how wealth and elite influence contributed to the Zionist project and impacted the Palestinian issue.

Keywords: Rothschild, Zionism, Balfour Declaration